وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

قبيلة المعقل و دورها السياسي و العسكري من خلال تاريخ ابن خلدون

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد: عماد الدين مياد

عيسى براهمي

إشراف: د. أمين كرطالي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد العزيز حاج كولة	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
أمين كرطالي	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
بغداد سحيري	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1442هـ- 1443هـ / 2021م- 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

قبيلة المعقل و دورها السياسي و العسكري من خلال تاريخ ابن خلدون

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد: **إشراف:** د. أمين كرطالي

عماد الدين مياد

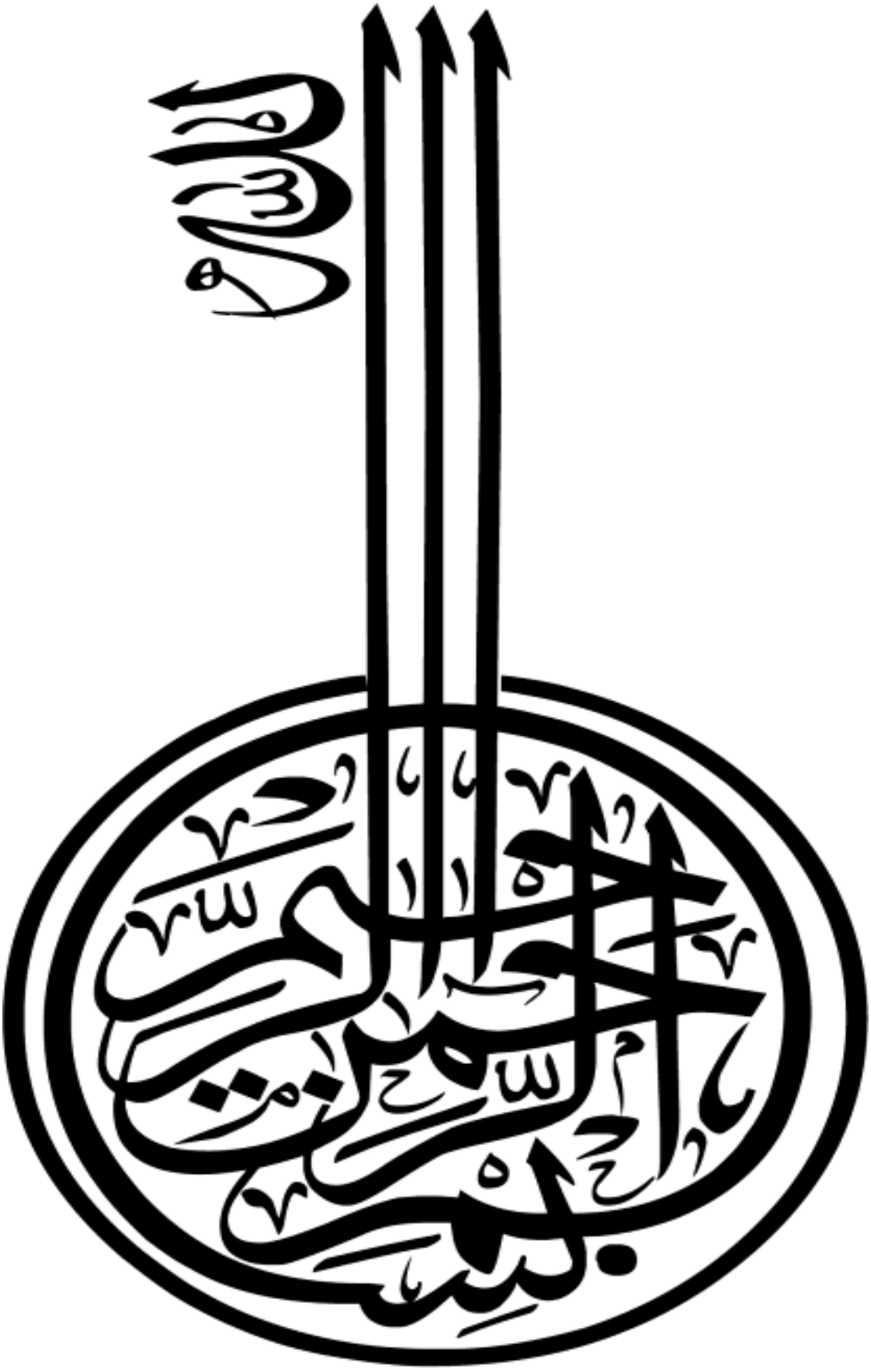
عيسى براهمي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد العزيز حاج كولة	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
أمين كرطالي	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
بغداد سحيري	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1442هـ- 1443هـ / 2021م- 2022م



شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية 19.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ». الإسناد صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

في البداية الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ونتوجه بعظيم الشكر والامتنان والعرفان والتقدير للأستاذ الفاضل" كرطالي أمين"

لما أولاه لنا من اهتمام عظيم وما تفضل به علينا من نصح و إرشاد وتوجيه و لما بذله من جهد كبير، لإنجاز هذا البحث على هذا الوجه، فجزاه الله خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

ونتقدم بالشكر الجزيل لزملائنا في الدراسة وجميع الأساتذة الذين كان لآرائهم وتوجيهاتهم دور في إتمام هذه المذكرة على أحسن وجه.

شكر خاص لكل أساتذة قسم التاريخ الذين أشرفوا على تدريسنا كلا باسمه كما لا يفوتنا شكر عميد الكلية وجميع العاملين والقائمين على إدارة الكلية و إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة.

الإهداء

إلى من أُفضّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام "أُمي الحبيبة"

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة فلم يبخل عليَّ طيلة حياته " والدي العزيز"

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة إخواني وأخواتي.

إلى جداي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

إلى روح صديقي الذي رحل إلى صاحب القلب النقي والابتسامة المريحة "أيمن معروف" رحمة الله عليه.

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجانبي من بعيد أو من قريب وكل من شجعني في سبيل اتمام مذكرتي.

"عيسى براهمي"

الإهـــــــداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي

(والدي العزيز)

إلى من بـــها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القـــلب المعطاء

(والدتي الحبيبة)

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(إخـواني وأخواتي)

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي ....

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا..

"مياد عماد الدين"

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ج	الجزء
د ت	دون تاريخ
هـ	الهجري
م	الميلادي
مج	المجلد
تر	الترجمة
تح	التحقيق
ع	العدد
تع	التعليق
تق	التقديم
ص	الصفحة
ص ص	الصفحتين
ت	توفي

المقدمة

مقدمــة:

إنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ الدّراسات والمواضيع التي تركّز اهتمامها على تاريخ قبيلةٍ من القبائل تكمن قيمتها في كونها تُعالج أهمَّ محورٍ تدورُ حوله جميع الحركات السياسة والعسكرية، فالقبيلة قد أخذت مكانا مرموقا في الحياة العامة ببلاد المغرب حيثُ كان للقبائل البربرية منذ الفتح الإسلامي أدوارٌ مهمّة خصوصا على الصعيد السياسي والعسكري والاجتماعي. كما شهدت بلاد المغرب عدّة هجرات قبليّة خلال الفترة الوسيطة و التي كان لها أثرٌ بارز في إعادة رسم الخريطة السياسية والعسكرية و من أهمّ تلك الهجرات التي صار لها أعمقُ أثرٍ ما بات يُعرف بالهجرة الهلالية أو تغريبة بني هلال، وهي الهجرة التي حاولت كثيرٌ من الدّراسات أن تؤرّخ لها وتقف عند نتائجها وانعكاساتها في شتّى المجالات.

إنّ القبائل الهلالية التي بدأت تأثيراتها منذ قدومها من صعيد مصر قد انطوت تحتها قبائل و بطون كثيرة استقرت في مخلف ربوع المغرب الإسلامي، ونالت بعض فروعها نصيبا من الدّراسة والبحث كفروع هلال وسليم، بينما نجدُ قبيلة أخرى لا تقلّ أهميّة عن هاتين القبيلتين لم تخصّص لها دراسات تليق بها وهي قبيلة المعقل أو كما يسمونها في المصادر التاريخية "**عرب المعقل**".

من المؤكّد أنّ قبيلة المعقل من جملة القبائل العربية الأصيلة، والتي عرفت بشدة بأسها و قوتها فقد بسطت سيطرتها ونفوذها على مناطق شاسعة تمتد من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى كما عرف عن قبيلة المعقل صعوبة السيطرة عليها هذا ما انعكس على الواقع السياسي والعسكري وهذا ما أشارت إليه المصادر التاريخية والتي يأتي على رأسها كتاب "**العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**" لمؤلّفه "**عبد الرّحمن ابن خلدون**"، لذلك أحببنا أن نتطرّق لقبيلة المعقل ودورها السياسي والعسكري من خلال تاريخ ابن خلدون.

دوافع اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في البحث في شخصية أبرز المؤرخين وهو ابن خلدون وأخذ فكرة عن قبيلة المعقل من خلال مؤلّفه "**ديوان المبتدأ والخبر**" الذي يعد من أهم المصادر في تاريخ الغرب الاسلامي،

بالإضافة إلى رغبتنا في معرفة الدور السياسي والعسكري الذي لعبته هذه القبيلة التي تركت بصمتها في تاريخ الغرب الإسلامي.

أهمية الموضوع:

هذا الموضوع له أهمية كبيرة تتجلى في إبراز مكانة قبيلة المعقل و الأساليب التي اتبعتها سواء العسكرية منها أو السياسية من أجل نيل مكانة وقوة و نفوذ في ظل الدولة، إضافة إلى أنّ هذا الموضوع هو تاريخيٌّ مهم لا يزال في حاجةٍ الى مزيد من العناية و البحث في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

الإشكالية المطروحة:

لمعالجة هذا الموضوع كان علينا أن نجيب عن الإشكالية التي يمكن صياغتها كالآتي: من هي قبيلة المعقل ؟ وكيف ساهمت في رسم المشهد السياسي والعسكري في بلاد المغرب؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

-ما هو نسب هذه القبيلة و ماهي أهم بطونها ؟

- ماهي أهم مجالات ومضارب قبيلة المعقل و أماكن استقرارها ؟

-كيف كانت علاقة قبيلة المعقل بالسلطة السياسية في بلاد المغرب عموما والمغرب الأوسط على وجه الخصوص؟

الدراسات السابقة:

بعد الاطّلاع على الموضوع لم نجد أي دراسة متخصصة تتحدث عن الدور السياسي والعسكري لقبيلة المعقل إلا أن هناك دراسات مشابهة لها أو عالجت الموضوع بنظرة أخرى ولعل أكثر دراسة اعتمدنا عليها تمثلت في :

سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط في العهد الزياني وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط للدكتور "أمين كرطالي"والتي تطرق فيها إلى ذكر أهم القبائل العربية وعلاقتهم السياسية والعسكرية بالسلطة آنذاك والتي سهَّلت علينا معرفة بعض الأدوار التي لعبتها قبيلة المعقل.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتخلله المنهج التحليلي لما يحتويه من وصف للأحدث التاريخية ومحاولة تحليل بعض النصوص التاريخية وكذلك تحليل المواقف السياسية التي كانت سائدة آنذاك.

الخطة المعتمدة في الدراسة :

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المتفرعة عنها عمدنا إلى خطة تشتمل على مدخل وأربع مباحث وخاتمة وقائمة للملاحق و أخرى للمصادر والمراجع وصولاً إلى فهرس الموضوعات ففي الفصل التمهيدي تطرقنا فيه إلى حياة المؤلف الشخصية والعلمية من مولده حتى وفاته وعرفنا كذلك بكتابه "ديوان المبتدأ والخبر " والمنهج الذي اعتمده في كتابة هذا المؤلف

اما المبحث الأول فيتعلق بالحديث عن نسب قبيلة المعقل والذي رأينا فيه الاختلاف حول نسبهم وكذلك معرفة البطون المنضمة إليهم بدون قرابة أو صلة دم ،أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه م إلى المجالات بدأً بحضورهم في المشرق مرورا الى المغرب الإسلامي انتهاءاً بمواطنهم أثناء عصر ابن خلدون وفي المبحث الثالث تحدثنا فيه عن الادوار السياسية التي لعبتها هاته القبيلة وتأثيراتها أما المبحث الرابع فاشرنا فيه الى الادوار العسكرية مع مختلف السلاطين سواء سلاطين الدولة الزيانية أو المرينية.

أهم المصادر والمراجع:

لإعداد هذا البحث استعنّا بقائمة من المصادر والمراجع المتنوّعة والتي سنحاول أن نتطرّق لأهمّها:

-"كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر" لعبد الرحمان ابن خلدون (ت 808 ه) وهو أحد أهم المصادر كما أنه يعتبر محور دراستنا لهذه القبيلة وكان اعتمادنا على الجزء السادس والسابع حيث أخذنا منه كل ما يتعلق بالقبيلة ونسبها ومجالاتها وأدوارها السياسة العسكرية التي مارستها هذه القبيلة.

– كتاب و صف إفريقيا للحسن الوزان وكتاب إفريقيا لمارمول كربخال اللذان ساعدانا في معرفة طريقة قتال العرب ومختلف أسلحتهم التي كانوا يستعملونها وكذلك معرفة عدد الأفراد المقاتلين في قبيلة المعقل.

كما اعتمدنا على كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" لأبي محمد بن إدريس الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي (ت560هـ/1164م) وهو الكتاب الذي أمدنا بمعلومات قيمة في معرفة جغرافية المغرب الأوسط وذكر أهم المدن فيه ، وكذلك رسم الطرق التجارية التي كانت تلعب دوراً مهما في تلك الفترة.

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا والتي أعانتنا كثيرا في استجلاء حيثياته والتأكد من حقائقه من بينهم:

كتاب قبائل المغرب: من تأليف عبد الوهاب بن منصور، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا هاما وقد اعتمدنا عليه في فترات هامة في الدراسة بالنظر لما ورد فيه تفاصيل دقيقة عن مواطن العديد من القبائل العربية التي كانت ببلاد المغرب في العصر الوسيط ، كما تطرق في نهاية كتابه في الحديث عن قبيلة المعقل وبطونها ونسبهم وكذلك مواطن استقرارهم.

كتاب التاريخ الاجتماعي لقبيلة درعة مطلع القرن 17ه مطلع القرن 20م، دراسة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية لأحمد البوزيدي والذي تحدث فيه بشكل مختصر عن أصول قبيلة المعقل وظروف أنتشارها في المناطق الصحراوية وكذلك معرفة الأدوار السياسية و العسكرية وأهم الطرق التجارية التي كانت تسيطر عليها قبيلة المعقل آنذاك.

صعوبات الدراسة:

كما هو معروف لا يخلو أي بحث من البحوث الأكاديمية من صعوبات وعراقيل مختلفة تواجه الباحث في سبيل الوصول الى المعلومات التي تتعلق بالبحث ،ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل هي:

-صعوبة فهم المادة المصدرية.

-عدم توفر المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع خاصة من جانب تحديد نسب هذه القبيلة

المبحث التمهيدي: التّعريف بعبد الرحمن ابن خلدون وكتابه "العبر"

المطلب الأوّل: ابن خلدون (حياته ووظائفه)

أ- نبوغه في العلم

ب- مولده و نسبه

ج- بعض مشايخه

د- وظائفه

هـ- وفاته ومؤلفاته

و- عصره

المطلب الثاني: كتاب العبر (أهميّته ومنهجه)

أ- منهج ابن خلدون

ب- المصادر المكتوبة

ج- الاستدلال بالقرآن الكريم

د- الاستدلال بالشعر

المطلب الأوّل: ابن خلدون (حياته ووظائفه)

أ- مولده و نسبه :

من النّاذر أن يترك لنا مؤلّفٌ من أعلام العصر الوسيط ترجمةً لنفسه تُغنينا عن البحث في كتب أقرانه أو تلامذته أو من يُترجم له، لكنّ ابن خلدون ترك ترجمةً لحياته وأسرته و دوّن حوادث حياته منذ نشأته وصولا إلى مرحلة نبوغه وبزوغ نجمه في ميادين العلم والسياسة، وهي ترجمة حافلةٌ بشهادات على عصرٍ فريد مليء بالحوادث السياسية والعسكرية[1].

وُلد ابن خلدون في تونس في رمضان من سنة 732هـ الموافق لسنة 1332م، وهو ينحدر من أسرة أندلسية نزحت إلى تونس قادمة من الأندلس أواسط القرن السابع للهجري و اسمه الكامل ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان ابن خلدون[2] و يرجع أصله كما يُصرّح هو إلى العرب اليمانية في حضرموت[3] و ينتهي نسبه إلى وائل بن حجر فرحل أجداده إلى المغرب و اشتركوا مع طارق بن زياد و موسى بن نصير في فتح الأندلس ثمّ استوطنوها مع القبائل اليمنية[4].

نشأ بنو خلدون في مدينة قرمونة بالأندلس التي استقر بها جدهم خالد بن عثمان ثم نزحوا بعد ذلك إلى إشبيلية و لم يكن لبني خلدون شأن يذكر في تاريخ الأندلس قبل أواخر القرن الثالث الهجري فقد بدأ نجمهم يسطع في عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي أين ثار بنو خلدون في اشبيلية و استبدوا بإمارة اشبيلية ولكنْ حصلت عدة ثورات أنهت حكمهم.

بقي بنو خلدون في إشبيلية بلا زعامة و لا رياسة طوال عهد الدولة الأموية حتى سطع نجمهم أيام عهد ملوك الطوائف و اشترك زعماؤهم في موقعة الزلاقة ، و عند استيلاء المرابطين على الأندلس لم يكن لبني خلدون شأن كبير في الدَّولة و ظلوا على هذه الحال طوال حكم المرابطين[5].

---

[1]- محمد عبد الله عنان ،**ابن خلدون حياته و تراثه الفكري** ، ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1352هـ-1933م ، ص 11؛ احمد محمد الحوفي ، **مع ابن خلدون** ، مكتبة نهضة مصر، دط،ص9.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، ج7، دار الفكر والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م، ص503.

[3]- محمد عبد الله عنان ، **المرجع السابق** ، ص 13.

[4]- محمد الحوفي ، **المرجع السابق**، ص9.

[5]- علي عبد الله وافي ، **عبقريات ابن خلدون** ، ط1 ، مكتبات عكاظ للنشر و التوزيع ، 1404هـ - 1984م ،ص 26.

في أوائل القرن السابع الهجري انضمّ بنو خلدون منذ سنة (620هـ / 1223م) إلى بني حفص و استوطنوا بإفريقية ووقفوا ضد أبناء عبد المومن من الموحدين فكافئهم الحفصيون بتولية الجد الثاني لابن خلدون شؤون الدولة الحفصية بتونس ثمّ تولى جده الأول شؤون الحجابة لحاكم بجاية من بني حفص، أما أبوه فابتعد عن السياسة و عزف عنها و آثر الدرس و العلم [1] فكان لهذه الاسرة قدم راسخة في السياسة و العلم معا[2].

ب– نبوغه في العلم :

لما بلغ ابن خلدون سن التعلم بدأ بحفظ القرآن الكريم و تجويده حسب ما كان متبعا في كثير من البلاد الاسلامية ، و كانت المساجد أهم مواطن التعليم آنذاك [3] و كان أبوه هو معلِّمَه الأول الذي قام بتحفيظه القرآن الكريم، ولأنّ تونس كانت حينها مليئة بعلماء أفذاذ و أدباء نابهين بعد أن صارت قبلة لعلماء الأندلس، فإنّ عبد الرّحمن ابن خلدون قد نهل عن خيرة علماء عصره فدرس عندهم و قرأ عليهم القرآن و جوده بالقراءات السبع و تلقى على أيديهم العلوم الشرعية من تفسير و حديث و فقه على المذهب المالكي و العلوم العربية من لغة و نحو و أدب [4] و أخذ عنهم المنطق و الفلسفة و العلوم الطبيعية و الرياضية.

ج– بعض مشايخه:

يذكر لنا ابن خلدون أسماء المشايخ والأعلام الذين تتلمذ عنهم في شتى أنواع العلوم و قد اعتنى عناية خاصّة بالترجمة لهم ووصف مناقبهم و ذكر أسماء الكتب التي درسها عندهم[5].

وحظي ابن خلدون بإعجاب اساتذته و نال اجازتهم منهم : محمد بن سعد بن برال الانصاري ،و محمد بن العربي الحصايري ،و محمد بن الشواش الزرزالي ، وأحمد بن القصار ،ابو محمد بن عبد المهيمن الحضرمي و كذلك شيخ العلوم العقلية في عصره ابو عبد الله بن ابراهيم الأيلي ، و ابو محمد بن عبد الله بن عبد النور ، و أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي و ابو عبد الله محمد النجار [6].

---

[1]– محمد الحوفي ، **المرجع السابق** ، ص 10.

[2]– علي عبد الواحد وافي، **المرجع السابق**، ص 29.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 30.

[4]– محمد الحوفي، **المرجع السابق** ، ص13.

[5]– محمد عبد الله عنان ، **المرجع السابق** ، ص 17.

[6]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص 511 – 527.

د– وظائفه :

في عام 752هـ/1351م تم استدعاء اين خلدون من قبل محمد بن تافراكين صاحب الدولة الفعلي في تونس و أوكل إليه كتابة العلامة و هي وضع الحمد لله و الشكر لله بالقلم الغليظ من مخاطبة أو مرسوم، ثم قربه إليه السلطان أبو عنان و جعله ضمن مجلسه العلمي و استعمله في الكتابة عنه عام 756هـ/ 1355م لكنه سجن في نفس السنة بتهمة التآمر مع الأمير محمد صاحب بجاية و أطلق سراحه الوزير حسن بن عمر سنة 759هـ / 1358م و أعاده إلى وظيفته[1].

ولما جلس السلطان أبو سالم على العرش سنة760هـ / 1359م قام بتعيين ابن خلدون في كتابة سره و الترسيل و الانشاء لمخاطبته[2] حيث لبث في هذه الوظيفة حوالي عامين ثم ولاه السلطان أبو سالم خطة المظالم[3] و عند ثورة الوزير عمر بن عبد الله على أبو سالم و تنحيته من الحكم أكمل ابن خلدون تأدية وظائفه السابقة[4] قبل أن يتجه نحو غرناطة و هناك أرسله السلطان ابن الأحمر سفيرا إلى ملك قشتالة بتره بن الهنشة بن أذفونش (Pedro el Cruel) سنة 765هـ / 1364م [5] ثم ذهب إلى بجاية منتصف عام 766هـ/1365م و تولى الحجابة لدى السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية[6] و تفرغ ابن خلدون للتأليف و استقر عند أولاد عريف فمكث عندهم أربعة سنوات ألف بها كتاب العبر و المقدمة[7].

بعد ذلك ارتحل ابن خلدون إلى مصر وتمّ الترحيب به هناك وسطع نجمه في الأزهر الشريف، وهو ما جعله عُرضة للحسّاد الذين لم يتوقّفوا من الدسّ عليه كي لا يتولّى مناصب إدارية أو ولايات دينيّة، ومع ذلك فقد درّس الفقه المالكي بمصر وصارت إليه الفتوى على مذهب مالك و تولى مهنة قاضي القضاة بها[8].

---

[1]– زينب محمود الخضيري ، **فلسفة التاريخ عند ابن خلدون** ، دط ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 2007م ، ص 19.

[2]– ابن خلدون ، **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا وشرقا** ،تع: محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، مصر، 1370هـ/1951م، ص 70.

[3]– **المصدر نفسه** ، ص79.

[4]– **المصدر نفسه** ، ص80.

[5]– **المصدر نفسه** ، ص88.

[6]– زينب محمود الخضيري ، **المرجع السابق** ، ص 20.

[7]– **المرجع نفسه**، ص 22.

[8]– ابن خلدون ،**المصدر السابق**، ص 273.

هـ– وفاته و مؤلفاته :

في السادس والعشرون من رمضان سنة 808هـ / 16 مارس 1406م توفي المؤرخ و المفكر الكبير قاضي المالكية بعد أن بلغ الثامنة و السبعين، وكانت حياته حافلة بالحوادث و دفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة و هي من مقابر العظماء والعلماء [1].

ويعدّ كتاب العبر من أهمّ مؤلفات عبد الرحمن ابن خلدون، فقد حوى معلومات تاريخية مهمّة خصوصا تلك التي عاصرها، كما أنّه يضمّ "المقدّمة" التي اعتبرت طفرة علمية وبداية ما بات يعرف بعلم الاجتماع أو علم العمران البشري، وسنتحدّث عن كتاب "العبر" والمقدّمة في المطلب الثاني ، بينما سنحاول أن نذكر بعض المؤلفات الأخرى والتي ذكر منها ابن الخطيب:

ملخصات من كتب ابن رشد ، شرح البردة ، تلخيص محصل الامام فخر الدين الرازي ، كتاب في الحساب ، كتاب في المنطق [2]. كما أنّ هناك مؤلّفين آخرين تمّ تحقيقهما لا يقلّان أهميّة عن كتاب العبر وهما كتاب "**ابن خلدون ورسالته إلى القضاة**" وهو كتاب يفيد في النظم الإسلامية وكذا في علوم الشريعة وباب القضاء وكتاب "**شفاء السائل وتهذيب المسائل في التصوّف**" وهو كتاب يؤكّد قوّة الطرح الخلدوني ونبوغ عقله وآرائه المستنيرة الرافضة للجمود والخرافات.

و– عصره :

شهد عصر ابن خلدون عدّة تقلبات سياسية و تحركات عسكرية وتحولات فكرية، فعند انهيار دعائم دولة الموحدين خلفتها دويلات و إمارات عدة فقامت في تونس دولة بني حفص و في تلمسان أو المغرب الأوسط دولة بني عبد الواد و في فاس و المغرب الأقصى دولة بني مرين [3].

كان الصراع مُحتدما بين هذه الدُّول و قد قوي هذا الصِّراع و أدى إلى تفاقم الأوضاع و ترتّب عنه استقلال القبائل و عدم استقرار ولائها، و كان ابن خلدون شاهدا على تقلب الأوضاع في المغرب الاسلامي قفد غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني الأندلس مرات عدة ، و كان على عرش فاس في حياة ابن خلدون السلطان أبو الحسن الذي استولى على تلمسان عاصمة بني عبد الواد سنة 737هـ/1337م و استولى ابو الحسن كذلك

[1]– علي عبد الواحد وافي، **المرجع السابق**، ص 89.

[2]– محمد عبد الله عنان، **المرجع السابق**، ص 142.

[3] – أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق**، ص 124.

على تونس عاصمة بني حفص سنة 748هـ/1348م ، و في سنة 753هـ/1352م زحف امير قسنطينة ابو زيد حفيد السلطان يحي الحفصي إلى تونس ليسترد عرش نلك أسرته من قبضة الوزير ابن تافراجين و كان ابن خلدون في حاشية أبي زيد الذي هزم فهرب ابن خلدون من المعسكر ناجيا بنفسه ثم قام ابو عنان بغزو تلمسان سنة 753هـ/1352م و كان ابن خلدون في بسكرة بعد فراره من المعسكر فسعى للقاء أبي عنان بتلمسان الذي أكرمه ثم كان في منتصف القرن 8 هـ ثورات و انقلابات عديدة و كانت قصور الامراء و السلاطين تعج بالمؤامرات و الدسائس [1].

فالملامح السياسية في هذه الحقبة أثرت على حياة ابن خلدون الفكرية التي يعكسها لنا كتاب العبر بكل أجزاءه كما كان ابن خلدون قد تقلد مناصب عديد في ظل دولة بني حفص و بني عبد الواد و دولة بني مرين فارتبطت حياته السياسية بهذه الدول و تقلب أحوالها .

وبسبب الحالة السياسية المعقدة و الفتن و الحروب التي لم تكن تهدأ فمن الطبيعي أن ينشغل الناس و العلماء و الأدباء بهذا الصراع و أن يتأثر الأدب و العلم بهذا الاضطراب[2].

فقد عاش ابن خلدون في القرن الثامن الهجري (14م) و كان هذا القرن فترة تغيرات تاريخية هائلة تلوح في الأفق أما الدولة الاسلامية فقد كانت هذه الفترة بالنسبة لها فترة تدهور و انحدار ، ووسط هذا الاضطراب كان أصحاب الدول يعيشون ف يد بذخ شديد و يحاولون دائما جمع كبار الادباء و المفكرين كنوع من الترف و كان ابن خلدون أحد هؤلاء المفكرين فقد كان معظم حياته متقلبا بين الأمراء فهو اليوم في خدمة أمير وغدا في صحبة سلطان آخر [3].

بالإضافة إلى أن الأدب و العلم لم يبلغ في المغرب ما بلغ في المشرق أو في الاندلس من نضج و رقي و سبب ذلك أن الملوك و الأمراء انشغلوا بحروبهم و لم يعطوا للعلم حقه من تشجيع للعلماء و الأدباء [4].

المطلب الثاني: كتاب العبر (أهميّته ومنهجه)

كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون يُعَدُّ موسوعةً تاريخيةً مجموع في سبع أجزاء.

---

[1] – أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق**، ص 125.

[2] – **المرجع نفسه** ، ص 125.

[3] – زينب محمود الخضيري، **المرجع السابق** ، ص 17.

[4] – أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق** ، ص 126.

فالجزء الأول : هو ما اشتهر بالمقدّمة، وهي طفرة علمية وبداية التأسيس لعلم الاجتماع وميلاد الدّراسات حول علم العمران البشري وما يعرض له من أحوال وعن طرائق الكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما إلى ذلك من العلل والأسباب[1].

أما الجزء الثاني: فيبدأ بالحديث عن أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدأ الخليقة وفيه ذكر معاصريهم من الأمم[2].

بينما الجزء الثالث: فقد وقفه على دراسة الدول الإسلامية والدول التي اتصلت بها في عصور الإسلام بحيث تكلم عن ظهور الاسلام وحياة الرسول عليه الصلاة والسلام، وعصر الخلفاء الراشدين[3].

أما بالنسبة الجزء الرابع : يبدأ من أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس إلى دولة بني طولون، ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم . أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس . ونبدأ منهم بدولة الأدارسة بالمغرب الأقصى ....." وينتهى هكذا : « . . وخرج حاجاً في رمضان سنة أربع وخمسين، وولى أحمد بن طولون واستفحل بها أمره وكانت له ولبنيه بها دولة ، كما نذكر الآن أخبارهم والبقاء لله تعالى وحده لا إله غيره ولا معبود سواه . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم[4].

أما بالنسبة للجزء الخامس : فيبدأ في الحديث بعن الدولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ، وينتهي بالخبر عن الدولة المستجدة للتركمان في شمالي بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه لبنى عمان إخوانهم، ويبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم . الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الإسلام ودوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر...»وينتهي هكذا «...وإلى هنا انتهت أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم العرب ودولهم وهم العرب التابعة للعرب فيما تضمنته من الدول الإسلامية شرقا وغرباً[5].

بينما في الجزئيين السادس والسابع فهما المعتمدان في مذكرتنا، إذ خصص ابن خلدون الجزء السادس والذي يظم الطبقة الرابعة من العرب المستعجمة أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من

---

[1]- عبد الواحد وافي، **المرجع السابق**، ص119.

[2]- عبد الرحمان بدوي، **مؤلفات ابن خلدون** ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، دار المعارف، مصر،1962م،ص77.

[3]- عبد الواحد وافي، **المرجع السابق**، ص120.

[4]- عبد الرحمان بدوي، **المرجع السابق**، ص80.

[5] -عبد الرحمان بدوي، **المرجع السابق**، ص81.

العرب[1]،حيث يتحدث عن أصول قبائل العرب كل من بني سليم وبني هلال والتي تظم كل من الأثبج ورياح والجسم والخلط وكذلك زغبة بحيث تحدث عنه فرقهم وأخبارهم ومجالات تقلبهم [2].

ثم ينتقل إلى الحديث عن قبيلة المعقل وهو موضع دارستنا والذي صنفها من قبائل العرب من الطبقة الرابع وقد وصفهم بأنهم من أوفر قبائل العرب ، كما يشير أن النسابة اختلفوا في نسب المعقل ثم يبدأ في ذكر بطونها والتي تضم كل من ذوي عبيد الله والثعالبة وذوي حسان وذوي منصور فقد فصل فيهم تفصيلا حقيقيا وذلك عندما تحدث عن أصلهم ومواطنهم وكذلك شيوخهم[3].

وبعد الحديث عن القبائل العربية وقبيلة المعقل انتقل ابن خلدون إلى الحديث عن أخبار البربر فابن خلدون هنا يقيم الصّلة بين طبقات العرب وطبقات البربر وذلك من خلال الاتصال الزمني وتواصل التاريخ فحديثه عن القبائل العربية وانتقالها إلى المغرب وملاحقته أخبارها له علاقة بمنهج التاريخي الذي يربط المكان بالزمان وتعاقب حلقات الزمان وتواصلها الى عنده ثم يبحث بعد ذلك عن أخبار البربر وعن أنماطهم المعيشة وبطونهم ومواطنهم ودولهم والتي تضم نفراوة ولواتة وبني فاتن ومكناسة[4] ، ثم يبدأ في الحديث عن البرانس من البربر وشعوبها كقبيلة هوارة وكتامة [5]ثم يذكر من هؤلاء قبائل صنهاجة[6] كآل زيري بن مناد وبني حماد ولاة العبديين ومن دوله بلكين بن زيري ومنصور بن بلكين ودولة بن باديس بن المنصور ثم يعرض الطبقة الثانية من صنهاجة وهم الملثمون و الذين أسسوا دولة المرابطين في المغرب الأقصى والتي امتدت حدودها إلى الأندلس[7].

كما يتحدث في هذا الجزء كذلك عن قبيلة المصامدة وبطونها ومجالات استيطانهم كبطن برغواطة وغمارة، يعرض أخبار الحفصين ملوك إفريقيا من الموحديين ووصف وقائعها كواقعة تاهرت ونفوسة [8]. ويختم هذا الجزء يذكر أخبار زناتة ودولة بني مرين [9].

---

[1]- ابن خلدون ، **العبر** ، ج6، ص3.

[2]- **المصدر نفسه** ،ج6 ص17-76.

[3]- **المصدر نفسه** ،ج6ص،77-93.

[4]- **المصدر نفسه**، ج6، ص149 -191.

[5]- **المصدر نفسه**، ج6، ص195.

[6]- **المصدر نفسه**، ج6، ص201.

[7]- **المصدر نفسه** ،ج6 ،ص205-273.

[8]- **المصدر نفسه**, ج6، ص 375-389.

[9]- **المصدر نفسه** ،ج6, ص390- 613.

وفيما يتعلّق بالجزء السابع فهو تتمة لما ذكره ابن خلدون عن القبائل البربرية حيث خصه بالحديث عن قبيلة زناتة [1] وتطرّق إلى أنسابها وتوزيعها المجالي وأحوالها السياسية والعسكرية و الاجتماعية وغيرها ثم يتوجه للحديث عن الطبقة الأولى من زناتة والمسماة بني يفرن وذلك من خلال ذكر شعوبها وانسابها في المغرب الأوسط والأقصى[2] وكذلك دولة مغراوة كآل زيري بن عطية ملوك فاس[3] وبني خزرون ملوك سجلماسة وغيرهم من العصبيات التي تنتمي إلى زناتة والتي يصنفها ابن خلدون ضمن الطبقة الأولى تميزاً عن الطبقة الثانية من قبائل زناتة والتي ذكر فيها أخبار اولاد منديل [4] وكذلك اخبار بني عبد الواد في المغرب الأوسط وصراعاتهم مع الدولة الزيانية و الحفصية[5] والتي كان للقبائل العربية دوراً هاما في هذه الصراعات قبل أن ينتقل إلى الحديث عن دولة بني مرين وأنسابهم ومواطنهم[6] وهذا ما يؤكد لنا أن ابن خلدون يتبع كل دولة وتاريخها من البداية إلى النهاية وربط الأحداث مع بعضها البعض.

كما قام ابن خلدون في هذا الجزء بذكر ترجمة لحياته تحت عنوان التعريف بابن خلدون [7] قام بالتحدث فيه عن نفسه وأسرته ثم بداية رحلاته في المغرب الادنى والأوسط وبلاد الأندلس ومصر وقد تحدث عن جوانب تاريخية كثيرة متعلقة بهذه المناطق التي تنقل فيها وعن مظاهرها السياسية و الاجتماعية و العلمية وكان يدخل في تفصيلات دقيقة والتأريخ الشخصيات من شيوخه وأصدقائه وعرض الجوانب العلمية لمسيرتهم كما يضم هذا الجزء العديد من القائد الشعرية التي ذكرها في مناسبات عديدة وكذلك ذكر العديد من الاسعار لغيره من الأساتذة والاصدقاء ومن التقبة بهم من العلماء والادباء كما كان له أثر في شاعريته كذكر شعر أحمد بن شعيب للتازي وغيرهم [8].

أ– منهج ابن خلدون:

اتبع ابن خلدون منهجا جديداً في التعامل مع الروايات التاريخية لتمحيصها والتدقيق في صحتها وكشف الزيف والكذب والمبالغات والتحريفات التي قد يعتريها ويُعد هذا المنهج سبقاً علميا في نقد الأخبار ، لم يأخذ

---

[1]– ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ج7، ص3.

[2]– **المصدر نفسه**، ج7، ص15.

[3]– **المصدر نفسه**، ج7,ص 39-40.

[4]– **المصدر نفسه**، ج7،ص 50-95.

[5]– **المصدر نفسه**،ج7،ص96-220.

[6]– **المصدر نفسه**، ج7، ص221-502.

[7]– **المصدر نفسه** ،ج7، ص503.

[8]– **المصدر نفسه**، ج7، ص503-711.

به أي من المؤرخين العرب المسلمين من قبلها إذ اعتمد هؤلاء في الغالب على أسلوب الرواية السردي دون أي تدخل في الاخبار والروايات عند نقلها وتدوينها[1].

ب- المصادر المكتوبة:

كان ابن خلدون حريصا كل الحرص على ذكر مصادره وتوثيق مادته والامثلة عن ذلك عندما تحدث عن نسب نبي سليم وبطونها إذا يقول :فقال ابن الكلبي[2]نسبه زغب نصر بن خفاف بن أخرى القيس بن بهنة بن سليم، كما أعتمد على رحلة التجاني عندما تحدث عن ذباب بن سليم إذا يقول: كذا نقل أبو محمد التجاني في رحلته [3]وقوله كذلك قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد في الأنساب[4] وايضا معتمداً على ابن الحزم في كتابه المسمة بالجمهرة [5] أحيانا يستخدم ابن خلدون أسماء المؤلفيين فقط دون ذكر مؤلفاتهم الشهيرة مثل قال ابن الأثير، قال ابن الحزم عندما ذكر أنساب طيء .[6]

وأحيانا لا يبين بشكل واضح مصادره لبعض الاخبار بل يكتفي بالإشارة لها ببعض الألفاظ تكمل صفة التأمين دون تحديد لقب او اسم الذي نقل عنه الخبر مثل : "وذكر لي بعض كبار الأمراء .."[7] وكذلك في قوله : ذكر بعض المؤرخين [8]وقوله : « نقل بعض الأخباريين » [9] و في موضع أخر يقول :« ونقل الأخباريون »[10]، وهذه الامثلة تدل على دقة وأمانة ابن خلدون في نقله من المصادر التي استعان بها، وتماشي مع ما تم ذكره فإن ابن خلدون يشير في مواضع عديدة إلى نقص المعلومات ، كما يبوح بعدم تمكنه من الحصول على المعلومات التاريخية المتعلقة ببعض القبائل، ومثال ذلك ما تعلق بقبائل زواغة إذْ يقول :« وأما زواغة فلم يتأد إلينا من أخبارهم وتصاريف أحوالهم ما نُعمل فيه الأقلام »[11].

---

[1]- محمد علي الأحمد، **نحو رؤية منهجية مواكبة دراسة في التاريخ "ابن خلدون نموذجاً "**،مجلة إسلامية المعرفة السنة الثالثة عشر ،العدد51، 1428هـ-2007م ،ص24،25.

[2]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص95.

[3]- **المصدر نفسه** ، ص111.

[4]- **المصدر نفسه**، ص126.

[5]- **المصدر نفسه**، ص127.

[6]- **المصدر نفسه** ، ص10.

[7]- **المصدر نفسه**، ص18.

[8]- **المصدر نفسه**، ج7ص25.

[9]- **المصدر نفسه**، ص80.

[10]- **المصدر نفسه** ، ص85.

[11]- **المصدر نفسه** ، ج6، ص170.

وقد اعتمد ابن خلدون على منهج النقد والمعالجة وهو الأسلوب الذي عالج به الرواية التي تحدثت عن أصل المعقل إذْ يشير في بداية الأمر أن أنسابهم عند الجمهور خفية ومجهولة ، ثم ينتقل إلى الرواية الثانية والتي فند فيها نسبهم إلى بني هلال من خلال قوله: "وسلافة العرب من هلال يعدونهم من بطون هلال وهو غير صحيح وهم يزعمون أن نسبهم في أهل البيت إلى جعفر بن أبي طالب وليس ذلك بصحيح لأن الطالبيين والهاشميين لم يكونوا أهل بادية ونجعة" ثم ينتقل إلى ترجيح نسبهم إلى عرب السكن من خلال قوله: "والصحيح والله أعلم من أمرهم أنهم من عرب اليمن"[1].

ج- الاستدلال بالقرآن الكريم:

اعتمد ابن خلدون في كتابة العبر على الاستشهاد بالعديد من الآيات القرآنية حيث كان في العديد من المرات يختم الخبر بما يناسبه من القرآن الكريم إما بنص صريح أو بتوظيف معنى الآية بما يفسر لنا توضيح الخبر وتفسيره ومن الأمثلة على ذلك قوله : قال تعالى:« سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ا (23)»[2].

وكذلك في الحديث عن الأثبج يقول ابن خلدون :«وبقيت رياسته في بنيه إلى أن انقرض أمرهم وأمر مقدم ودثروا وتلاشوا ،والله خير الوارثين. »[3] وقوله في موضع آخر: « ويتظاهرون بتغير المنكر يسرون بذلك حسداً في ارتقاء فينحل أمرهم بذلك، وتحقق مساعيهم ويتنازعون على ما تحصل بأيديهم ويعترفون على غير شيء والله متولي الأمور لا إله إلا هو سبحانه يحي ويميت».

كما نجده يستدل بآية من القرآن الكريم وذلك عند حديثه عن مكناسة ويقول :« ومن مكناسة غير هؤلاء أوزع في القبائل لهذا العهد مفرّقون في نواحي إفريقية والمغرب الأوسط »[4]، إذ يقول: قال تعالى:« إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (17)»[5].

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ، ص78.

[2]- القرآن الكريم ، **سورة الفتح**، الآية 23.

[3]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6،ص44.

[4]- **المصدر نفسه**،ج6،ص53.

[5]- القرآن الكريم، **سورة فاطر**، الآية 16،17.

د- الاستدلال بالشعر:

استطاع ابن خلدون في كتابه العبر توظيف قصائد شعرية في العديد من المرات ومثال عن ذلك عند حديثه عن الصراع الي دار بين المعز بن باديس وعرب الهلالين يستشهد بقصيدة ل علي بن رزق الرياحي يقول :

لقد زاروها هنا من أميم خيال وأيدي المطايا بالزميل عجال

وابن باديس لأفضل مالك لعمري ولكنه ما لديه رجال

ثلاثون ألفا منهم قد هزمتهم ثلاثة آلاف وذاك ضلال[1]

وفي الأخير ومن خلال المبحث التمهيدي لمذكرتنا استطعنا ان نعرف ولو القليل عن حياة ابن خلدون من سنة ميلاده(327هـ/1332م) الى غاية سنة وفاته (808هـ/1406م) وذلك عن طريق الجزء الذي خصصه لحياته والتعريف بأسرته في نهاية المصدر ،كما عرفنا كذلك عن رحلاته العلمية إلى مصر والأندلس وغيرها من الرحلات, إضافة الى التعرف على أهم مؤلفاته التي أصدرها والتي كان له دور مهم في دراسة العصر الوسيط وكذلك أمدنا بمعرفة شيوخه الذين قاموا بتدريسه .

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص180.

المبحث الأول: قبيلة المعقل –نسبها وفروعها وأحلافها–

المطلب الأول: نسب قبيلة المعقل والاختلاف حوله

أ– مفهوم النّسب

ب– الاختلاف حول نسب عرب المعقل

المطلب الثاني : فروع ومشيخة قبائل المعقل

أ– ذوي عبيد الله

ب– الثعالبة

ج– أولاد منصور

د– ذوي حسان (عرب السوس)

المطلب الثالث: القبائل المتحالفة مع المعقل

أ– تعريف الحلف

ب– تحالفات قبيلة المعقل

ج– مواطن القبائل التي حالفت المعقل

المبحث الأول: قبيلة المعقل –نسبها وفروعها وأحلافها–

المطلب الأول : نسب قبيلة المعقل والاختلاف حوله

أ– مفهوم النّسب:

نقصد بكلمة النّسب من الناحية اللغوية العزو والإلحاق فنقول: نسبته إلى أبيه نسبا إذا عزوته إليه و انتسب اليه. أمّا اصطلاحا فقد عرَّفته الموسوعة الفقهية الكويتية بأنه القرابة و هي الاتصال بين إنسانين بالاشتراك في ولادة قريبة أو بعيدة[1].

وهناك عدّة درجات لنسبة الفرد فقد ننسبه إلى الأرض فنقول الجزائري والتلمساني وربما ننسبه إلى طريقة أو معتقد فنقول الصوفي والأشعري أو إلى مذهب فنقول المالكي أو الشافعي أو إلى قبيلة ما فنقول مغراوي أو مغيلي أو صنهاجي أو هلالي أو معقلي.

ونحن يهمّنا هنا النّسبة إلى القبيلة، وينبغي الإشارة إلى أنّ القبيلة ليست على درجة واحدة لذلك النّسبة إليها قد تكون متنوّعة، فمثلا قد نقول عن ابن القبيلة المغراوية: الزناتي أو المغراوي ففي الأوّل نسبناه إلى القبيلة الأم وفي الثاني إلى فرع من فروعها، وذلك بحسب نوع التجمّع القبلي إذ أنّ هناك عدّة أنواع للتجمعات القبلية قد تتمّ النّسبة إليها وهي كالتالي:

1/ **الشعب** : و هو النسب الأبعد كعدنان بالنسبة للعرب العدنانيين و قحطان بالنسبة للعرب القحطانيين و سمي الشعب شعبا بأن القبائل تشعبت منه .

2/ **القبيلة** : و هي ما انقسم الشعب فيها كربيعة ومضر[2] و هي مجتمع ينتسب الى أب واحد غالبا يحامي عن شرف ذلك الأب و يتعصب له و يكون لذلك المجتمع صفات و سلوكيات محددة [3].

3/ **العمارة** : و هي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقيس و كنانة و العمارة هي التي تجمع البطون و الذي يجمع العمارة هو القبيلة .

---

[1]– الحسين بن حيدر هاشمي، **رسائل في علم الانساب** ، دط ، ص6.

[2]– **المرجع نفسه**، ص37.

[3]– **المرجع نفسه** ، ص 38.

4/ **البطن** : وهو الطبقة الرابعة من طبقات النسب و جمعه بطون و هو ما انقسم فيه انساب العمارة وهو الذي يجمع الافخاذ ومثلوا له بقريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت عمارة فانقسمت الى بطون وهي آل قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وآل مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، وآل عدي بن كعب [1].

5/ **الفخذ:** هو الطبقة الخامسة من طبقات النسب و عرفوه بأنه هو الذي ينقسم فيه انساب البطن و أنه الذي يجمع الفصائل و قيل في لسان العرب :"و فخذ الرجل نفره من حيه الذين هم اقرب عشيرته اليه ، و كمثال للتقريب نأخذ بطن آل عبد مناف الذي انقسم إلى أفخاذ و هي آل هاشم و آل عبد شمس ، و آل المطلب و آل نوفل .

6/ **الأسرة:** و هي التي تكون تحت ودون الفخذ وتجمع الفصائل التي تجتمع عندها [2].

ونحن في بحثنا هذا عملنا لم نراع هذه المصطلحات و التقسيمات الدالة على نوعية التجمع و كمه و إنما قصدنا بكلمة قبيلة ذلك الاستعمال الدارج على لسان المؤرخين و أصحاب السير الذي يخلط بين القبيلة و ما تفرع عنها فيطلق على الشعب و البطن لفظ قبيلة [3].

ب- الاختلاف حول نسب عرب المعقل:

اشتهرت قبيلة المعقل و هي قبيلة عربية أصيلة كانت من أشهر القبائل التي هاجرت مع التغريبة الهلالية[4] بقوتها و هيمنتها، حيث سيطرت على مناطق واسعة و متفرقة في ربوع شمال افريقيا حيث قال عنهم ابن خلدون: « **هذا القبيل لهذا العهد من اوفر قبائل العرب** » [5].

و جدير بالذكر أن المصادر التاريخية التي تكلمت عن قبيلة المعقل اختلفت حول نسب هذه القبيلة و تفرقت على ثلاثة آراء و أقوال:

---

[1]- الحسين بن حيدر هاشمي ،**المرجع السابق**، ص 40.

[2]- **المرجع نفسه**، ص41.

[3]- أمين كرطالي ،**سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر 2 ،2018/2017 ، ص 16-17.

[4]- التغريبة الهلالية: مصطلح مشتق من التغرب الذي يعني إبعاد الشخص عن مسقط رأسه، وهي عمل أدبي صحم يروي تفاصيل هذه الهجرة بأسلوب قصصي شعبي، وتشير التغريبة إلى الاتحاد الذي اتحادثه الرحلة غرباء وإلى الغربة عن الوطن، وإلى غرابة الأحداث التي عاشها الهلاليون في طريقهم في بلاد المغرب، ينظر: عبد الحميد بوسماحة، **رحلة بني هلال وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية**، ج1، إصدار في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، وزارة الثقافة،2008 ،ص 25،26.

[5]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6 ،ص77.

القول الأول : وهو نسبتهم إلى الهلاليين، يقول عن ذلك ابن خلدون : « وسلافة العرب من هلال يعدونهم من بطون هلال وهو غير صحيح »[1].

القول الثاني: أنّهم ينتسبون إلى آل البيت من ذرية جعفر بن أبي طالب و هو ما زعمه عرب المعقل انفسهم ولا شك ان في ادعائهم للنسبة الى آل البيت كان يحمل أسبابا عدة فتحصيل هذا النسب الشريف سيعود عليهم بالعديد من المنافع كتقريبهم من قبل السلاطين أو لكسب ولاء القبائل المجاورة .

وهناك بعض المؤرخين المعاصرين الذين نسبوا عرب المعقل الى جعفر الطيار بن ابي طالب رضي الله عنه من جدهم معقل بن موسى الهراج بن محمد بن الأمير جعفر السيد بن ابراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنهم و هذا ما أقر به المؤرخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي في كتابه طلعة المشتري في النسب الجعفري[2].

القول الثالث : أنهم ينتسبون إلى الحارث بن كعب و أنهم مذحجيون و هذا الرأي هو الذي تبناه ابن خلدون، وهو أقرب الأقوال إلى الصحّة فمن غير المعقول أن ينكر ابن خلدون نسبهم الهاشمي إن كان صحيحا إضافة إلى أن كتب الأنساب لا تذكر ابنا لموسى الهراج أو بطنا من ذريته باسم معقل.

ويُبرر ابن خلدون رأيه بأن الطالبيين و أهل البيت عموما لم يكونوا أهل بادية عكس ما كان عليه عرب المعقل و رجح ابن خلدون أنهم من عرب اليمن و ذلك لوجود بطنين يحملان نفس الاسم – أي المعقل –

أولهما : من قضاعة بن مالك بن حمير و هو معقل بن كعب بن غليم بن خباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كعب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة[3].

أما البطن الثاني: من بني الحرب بن كعب ابن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، و اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب نبن غريب بن زبير بن كهلان و هو معقل و اسمه ربيعة بن كعب بن كعب بن الحرث[4].

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص78.

[2]- الجعفري المدني، **تحفة الابتهاج في تاريخ أصول وفروع آل الطيار الجعافرة الزيانية بني حسان من أعقاب معقل بن موسى بن هراج** ،1431هـ/2010م ، ص9.

[3]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج 6 ،ص78.

[4]- **المصدر نفسه** ،ص79.

والأصح كما يرى ابن خلدون هو أن يكونوا من البطن الثاني أي أن جدهم الأول هو معقل و اسمه ربيعة بن كعب بن كعب بن الحرث حيث يقول: « **والأنسب أن يكونوا من هذا البطن الآخر الذي من مذحج ، كان اسمه ربيعة** » و الجدير بالذكر أنهم قبل دخولهم إلى افريقية كانوا مع القرامطة لأن مواطن بني الحرث قريبة من البحرين و أيد رأيه هذا أن ابن سعيد عند ذكره لمذحج التي سكنت بجبال اليمن نسب لهم فرقة مرتحلة نزلت بإفريقية و هم فرقة من المعقل[1].

ومن إملاء نسابة المعقل التي نقلها ابن خلدون[2] أنهم ينتسبون إلى "معقل" و هو جدهم الأكبر الذي كان له ولدان "سحير"[3] و "محمد" ،فلسحير ولدان و هما "عبيد الله" و منه يأتي ذوي عبيد الله ولد آخر اسمه "ثعلب" و منه يأتي الثعالبة ، أما محمد بن معقل فله خمس أولاد : مختار ، منصور ، جلال ،سالم ،و عثمان و كل ولد ينتسب ايه بطن من البطون فلمختار بن محمد ولدان هما حسان و شبانة و اليهما تنسب قبائل ذوي حسان و الشبانات أما منصور بن محمد له اربع اولاد و هم :حسين ،أبو الحسين [4]،عمران ومنبا و يقال لهم جميعا ذوي منصور ،أما ما بقي من أولاد محمد بن معقل و هم جلال و سالم و عثمان فلهم ينتسب قبيلة الرقيطات[5].

المطلب الثاني : فروع ومشيخة قبائل المعقل

تنقسم قبيلة المعقل بحسب ابن خلدون واعتمادا على ما قاله النسّابة الذين أخذ عنهم إلى عدة بطون رئيسية و هي :

أ– ذوي عبيد الله :

هم أحد بطون المعقل وأكثرها عددا كما ينقسم المعقل الى بطنين هما الخراج والهراج ، فالخراج ينسبون الى فراج بن مطرب بن عبيد الله و رياستهم في اولاد عبد الملك و فرج بن علي بن أبي الريش بن نهار بن عثمان بن خراج ،لأولاد عيسى بن عبد الملك و يعقوب بن عبد الملك و يغمور بن عبد الملك و كان يعقوب بن يغمور شيخهم السلطان أبي الحسن[6].

---

[1]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج 6 ،ص 79.

[2]– انظر الملحق 04 ، ص77.

[3]– أشار اليه ابن خلدون في بعض المواضع باسم صغير.

[4]– وأشار اليه ابن خلدون في مواضع أخرى باسم "ابو الخير".

[5]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6، ص79.

[6]– انظر الملحق 05، ص78.

وللخراج بطون كثيرة مثل : الجعاونة من جعوان بن خراج ،و الغسل من غسل بن خراج ، والمطارفة من مطرف بن خراج ، و المهايا من عثمان بن خراج[1] وفيهم رياسة الخراج كما ذكر سابقا فرج بن علي بن أبي الريش بن نهار بن عثمان بن خراج.

أما الهراج: فهم من ولد الهراج بن مهدي بن محمد ابن عبيد الله بن معقل وحسب ابن خلدون كانت رئاستهم متغيرة بين أولاد العم من أولاد يعقوب بن هبا بن هراج و بعدها تم تداولها بين أولاد العم أولاد فكرون ، و أولاد مناد فمن أولاد فكرون كانت الرئاسة في محمد بن عبد الرحمان بن يعقوب الذي كان شيخا عليهم ايام السلطان عبد العزيز (بني مرين) و من أولاج مناد كانت الرئاسة لأبو يحي الكبير بن مناد الذي ينتهي نسبه الى يعقوب بن هبا بن هراج [2].

ب– الثعالبة :

الثعالبة يعتبرون أولاد عم عبيد الله فهم من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير (أو سحير كما ذكره ابن خلدون) فهم و ذوي عبيد الله يشتركون و ينتسبون إلى نفس الجد و هو سحير أو صغير[3].

وكانت رئاستهم في أولاد سباع بن ثعلب بن علي بن بكر بن صغير (سحير) بن معقل ، و كانت علاقة سباع بالموحدين[4] علاقة جيدة جدا حسب وصف ابن خلدون حيث يقول «**و يزعمون أن سباعا هذا كان إذا وفد على الموحدين يجعلون من فوق عمامته دينارا يزن عددا من الدنانير سابقة في تكرمته و ترفيعه** " و يكمل قائلا: "**سمعت من بعض مشيختنا أن ذلك لما كان من كرامته للإمام المهدي حيث أجاز بهم فإنه مر بهم ساعيا فحملوه و استقرت الرياسة في ولد سباع بن يعقوب أولا** »[5].

وبعد أن انتصر السلطان ابو الحسن على بني عبد الواد نقل الثعالبة الى المغرب الأقصى فنقل السلطان أبو الحسن الولاية لهم لأبي الحملات بن عائد بن ثابت هذا الأخير الذي هلك في الطاعون سنة 800هـ/1398م

---

[1]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج6، ص 81.

[2]– **المصدر نفسه**، ص82.

[3]– انظر الملحق 06 ، ص79.

[4]– دولة الموحدين: قامت على أنقاض دولة المرابطين (454-543هـ/1062-1128م)،يعتبر المهدي محمد بن تومرت(ت524هـ/1130م) المؤسس والزعيم الروحي لهذه الدولة أذ بدأ بالدعوة الى قيامها سنة(515هـ/1121م). ينظر :علي محمد محمد الصلابي ،**صفحات من التاريخ الإسلامي– دولة الموحدين**، دار البيارق،عمان،1998م،ص101.

[5]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6،ص84.

فأصبحت الرئاسة بعد دلك في ابراهيم بن نصر الى قتل بعد الحملة التي قادها السلطان أبو عنان على المغربين و أصبحت الرياسة بعد ذلك في ابنه سالم بن ابراهيم بن نصر[1].

ج– أولاد منصور:

هم أحد البطون الرئيسية لقبيلة المعقل و ينقسم ذوي منصور بدورهم إلى أربعة بطون وهم : أولاد حسين و أولاد أبي الحسن، والمنبات أولاد منبات و العمارنة ، وكان العمارنة والمنبات يسمون بالأحلاف لوثاقة الرّابطة بينهما[2] .

ويعد أولاد حسين أكثر ذوي منصور عددا و كانت رئاستهم في أولاد خالد بن جرمون بن جرار بن عرفة بن فاري بن علي بن فارس بن حسين بن منصور و كانت الرياسة ايان حكم السلطان ابي الحسن لعلي بن غانم و بعد وفاة هذا الأخير انتقلت لخيه يحي ثم لابنه عبد الواحد بن يحي ثم لأخيه زكريا ثم لان عمه يوسف احمد بن رحو بن غانم ثم لأخيه يعيش ثم لابن عمه يوسف بن علي بن غانم فالرئاسة أو المشيخة كانت في أولاد خالد بن جرمون وتم تناقلها بعد ذلك في أولاد علي بن غانم بين الإخوة و أولاد العم فكانت تنقل في فروع محددة في القبيلة[3].

أما العمارنة فحسب ابن خلدون قد كانت رياستهم في أولاد مظفر بن ثابت بن مخلف بن عمران و أيام السلطان ابي عنان كانت رئاستهم في طلحة بن مظفر و ابنه الزبير ثم محمد بن الزبير و بعده أخوه موسى كما كانت المشيخة لفرع آخر من فروع العمارنة و هو أولاد عمارة بن قلان بن مخلف و منهم سليمان بن ناجي بن عمارة الذي اشتهر بكثرة غزوه[4].

أما مشيخة المنبات فكانت لمحمد بن عبد بن حسين بن يوسف بن فرج بن منبا و كانت قبله ايام السلطان ابي عنان لأخيه علي و ترادفوا في الرئاسة مع أبناء عمهم مثل عبد الله بن الحاج عامر بن أبي البركات بن منبا [5].

وحسب ابن خلدون فإنه لو اجتمع المنبات و العمارنة و هم الملقبون بالأحلاف فأعدادهم ستزيد و يكثرون على أولاد حسين فإنه في أول ايام دولة بني مرين كان المنبات بأعداد غفيرة إلا انهم كانوا من الموالين لبني عبد

---

[1]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6،ص 85.

[2]– انظر الملحق 07 ،ص80

[3]– ابن خلدون ، **المصدر السابق**،ص87.

[4]– **المصدر نفسه**،ج6 ، ص89.

[5]– **المصدر نفسه** ،ج6، ص89.

الواد و أيام افتتاح سجلماسة على يد المرينيين و اجتياحهم لها قاموا بقتال المنبات و تتبعوهم بالقتل و السبي فنقص عددهم بسبب ذلك [1].

د- ذوي حسان (عرب السوس):

ويلقبون كذلك بعرب السوس و هم بنو مختار بن محمد وهم عدة بطون[2] و هي ذوي حسان و الشبانات و الرقيطات و ينسب لهم كذلك الجيهانة و أولاد أبوربة[3] وهم أحد أبرز ساكنة الصحراء الغربية في زماننا المعاصر.

المطلب الثالث : القبائل المتحالفة مع المعقل

الحلف أمر شائع بين القبائل منذ القدم و قد تتناوله علماء التاريخ و الأنساب سواء كانوا المتقدمين منهم كالكلبي و ابن حزم و غيرهم أو المتأخرين منهم كالنويري و المقريزي و القلقشندي بل و غيرهم من المعاصرين في المؤلفات الحديثة قد تعرضوا لذكره .

أ- تعريف الحلف :

لغة : قال الجوهري في الصحاح : **" و الحلف بالكسر : العهد يكون بين القوم و قد حالفه أي عاهده و تحالفوا أي تعاهدوا و في الحديث أنه صلى الله عليه و سلم حالف بين قريش و الأنصار ، يعني آخى بينهم "** [4].

و قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط : «**الحلف بالكسر : العهد بين القوم و الصداقة ،و الصديق يحلف لصاحبه ألا يغدر به و الجمع أحلاف** »[5].

مع ملاحظة ما ذكر في معاجم اللغة العربية عن معنى الحلف نجد أن كلمة الحلف يدور معناها بين المعاهدة و الصداقة و النصرة و الحماية و التعاضد و الاتفاق و ما قاربها من المعاني .

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6، ص89.

[2]- انظر الملحق 08 ، ص81.

[3]- ابن خلدون ، **المصدر السابق**، ج6 ، ص91.

[4]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،**الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية** ،ج4، تح: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،ط4، لبنان ،1407هـ/1987م ، ص346.

[5]- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، **القاموس المحيط** ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :نعيم العرقشوسي ط8،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، ،لبنان ،1426هـ/2005م ، ص 301.

أما معنى الحلف في مصطلح المؤرخين و النسابين فليس هناك معنى محدد و لكن نستطيع أن نقول أن الحلف هو أنظمة و عهود تجمع بين عشيرتين أو قبيلتين فأكثر فيلتزمون بها و قد تزيد هذه العلاقة حتي يصبح المتحالفون قبيلة واحدة رغم الاختلاف في النسب [1] .

ب– تحالفات قبيلة المعقل :

تذكر المصادر التاريخية التي أرخت للغزو الهلالي للمغرب الإسلامي أن عدد قبائل المعقل كان قليلا عند دخولهم فيقال أن عددهم لم يبلغ 200 فرد لكن أعدادهم قد ازدادت بعد انضمام قبائل أخرى إليهم قد يرجع هذا لعدة أسباب مثل التقارب الجغرافي بين هذه القبائل أو حتى لاشتراكهم في العداء مع قبائل أخرى و قد عدد أبن خلدون بعض القبائل المنضمة إلى قبيلة المعقل مثل :

فزارة من أشجع ، الشظة أو الشبة من كرفة ، الشعراء من حصين ،العمور من الأثبج ، المهاية من عياض، الشعراء من حصين ، الصباح من الأخضر، و من بني سليم[2]. و من الملاحظ أن القبائل التي انضمت للمعقل هي قبائل عربية هاجرت في التغريبة الهلالية و ليست قبائل بربرية .

وبسبب استقرارهم بجوار قبائل زناتة تكاثرت اعدادهم و تأثروا بهم فتعلموا التجارة والعمارة و بناء القصور ،و التجارة والعمارة من أهم العوامل المساعدة على الكثرة والاستقرار [3].

ج– مواطن القبائل التي حالفت المعقل :

1– **فزارة من أشجع:** ينتمون الى قبائل غطفان القيسية و غطفان تنقسم الى ثلاث أجذام و هي مشهورة في التاريخ العربي و هي أشجع و عبس و ذبيان ، و أشجع ينقسمون لعدة فروع منها فزارة و مواطنهم بجهة الشرق الجزائري مثل فزارة بجهة عنابة ، وجزء آخر كبير مندمج مع قبائل بني معقل في الغرب الجزائري .

2– **الشظة من كرفة** : بعد البحث عن قبيلة الشظة لم نجد عنها أي معلومات اذن من الممكن أن القبيلة المقصودة هنا هي قبيلة الشبة أو بني شبيب و هم بطن من بطون كرفة .

---

[1]– أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ، ص83–84

[2]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6 ، ص77–78.

[3]– أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ، ص227.

قبائل كرفة وهي قبائل عربية تنتشر شرق المغرب الأوسط و هي احدى قبائل الأثبج من هلال قال عنهم ابن خلدون: « **نزل كرفة هؤلاء بجبل أوراس حيث اقطاعاتهم و سكنوه حللا متفرقة و اتخذوه وطنا ... كما نذكر من بطونهم... أولاد سهيب بن محمد بن كليب و يعرفون بالشبة** »[1]

3- العمور من الأثبج: العمور و هم فرع من فروع قبيلة الأُثبج و هم من ولد عمرو بن عبد مناف بن هلال من العرب العدنانية كانت مواطنهم في عهد ابن خلدون ما بين الأوراس شرقا إلى جبل العمور المنسوب اليهم من ناحية الصحراء و انقسموا إلى بطنين هما : قرة و عبد الله [2].و حسب ابن خلدون لم تكن للعمور قوة و لا نفوذ ولا رئاسة لهم على أحد من هلال و ذلك لقلة عددهم[3] وهذا ما أكده مبارك الميلي بأن كلمتهم متفرقة و فتنهم كثيرة ، غير أنه ذكر أن العمور أطاعوا رياح [4] فالأرجح ان قبيلة العمور انقسمت و أطاع كل قسم منها قبيلة أقوى.

4- المهاية من عياض : جاء في تاريخ ابن خلدون أنَّ قبيلة المعقل القادمة من المشرق تنقسم الى ثلاثة فرق رئيسية و هي ذوي منصور و ذوي حسان و ذوي عبيد الله و معهم ناجعة يسمون المهاية ينتسبون تارة إلى مهاية من عياض و تارة أخرى الى مهاية من مطرف.

و ذكر مبارك الميلي أن قبيلة عياض كانت قوية بسبب كثرة عددهم و قد عدد بعضا من بطونها : بنو الزبير، أولاد صخر، أولاد رحمة ، المهاية ، الخراج [5]، المرتفع ، كما تطرق لرئاسة هذه البطون فرئاسة المرتفع في أولاد عبد السلام ، و رئاسة الخراج في أولاد زائدة و رئاسة المهاية في أولاد ديفل و قد استوطنت عياض بجبل القلعة[6] و تولوا جبايتها [7].

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6، ص31.

[2]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6 ، ص34.

[3]- **المرجع نفسه** ، ص34.

[4]- مبارك بن محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، ج2، تق و تص: محمد الميلي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1406هـ/1986م ، ص198.

[5]- هم بطن من بطون قبيلة عياض و لا يقصد بهم بطن الخراج التابع لقبيلة المعقل.

[6]- قلعة بني حماد: و هي من أكبر البلاد قطرا و أكثرها خلقا وأغزرها خيرا و أوسعها أموالا وأحسنها قصورا و مساكنا .ينظر: أبي عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحمودي الحسني الشريف الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر-القاهرة 1422هـ/2002م،ص255.

[7]- مبارك الميلي ،**المرجع السابق** ، ص196.

المبحث الثاني: قبيلة المعقل: مجالات الرحلة ومواطن الاستقرار

المطلب الأول: المواطن الأولى لقبيلة المعقل

أ– في العهد الأموي

ب– في عهد القرامطة

ج– نقل القبائل العربية ومن معهم من المعقل الى مصر

المطلب الثاني : الانتقال إلى المغرب الاسلامي

أ– دخول قبيلة المعقل مع الهلالين الى إفريقية

أ–1 – النزول ببرقة

أ–2 – السير إلى إفريقية

ب– مجالات المعقل أيام الموحدين

المطلب الثالث : مجالاتهم أيام ابن خلدون :

أ– مجالات ذوي عبيد الله

ب– مجالات الثعالبة

ج– مجالات ذوي منصور

د– مجالات ذوي حسان

المبحث الثاني: قبيلة المعقل: مجالات الرحلة ومواطن الاستقرار

المطلب الأول: المواطن الأولى لقبيلة المعقل

لم تتوفر معلومات دقيقة حول أخبار قبيلة المعقل قبل انتقالها إلى إفريقية غير أن الأمر الأكيد هو أنهم انتقلوا مع القبائل الهلالية فمن خلال تتبع خط سير القبائل الهلالية يمكن معرفة طريقة هجرة عرب المعقل و دخولهم إلى افريقية.

أ- في العهد الأموي:

كانت مجالات كل من بني هلال وسليم وأحلافهم من المعقل أول مرة بأرض مصر وهذا ما ذكره ابن خلدون في حديثه عن القبائل العربية ما بين الإسكندرية في بادى الأمر إلى ناحية الصعيد بحيث أن هناك الكثير من العرب والبربر لا يحصون من شدة كثرتهم ، بحيث أن هذه القبائل دام استقرارها بهذا القطر الى حين ارتحالهم الى بلاد المغرب[1].

لم يدخل بني سليم مصر إلا في سنة (109هـ/727م)عندما تولى عبد الله بن الحباب[2] خراج مصر في خلافة هشام بن عبد الملك،[3] فقد رأى أبن الحبحاب أنه لا يوجد بمصر من القيسية إلا عدد قليل فكتب إلى الخليفة يستأذنه في استخدام بعض القيسية وخاصة أن بمصر كورا مثل بلبيس[4] قليلة السكان ولا يستطيعون أن يُضرُّوا بأهلها عند نزولهم معهم ولا يتأثر الخروج ،فأذن له الخليفة في استقدام من يشاء.[5]

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج،6 ص7.

[2]- عبد الله بن الحبحاب: هو مولى بني سلول، كان رئيسا نبيلا وأميرا جليلاً ، بارعاً في الفصاحة والخطابة, قدم إلى افريقية في ربيع الثاني سنة (116هـ،734م) كان كاتباً ،وهو الذي قام ببناء المسجد الجامع ودار الصناعة بتونس, انتهى به الحال والياً على مصر وإفريقية والاندلس والمغرب كله انظر :أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي :**البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**,ج1, ط3, تح :كرونالد وبروفنصال , دار الثقافة , بيروت ,1983, ص51 ؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول مغرب الأقصى**،ج1،ط1،تح: جعفر الناصري ، محمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء،1418هـ 1998م،ص161.

[3]- هشام بن عبد الملك (71هـ-125هـ/690م-743م) : هو هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدول الأموية في الشام، ولد في دمشق سنة (71هـ/125م) وبويع فيها بعد وفاة اخيه بن يزيد(105هـ 724م) حيث شهدت خلال فتارته خروج زيد بن علي بن الحسين إليه بأربعة عشر الف من أهل الكوفة سنة(120هـ-739م) لمحاربته ،إضافة إلى ذلك شهدت استيلاء العرب على بعض بلاده بعد نقتل خاقان، توفي سنة(125هـ/743م) خير الدين الزركلي، **الاعلام**،ج8، ط13 ، دار العلم، بيروت ،لبنان،1998,ص 86.

[4]- بلبيس: بكسر الباء وسكون اللام، وياء وسين مهملة، مدينة بينها وليت فسطاط مصر عشر فراسخ,على طريق الشام يسكنها عبس ابن بغيض، فتحت سنة18 أو19هـ على يد عمرو بن العاص. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي :**معجم البلدان**،ج1, دار صادر،بيروت،1398هـ/1977م,ص479.

[5]- فايزة محمد صالح أمين سجيني، **غزوة بني هلال وسليم للمغرب**، مذكرة للحصول على درجة الماجستير، قسم التاريخ الاسلامي ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة،(1400هـ-1401هـ/1980م-1981م) ،ص33.

بعد انتقال بنو سليم الى مصر م لحق بهم أحياء من هلال وأحلافهم من جشم والخلط والمعقل واشتغلوا بالفلاحة والكسب [1] فزاد عددهم حتى أصبح عند وفاة الخليفة هشام (125ه/743م) ألف وخمسمئة أهل بيت، وبعد ذلك زاد عددهم في عهد الخليفة مروان بن محمد [2]آخر خلفاء بني أمية إلى ثلاث ألاف أهل بيت، وفي عهد محمد بن سعيد والي خراج مصر في سنة (143ه/761م) فأصبح عددهم خمسة ألاف[3]، وهذا ما يقرّه ابن خلدون في حديثه عن العرب الذين استوطنوا في مصر وتكاثروا إذا يقول ((**وفيما بين الإسكندرية ومصر قبائل رحالة ينتقلون في نواحي البحيرة هنالك , يعمرون أرضيها بالسكنى والفلح ويخرجون في المشاتي إلى نواحي العقبة وبرقة، وعليهم مغارم الفلح ويندرج فيهم أخلاط من العرب والبربر لا يحصون كثرة وبنواحي الصغير قبائل من العرب من بني هلال وبني كلاب بن ربيعة**)). [4]

ويبدو أنّ هذه الهجرات الأولى لبعض فروع قبيلة سليم والمعقل وغيرهم كانت محدودة جدّا، وأمكن التحكّم فيها، وسرعان ما ألفت فروعها حياة السكنى والاستقرار.

ب– في عهد القرامطة:

يشير ابن خلدون أن بطون كل من بني سليم وبنو هلال كانوا لايزالون بادين في الدولة العباسية وكانوا من بعد الحجاز بنجد فبنوا سليم ما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان الطائف[5] حيث أنهم تحيزوا الى القرامطة [6]عند ظهورهم وأصبحوا جندا بالبحرين[7] وعمان[1] في عهد أبي الطاهر ،اذْ اندرجت معهم قبيلة المعقل كذلك ومواطن

---

[1]– مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ص 179.

[2]– مروان بن عبد الملك: هو مروان بن عبد الملك بن مروان الأموي أمير من شجعان بن مروان حج مع أخيه الوليد أيام خلافته، فتشاجرا وهما في وادي القرى، وشتمه الوليد، وكان معهم عمر بن عبد العزيز،فوضع يده على فم مروان فمنعه من الرد على الوليد، فقال له قتلتني،! رددت غيظي في جوفي! فما انصرفوا من واد القرى إلا وقد توفي سنة (91ه/710م) الزركلي ،**المرجع السابق** ،ج7،ص208.

[3]– فايزة محمد صالح ،**المرجع السابق**، ص 34.

[4]– ابن خلدون، **المصدر السابق**،ج6 ص7.

[5]–**المصدر نفسه**، ص18.

[6]– القرامطة:: أتباع محدان قرمط، وحركتهم دينية سياسية اجتماعية، استولوا على كثري من البلاد، واستولوا على مكة الكرمة، وأخذوا الحجر الأسود، وقتلوا كثيرا من المسلمين في المسجد الحرام، وكانوا بقيادة أبي طاهر سليمان بن أبي ربيعة الحسن القرمطي وكان ذلك في سنة 317 هـ, وأعيد الحجر الأسود إلى مكانه من الكعبة في سنة تسع وثالثين وثلاث مئة 339 هـ بتوجيه من الخليفة الفاطمي المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم احمد بن عبد الله المهدى. ينظر: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير ،**الكامل في التاريخ** ،ج6، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، 2012م، ص720 ؛ أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ،ص34.

[7]– البحرين :هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر، وجوفها متصل باليمامة ،وشمالها متصل بالبصرة، وجنوبها متصل لبلاد عمان تتميز بكثرة الانهار والسهول، و كثرة النخيل والفواكه، محمد بن منعم الحميري ,**الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط1، تح :إحسان عباس, بيروت ،لبنان،1975م،ص82.

بني الحرث بن كعب، وهذا ما ذكره ابن خلدون في أخباره عن المعقل إذا يقول :«**لأن مواطن بني الحرث بن كعب قريب من البحرين حيث كانوا هؤلاء العرب مع القرامطة قبل دخولهم إلى إفريقيا ،ويؤيده ابن السعيد لما ذكر المذحج ،وأنهم بجهات اليمن، وذكر من بطونهم زبيد ومراد ثم قال وبإفريقية منهم قبائل ترتحل وتنزل وهؤلاء الذين ذكر انما هم المعقل الذين هم بإفريقية**» [2].

ظل صراع القرامطة مع الفاطميين في عهد المعز لدين الله[3] فلما ولى العزيز بالله[4] الخلافة استطاع أن يلحق الهزيمة بالقرامطة(368هـ/979م) وردهم على أعاقبهم بالبحرين واستولي على الشام[5].

ج- نقل القبائل العربية ومن معهم من المعقل الى مصر :

لما انقرض أمر القرامطة على يد العزيز بالله واستيلاءه على الشام اتَّخذ قرارا بنقل أشياعهم العرب من بني سليم وبنو هلال فأنزلهم بالصعيد[6] وفي العدوة الشرقية من بحر النيل بمصر ويبدو أن نقل كل من بني سليم وبني هلال كان على مرحلتين: المرحلة الأولى إثرَ هزيمة القرامطة في الشام وعودتهم إلى البحرين، والمرحلة الثانية بعد انقراض مُلك القرامطة على البحرين، وتغلب بنو الأصفر بن تغلب على البلاد وطردهم بني سليم[7] وهذا ما يؤكده

---

[1]- عُمان: بضم أوله وتخفيف ثانيه، وآخره نون، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، تشمل على بلدان كثيرة ذات حب وزروع تقع بالقرب من البحرين، ينظر: ياقوت الحموي ، **المصدر السابق ،ج4،** ص150.

[2]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6،ص18.

[3]- المعز لدين الله الفاطمي :لقبه معد كنيته أبو تميم والده المنصور بالله الخليفة الفاطمي الرابع ،ولد سنة 319 هـ /931 م في المهدية ،تسلم الخالفة سنة(342 هـ /953 م)وعمره 23 سنة ،رحل من المغرب إلى مصر سنة 361 هـ /371 م بعد احتلالها بأربع سنوات ،مات ودفن بالقاهرة سنة 16 ربيع الأول(365 هـ /23 ديسمبر 975 م)وعمره 46 سنة قضى 24 سنة في الخالفة أنظر: عارف تامر ، **المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى** ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،لبنان .،1982،ص67.

[4]- العزيز بالله :هو نزار بن مَعَدَّ بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي العبيدي ،ولد بالمهدية جنوب شرقي القيروان سنة (344هـ/955م)، خامس خلفاء الفاطميين وأول من وليد الخلافة منهم في مصر، بويع له الخلافة بعد وفاة أبيه المعز لدين الله سنة 365هـ-975م شهدت خلال فترة حكمه عدة فتن وهو أول من حول الجامع الأزهر إلى جامعة بمعناها المعروف اليوم ،توفي سنة386هـ/996م خلفه ابنه الحكم بأمر الله المنصور، أنظر: فؤاد صالح السيد، **معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي**، مكتبة حسن العصرية للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،1432هـ-2011م،ص569،568.

[5]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6، ص18.

[6]-الصعيد: هي الأرض المرتفعة، والعرب هم أول من أطلق على جنوب مصر اسم الصعيد، ويمتد الصعيد على ضفاف النيل من جنوب القاهرة إلى آخر حدود مصر الجنوبية المتمثلة في أسوان، بحيث ينقسم الصعيد إلى ثلاث أقسام ،الصعيد الأسفل يشمل الحياة والفيوم وبني سويف والصيد والصعيد الأوسط يشمل محافظات المنيا و أسيوط، والصعيد الأعلى بشكل قنا وأسوان، أنظر :ممدوح عبد الرحمان عبد الرحيم الريطي :**دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية** وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (31هـ-358هـ/641م-969م) ،ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي،،ص9.

[7]- فايزة محمد صالح، **المرجع السابق**،ص45.

أبن خلدون إذ يقول: ((لما انقرض أمر القرامطة غلب بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة، لما أن القرامطة كانوا على دعوتهم ،ثم غلب بنو الأصفر بن تغلب على البحرين بدعوة العباسية أيام بني بويه وطردوا عنها بني سليم فلحقوا بها بصعيد مصر))[1].

بعد ذلك أخذ بنو هلال وبنو سليم يتدفقون على مصر وبلاد الصعيد[2], ثم انضمت إليهم جماعات أخرى من القيسية و السبئية واليمنية مثل المعقل، وبطونا أُخرى مثل أشجع من بطون غطفان وغيرها حيث أنضوت هذه القبائل المختلفة تحت لواء بني هلال الذين صارت لهم الزعامة وغلب اسمهم على هذه الجماعات كلها[3]، وأضرّت هذه القبائل كثيرا بالبلاد و شكّلت خطراً مُحدقا بالدَّولة الفاطمية إضافة إلى ذلك أنها ساهمت في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية بمصر في عهد المستنصر بالله[4].

بادر المستنصر العبيدي إلى استشارة وزيره اليازوري[5] والذي كان من تدبيره أن استخدم تلك القبائل من أجل معاقبة صنهاجة وآل زيري الذين ظهر منهم بعض التمرّد أيام المعزّ ابن باديس، إضافة إلى ذلك كان الفاطميون يسعون إلى التخلص من هؤلاء الأعراب التي كانت مواطنهم بصعيد مصر بؤرة شقاق ومعقل قُطّاع الطرق الأمرُ الذي تسبب بالعديد من المتاعب للدولة الفاطمية[6].

وافق المستنصر العبيدي على هذه الخطة وأرسل وزيره على هؤلاء الأحياء ،وجهز لكل واحد منهم ديناراً وأباح لهم إجازة نهر النيل، وقال لهم:« قد أعطيتكم المغرب، وملك المعز بن بلكين باديس الآبق »وكتب اليازوري إلى المغرب :«أمّا بعد فقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولاً وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً ليقضي الله أمراً كان مفعولاً»[7]،فاحتل بنو هلال وأحلافهم ناحية برقة مدفوعين بأمل الغنيمة، واستولوا على مدنها[8].

---

[1] –ابن خلدون ،**المصدر السابق**، ج6، ص94.

[2]– أنظر الملحق 01، ص74.

[3]– فايزة محمد ،**المرجع السابق**، ص47.

[4]– أمين كرطالي، **المرجع السابق**، ص36.

[5]– الحسن اليازوري: الحسن بن علي بن عبد الرحمان أبو محمد اليازوري نسبة الى قرية يازور في فلسطين التي ولد فيها، أتصل بالمستنصر صاحب مصر فعينه وزيرا سنة (422هـ/1026م) وجعله قاضي القضاة، واستمر في الوزارة ألة غاية أن تقبض عليه المستنصر وقتله سنة (450هـ/1058م). ينظر: الزركلي ،**المرجع السابق**،ج2،ص202.

[6]– عبد الوهاب بن منصور, **قبائل المغرب**, الرباط: المطبعة الملكيّة ،1388هـ/1968م،ص390.

[7]– ابن خلدون، **المصدر السابق**،ج6،ص20.

[8]– الهادي روجيه إدريس، **الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عند بن زيرين القرن 10 إلى القرن12م**،ج1،ط1 ،تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان،1992م،ص249.

المطلب الثاني : الانتقال إلى المغرب الاسلامي

أ– دخول قبيلة المعقل مع الهلالين الى إفريقية

بعدما تمكن اليازوري من نقل عرب بني هلال وسليم وأحلافهم من المعقل وأنزلهم غرب النيل، والذي شهد عدة أزمات بعد جفافه مما دفع تلك القبائل إلى التقدّم غربا حيث كانت أول منازلهم برقة[1].

أ–1 – النزول ببرقة:

وكان دخول طلائع القبائل العربية إلى برقة خلال القرن الخامس هجري منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، وقد وجدوا بلادا كثيرة المرعى خالية من الاهل[2]، وكان المعز بن باديس قد قام قبل ذلك بطرد قبائل زناتة التي كانت تسيطر على تلك البلاد وهو ما عبر عنه النويري بقوله:« ودخلت العرب فوجدوها خالية طيبة المرعى، كانت عمارتها زناتة فأبادهم المعز، فأقاموا بها واستوطنتها وعاثوا في أطراف البلاد »[3].

ويضيف كذلك ابن خلدون في حديثه عن العرب الذين جازوا نهر النيل ونزلوا ببرقة وذلك سنة (441هـ/ 1049م–1050م) وقاموا بتخريب العديد من المدن اذ يقول :« أجازوا النيل الى برقة ونزلوا بها واستباحوها وكتبوا لإخوانهم شرقي النيل يرغبونهم في البلاد فأجازوا اليهم بعد ان أعطوا لكل رأس دينارين، فأخذ منهم

[1]– برقة : سمها باللغة العربية بنطابلس وتفسيره خمسة مدن ،وهي مدينة كبيرة أزلية قديمة ،حمراء التربة والمباني عليها أسوار من حديد وخندق أمر ببناء السور المتوكل على اللّه ،ينظر: مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار** ،تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق،ص143 ;أحمد بن أبي يعقوب بن اسحاق العباسي اليعقوبي (ت284هـ)، **البلدان**، المكتبة المرتضية الحيدرية،النجف،1918م,ص101.

[2]– الهادي روجيه إدريس، **المرجع السابق** ،ص251.

[3]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت733هـ/1333م)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**،،ج24،تح، حسين نصار، مر: عبد العزيز الأهواني ، المكتبة العربية ،القاهرة ،1403–1983م،ص211، أمين كرطالي المرجع السابق، ص42.

أضعاف ما أخذوه وتقارعوا[1] على البلاد فحصل لسليم الشرق ولهلال الغرب، وخربوا المدينة الحمراء [2]و أجدابية[3] سرت[4] وأسمرا »[5].

أ–2 – السير إلى إفريقية:

بعد الصراع الذي نشب بين بني هلال وبني سليم، حدث الاتّفاق بينهم فكان حصول هلال على الغرب وصار لسليم الجهة الشرقية[6]، وهكذا توجهت كل من ذياب[7] وعوف[8] وزغب[9] وجميع بطون هلال والتي كانت تضم أحلافها من المعقل إلى افريقية وذلك سنة(443هـ/1051–1052م)حيث وصفهم ابن خلدون بدخولهم الى افريقية"كالجراد المنتشر" وذلك دليل على كثرتهم[10].

---

[1]– هكذا وردت العبارة عند ابن خلدون، ولعلّها تصحيف من المحقق، وتكون العبارة الصحيحة هي "تصارعوا". لأنّ أمر اقتسام البلاد يكون بالصراع والتقاتل.

[2]– المدينة الحمراء :يعرفها أحمد بك النائب الانصاري :بانها كائنة في صحراء برقة حمراء التربة، والمباني فتحمر لذلك ثياب سكانها والمتصرفين فيها ،وهي على ستة اميال منها جبل الأخضر ، وهي كثيرة الرخاء دائما، تصلح بها السائمة ،وتنموا على مرعاها.ينظر: أحمد بك، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني ،ليبيا، ص108 ؛ أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ،43.

[3]– أجدابية : بالفتح ثم السكون , بلد بين برقة و طرابلس الغرب وهي مدينة كثيرة النخيل والتمور وأكثر بلاد المغرب نخلا . ياقوت الحموي ،**المصدر السابق**،ص125,126.

[4]– سرت: بضم اوله وسكون ثانيه، مدينة على ساهل بحر الرومي بين برقة وطرابلس عليها سور كوب وبها جامع وحمام واسواق ولها ثلاثة أبواب قبلي وجنوبي،وباب صغير الى البحر ليس حولنا أرباط ،كما تتميز بكثرة النخيل، ينظر :ياقوت الحموي ،**المصدر السابق** ،ج3، ص206; أبن عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، جزء من المسالك والممالك ،مكتبة المبنى ،بغداد،ص6.

[5]– ابن خلدون ،**المصدر السابق**، ج6 ،ص20.

[6]– انظر الملحق 02 ، ص75.

[7]– ذباب: اختلف في نسبهم فحسب القلقشندي يشير على أن ذباب بن مالك بن البهنة بن سليم ، بينما أبن خلدون والتجاني يتفقان على انهم ينتسبون إلى ذباب بن ربيعة بن زغب الأكبر بن نصر بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، من قبائلهم، أولاد أحمد ،أولاد يزيد ، النوايل، واولاد سنان وأولاد وشاح وأولاد سليمان وأولاد سالم، ينظر: أبي العباس أحمد القلقشندي ، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب** ،تح: إبراهيم الأبياري ، ط2،دار الكتاب اللبناني ،بيروت 1400 هـ 1980م ،ص158 .أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، **رحلة التجاني**، تح: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب ،ليبيا –تونس،1981،ص134؛ أبن خلدون ،**المصدر السابق** ج6، ص95 ،عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**، ص 428،429.

[8]– عوف: بن عوف بن بهثة بن سليم ،كانت مواطنهم من واد قابس بجنوب القطر التونسي إلى عنابة بالمغرب الأوسط كانوا ينقسمون الى جذمين عظمين: مرداس وعلاق فمن قبائل مرداس ، أولاد جامع أولاد يحي ، ينظر إبن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6،ص95 ؛ عبد الوهاب بن منصور ،**المرجع السابق** ،ص430.

[9]– زغب :ذكر ابن خلدون نقلا عن ابن الكلبي انهم بنو زغب بن نصر بن خفاف بن أمرئ القيس بن بهثة بن سليم ، وذكر التيجاني في رحلته انهم ينسبون الى زغب الأصغر ابن زغب الأكبر بن جرو بن مالك ، يجتمعون مع دباب في هذا المعنى، ينظر: ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6,ص95، عبد الوهاب بن منصور ، **المرجع السابق** ،ص429.

[10]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6 ص20.

وكان أول من وصل إليها بنو رياح[1] بقيادة زعيمهم مؤنس بن يحي الصنبري الرياحي الذي استقدمه المعز بن باديس إلى القيروان[2].

كان مؤنس سيدا في قومه شجاعا وعاقلا حيث شاوره المعز بن باديس[3] في اتخاذ بني عمه رياح جندا له، فنهاه مؤنس بن يحي بأن لا يفعل ذلك وعرفه بقلة اجتماع القوم على الكلمة وعدم انقيادهم الى الطاعة[4] ،وبيَّن له أن طبيعة العرب ميالون للفوضى وعدم التقيد بالأمور والنظام وأنهم لا يستطيعون مُلحاً على أن لا يكونوا في جيش المعز[5] ،فقال له:" أنما تريد انفرادك حسدا منك لقومك"[6]. فعزم المؤنس إلى ان يخرج إليهم بعدما قدم العذر، ثم رحل متوجها نحوهم فنادى في القوم وحشودهم فلما انتهوا الى القرية تنادوا:" هذه القيروان"[7] فنهبوها من حينها فلم بلغ المعز عظم الأمر عليه وقال:" إنما فعل ذلك مؤنس ليصحح قوله ويظهر نصحه " فغضب المعز على المؤنس وألقى القبض على أخيه وقيل على أزواجه وأولاده فعندما سمع المؤنس أخذ يفسد ويخرب أكثر من جنده[8].

أراد العرب الوصول إلى القيروان فقال المؤنس:" ليس المبادرة عندي برأي فقالوا كيف تحب ان تصنع...؟ فأخذ بساطا فبسطه ثم قال لهم: من يدخل الى وسط البساط من غير أن يمشي عليه؟ قالوا : لا نقدر على ذلك قال فهكذا هي القيروان، خذوا شيئا حتى فشيئا حتى لا يبقى إلا القيروان فخذوها حينئذ ،فقالوا: انك لشيخ وأميرها وأنت المقدم علينا، ولينا نقطع امر دونك"[9].

---

[1]- رياح :هو رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر كما كان هذا الشعب من أعز قبائل بني هلال نفراً وأوفرهم جمعاً عند دخولهم الى بلاد المغرب ، وكانت رئاستهم على عهد الزحف لمؤنس بن يحي الصنبري الذي أصهر اليه المعز بن باديس بنته ، ينظر: عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**،ص421.

[2]- الهادي روجيه إدريس، **المرجع السابق**، ص253.

[3]- ابن باديس الصنهاجي: هو الحسن بن علي بن يحي بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي، آخر ملوك الدولة الصنهاجية، ولد بالمهدية سنة(503هـ/1109م) بعد وفاة ابيه ولي على أعيان الدولة وعمره أثنا عشر عاماً هاجمه روجار ملك صقلية فأخرجه من المهدية543هـ ثم استقر في الجزائر وبايع أهلها، ثم توجه إلى المهدي مرة أخرى مستعينا بعبد المؤمن بن علي فتحها سنة 555هـ وأقطع الحسن جانباً منها، ثم دعاه أبو يعقوب بن عبد الله إلى مراكش فارتحل فتوفي في الطريق ،سنة(563هـ/1168م):الزركلي ،**المرجع السابق**،ج2، ص 203.

[4]- الهادي روجيه إدريس، **المرجع السابق**،ص253.

[5]- إلهام حسين دحروج: **مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (422-655هـ /1051-1248م)**، مذكرة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ ,كلية الآداب ، جامعة القاهرة،مصر،2000،ص54.

[6]- ابن عذارى، **المصدر السابق** ،ج1،ص 289.

[7]- القيروان : قال عنها الأزهري وهو بالفارسية كروان وهي مدينة عظيمة بإفريقية بناها عقبة بن نافع سنة 55هـ،كانت تظم أخلاط من قريش وسائر بطون العرب ،ينظر: ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج4،ص420, اليعقوبي ،**المصدر السابق**،ص106.

[8]- ابن عذارى، **المصدر السابق**،ج1،ص289.

[9]- ابن الأثير، **المصدر السابق**،ج8، ص88.

قام مؤنس برسم خطة عسكرية إذا كان الصراع الأول بين المعز بن باديس والعرب الهلالية فقام المعز بجمع عساكره والذي قال عنه ابن خلدون أنه يضم ثلاثون ألف فارس[1] فالتقى الجمعان في حيدران ،فلما رأت العرب عساكر صنهاجة والعبيد مع المعز بن باديس هالهم ذلك وعظم عليهم فقال مؤنس بن يحي:" ما هذا بيوم فرار؟" أين نطعن هؤلاء وقد لبسوا الكزاغندات[2] والمغافر قال في أعنقهم فسمي ذلك اليوم بيوم العين[3].

كان النصر حينها للعرب الهلالية وانهزم المعز إذا سميت بمعركة حيدران وذلك سنة(433هـ/1052م) حيث قدر عدد القتل الذين حصدتهم هذه المعركة حوالي ثلاثة آلاف وثلاث مئة رجل وقد فرحت هذه القبائل العربية بهذا الانتصار نظمت قصيدة جاء فيها:

لقد زاروها هنا من أميم خيال وأيدي المطايا بالزميل عجال

وابن باديس لأفضل مالك لعمري ولكنه ما لديه رجال

ثلاثون ألفا منهم قد هزمتهم ثلاثة آلاف وذاك ضلال[4]

بعد انهزام المعز في معركة حيدران ذكر ابن خلدون أن العرب اقتسموا إفريقية وذلك سنة (446هـ/1054م) فكان لزغبة[5] طرابلس[6] وما يليها ولمرداس بن رياح باجة[7] وما يليها, ثم قاموا باقتسام البلاد مرة ثانية فصارت لهلال قابس وما غربها والتي ضمت كل من رياح وزغبة والمعقل وجشم [1]بن قرة و الأثبج والخلط وسفيان[2].

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6, ص21.

[2]- الكزاغندات :بفتح الكاف والزاء والغين وسكون النون كلمة فارسية دخلت العربية، وأصلها في الفارسية :كراكند وهي مركبة من كر ومعناها القز أو الحرير ومن :كند ومعناها محشو، ومعناها كليا القوي المحشو قزًا، إذْ أطلق لفظ الكزاغند على الثوب المحشو قزا وقطنا كان يلبسه الجند تع الدرع، كما أطلق على لباس ثخين يقوم مقام الدروع في القتال، وقيل أنه يشبه الخفتان أو القفطان. ينظر: رجب عبد الواد ابراهيم ،**المعجم العربي لأسماء الملابس**، تق: محمود فهمي حجازي ، ط1،دار الأفاق العربية،القاهرة،1423هـ-2002م،ص423,424.

[3]- الهادي روجيه إدريس ،**المرجع السابق**،ص257.

[4]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6,ص21.

[5]- زغبة: ينتمي هذا الشعب إلى زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك بن عامر، كانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم الى افريقية بحيث تغلبوا على نواحي طرابلس وقابس، وقتلوا السعيد بن خزرون من ملوك مغراوة بطرابلس ولم يزال مقيمين هناك إلى أن ملك الموحدون إفريقية فتحيزت إليهم زغبة فصارت محالاتهم ما بين المسيلة وقبلة تلمسان في القفار. ينظر : ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6،ص54؛ عبد الوهاب بن منصور, **المرجع السابق**،ص422.

[6]- طرابلس :هي مدينة ساحلية تعني بالرومية والاغريقية ثلاث مدن وسماها اليونانيّون طرابلطية وذلك بلغتهم كذلك ثلاث مدن، وهي كثيرة الثمار والبساتين فتحها المسلمون سنة 645هـ في خلافة عمر بن الخطاب .ينظر: ياقوت الحموي ،**المصدر السابق**،ج4,ص24 ؛ أمين كرطالي ،**المرجع السابق**,ص43.

[7]- باجة: مدينة بإفريقية مدينة كثيرة الأنهار كثيرة الأمطار كما أنها تعرف بباجة القمح سميت بذلك بكثرة حنطتها بينها وليت تنس يومان ،ينظر: ياقوت الحموي ،**المصدر السابق**،ج1،ص314.

وملك أبو مسعود من شيوخهم سوسة ، ثم واصلت جموع اخرى منهم التوسع مستغلين الصراع بين بلكين بن محمد ومحسن بن القائد بن حماد سنة (447هـ/1055م)فتقدموا الى قسنطينة[3] فهدموا القصور وقطعوا الثمار وخربوا الانهار[4].

بعد حصار القيروان وملك المؤنس بن يحي الرياحي باجة، وأشار المعز على الرعية بالانتقال إلى المهدية [5]،وأقام المعز والناس ينتقلون الى المهدية[6] وذلك سنة (449هـ/1059م) وفيها دخل العرب القيروان، بينما قام الهلاليون في رمضان (449هـ/1059م) بتخريب القيروان .

وبعد ان غلبت العرب صنهاجة حاربت زناتة من بعد صنهاجة اجتهدت زناتة في مدافعتهم حيث فشلت في ذلك وعرفت تغلب العرب على ضواحي افريقية والزاب[7].

ورغم هزيمة قبائل زناتة أمام القبائل العربية، فإنها استطاعت أن تؤخر تقدمهم نحو بلاد المغرب الاوسط فصار الملتحم بين زناتة والعرب في الضواحي بجبل راشد، ومصاب من بلاد المغرب الأوسط.[8] كما أنها كانت سببا في تغلب قبائل زناتة على الجانب الغربي من بلاد المغرب الأوسط ثم المغرب الأقصى، لتظهر فيما بعد امارة بني توجين و مغراوة ودولتي بني زيان وبني مرين[9].

---

[1]- جشم: ينتسبون إلى جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان واندمجت فيهم قبائل أخرى من الأثبج كبني قرة والمقدم والعاصم فعدوا منهم وغلب أسم جشم عليهم جميعا، نقلهم الموحدون من المغرب الأقصى وأسكنوهم بسيط تامسنا والحوز ما بين سلا ومراكش، ينظر: ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص 40.

[2]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6،ص21,20.

[3]- قسنطينة: مدينة قديمة أزلية حصينة لا يعرف بإفريقية أمنع منها،كان فيها خندق عظيم يدور بالمدينة،كثيرة الخصب والزرع ولها بساتين كثيرة كما أنها شديدة البرد وكثيرة الثلج لعلوها وارتفاعها ،أقرب مدينة إليها مدينة القلب ،ينظر: مؤلف مجهول ، **المصدر السابق** ،ص165.

[4]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6، ص22.

[5]- انظر الملحق 03 ،ص76.

[6]- المهدية: هي تلك المدينة الي قام ببنائها الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي على ساحل البحر المتوسط ،أحاطها بأسوار عالية متينة وأبراج ضخمة وابواب مصفحة بالحديد. ينظر: حسن الوزان ، **وصف إفريقيا**, ترجمة محمّد حجي ومحمّد الأخضر, ط 2, منشورات الجمعيّة المغربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر , بيروت: دار الغرب الاسلامي, 1983 م ،ص86،85.

[7]- ابن خلدون ،**المصدرالسابق**،ج6,ص22.

[8]- **المصدر نفسه**،ص22.

[9]- أمين كرطالي ،**المرجع السابق**،52.

ج – مجالات المعقل أيام الموحدين :

كان دخول عرب المعقل إلى المغرب خلال أواسط القرن السادس هجري ،الثاني عشر ميلادي ، وذلك مع تجمعات بني هلال في عدد قليل عنه انه لا يتجاوز مائتين [1]، فقد أصبحت مجالات انتشارهم ما بين واد ملوية[2] الذي يفصل ما بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى، ورمال تافيلالت بقفار المغرب الاقصى ، حيث كانوا يجاورون بني عامر بني زغبة بقبلة تلمسان[3] ، وتنتهي مجالاتهم الى البحر المحيط، فقد كانوا أحلافا وشيعا لزناتة التي كانت تعمر آنذاك صحاري شرق المغرب الاقصى ،فعمروا رماله وتغلبوا على فيافيه، حسب ما أشار اليه عبد الرحمان ابن خلدون[4].

وبعد استقلال قبيلتي زناتة وقبيلة بني معقل ،ضعفت الدولة الموحدية بعد انهزامها في معركة العقاب سنة 609هـ/1213م، و بعد هذه الهزيمة [5] انتشرت قبيلة المعقل في صحراء إفريقية وشرق المغرب الأوسط فقاموا بالاستيلاء على أهم المراكز التجارية، كما قاموا بالاستيلاء على أهم القصور ناحية الغرب وهي القصور التي قامت بإنشائها قبيلة زناتة، كقصور السوس غربا، ثم توات ثم تامنطيت وقصور واركلان ثم تاسبيبت ، و تكورارين شرقا[6].

ومع بداية القرن السابع هجري ، الثالث عشر ميلادي ، توجهت قبائل المعقل من الصحاري الشرقية نحو المغرب فقاموا بالاستيلاء قصور تافيلالت وواحاتها ،ثم توجهت نحو واحات درعة من اجل السيطرة عليها، حيث قامت قبيلة صنهاجة بالتصدي إليها التي كانت تسيطر على المراعي الممتدة من تافيلالت الى وادي درعة.

---

[1]– أحمد البوزيدي ، **التاريخ الاجتماعي لدرعة ،مطلع القرن 17 هـ مطلع القرن 20– دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والحضارية من خلال الوثائق المحلية** ، مؤسسة الملك عبد العزيز ، المغرب ، ص50.

[2]– واد ملوية : يقع بين المغرب الاوسط والمغرب الأقصى حيث يقضا بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى ،ويجتمع مع واد صاع ويصبان في البحر ما بين جراوة وقيس ومليلة. ينظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ص247.

[3]– تلمسان : مدينة تقع في بالغرب الجزائري على الحدود مع المغرب الاقصى،تعد عاصمة المغرب الأوسط أكثر من ثلاثة قرون ،حيث يرجع نواة هذه المدينة القديمة إلى قرية أقادير ،كما عرفت بتشيد المساجد والمدارس فيها حتى أصبحت تلمسان تضاهي مدن الشرق والغرب ،بلغ عدد سكانها 150ألف نسمة في العهد الزياني. ينظر :يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ،وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007،ص15،16؛أحمد توفيق المدني،**كتاب الجزائر**، المطبعة العربية ،ص202.

[4]– ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6،ص66.

[5]– أحمد البوزيدي، **المرجع السابق** ،ص51.

[6]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6 ص 78.

بعد هذا التصدي الصنهاجي لقبيلة المعقل قامت هذه الأخيرة بالتَّحالف مع القبائل الزناتية ، و نجحت في تكسير تجمعات صنهاجة، وصار المجال الممتد من واد درعة إلى بلاد السوس مفتوح أمامها.

كما قامت قبيلة المعقل بالنزوح إلى واحات درعة على شكل أمواج رعوية وذلك من أجل الحصول على مواطن العشب لقطعانها، وبعد ذلك قامت قبائل المعقل بالتوسع والانتشار حيث تمكنت من السيطرة على المناطق الصحراوية الممتدة من تافيلالت شرقا الى بلاد السوس غربا ، وذلك خلال النصف الاول من القرن السابع هجري ، الثالث عشر ميلادي[1].

المطلب الثالث : مجالاتهم أيام ابن خلدون :

في أيام ابن خلدون صار لقبيلة المعقل شأن كبير ومواطن معلومة، وفروع قويّة استبدّت بعدّة أقاليم لذلك يجب التطرق إلى مجالات كل فرع على حدى :

أ– مجالات ذوي عبيد الله :

وهم المجاورون لبني عامر بن زغبة[2] ، وكانت مواطنهم ما بين تلمسان و وجدة[3] إلى مصب واد ملوية بالبحر ومنبعث من واد صاع[4] بالجنوب، وتكاثروا في صحراء المغرب الاقصى[5].

وتنتهي رحلة تقلبهم في القفار الى قصور توات[6] و تمنطيت[7] الى غاية تاسبيبت [8] شرق سجلماسة الى توكرارين جنوبا ،حيث كانوا مع عبد الواد حروب وفتن ، كما انهم كانوا احلافا وشيعا لبني مرين ، وبعد ضعف

---

[1]– أحمد البوزيدي، **المرجع السابق** ،ص52.

[2]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6 ص70.

[3]– وجدة :مدينة قديمة بناها الأفارقة في سهل فسيح جدا بعد نحو 40 ميلا جنوب البحر المتوسط، وعلى نفس البعد تقريبا مع تلمسان محاذيا غربا مفازة أنكاد ،تتميز بغزارة الإنتاج الزراعي. حسن الوزان ،**المصدر السابق**،ج2 ،ص13,12.

[4]– صّا او صاع :مدينة لطيفة صغيرة بأسفل كدية تراب مطلة على نهر كبير يشق أراضيها ويخترق ديارها وهي الان مهدمة خربها المصامدة ومنها الى جراوة مرحلة وبين جراوة والبحر ستة أميال ينظر: الإدريسي ،**المصدر السابق**، ج1 ص 247 ،248.

[5]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج 6، ص70.

[6]– توات : وطن توات وهو على ثلاث مراحل من سجلماسة ،حيث يوجد فيه قصور متعددة تناهز المائتين ،أخذة من المشرق الى المغرب ،وأخرها من جانب المشرق يسمى تمنطيت، بها الجنات من النخيل ،والاعناب وسائر الفواكه ، ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج 7 ،ص76 ،77.

[7]– تامنطيت :بلد مستبحر في العمران ،يعتبر محط ركاب التجار المترددين من المغرب إلى بلاد مالي من السودان ، به العديد من القصور ، ابن خلدون ، **المصدر السابق**،**ج7**، ص77.

[8]– تاسبيبت : اقليم مأهول في صحراء نوميديا على بعد مائتين وخمسين ميلا شرق سجلماسة ،ومئة ميل من الاطلس ،يضم أربعة قصور وقرى عديدة في تخوم ليبيا، عن طريق المؤدية من فاس وتلمسان، الى مملكة اكدز في بلاد السودان .حسن الوزان ،**المصدر السابق** ،ج2 ،ص133.

الدولة استوطنوا التلول و أصبحوا يملكون وجدة و ندرومة ، ومواطن بني يزناسن وبني سنوس ومديونة ،اقطاعا من السلطان ، حيث قام بفرض الضرائب على أهلها[1] . وتنقسم ذوي عبيد الله الى بطنان او الخراج والهراج : فبالنسبة للخراج وهم من ولد فراج بن مطرف بن عبيد الله حيث يضم العديد من القبائل اشهرها الجعاونة و المطارفة و العثامنة والغسل [2]حيث كانت مجالاتهم شمال تلمسان ومعروفون بجماعة الرمشى[3].

أما البطن الثاني والمتمثل في الهراج :فهم عن ولد الهراج بن مهدي بن محمد بن عبيد الله[4] ،حيث كانوا يستوطنون الغرب من مواطن بن عمهم الخراج مجاورين لبني منصور واكبر قراهم قرية تاوريرت الشهير ببسيط أنكاد ، حيث كانت خدمتهم في الغالب مع بني مرين وفي الأقل مع بني عبد الواد أشهر قبائلهم اولاد فكرون بن محمد واولاد مناد[5].

ب– مجالات الثعالبة :

وهم من عرب المعقل، الذين قدموا كجماعات بشرية وردت من المشرق مع الهلالين والسلميين تدريجيا إلى المغرب الأوسط حيث اتجهوا عبر التلول الشرقية نحو الغرب[6] فقد حلو من ناحية كازولة وتدرجوا في المواطن الى ضواحي المدينة ونزلوا جبل تيطري [7]، ويرجع نزولهم الى جبل أشير التي كانت فيه المدينة الكبيرة ايام اجتماعهم مع ذوي عبيد الله الذين كانوا مندرجين لهذا العهد مع بني عامر[8].و يبدو ان الاوضاع تغيرت بعد ضعف الموحدين بعد انهزامهم في معركة العقاب[9] سنة(609هـ / 1212م) ما ادى الى تقلص نفوذهم في المغرب الاوسط

---

[1]– عبد الوهاب بن منصور ، **المرجع السابق** ،ص.426.

[2]– مبارك الميلي ، **المرجع السابق**،ج2 ص193.

[3]– عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق** ، ص.462.

[4]–ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6، ص81.

[5]– **المصدر نفسه**،ج6،ص84.

[6]– عبد الحميد حاجيات ،**دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال في الدولة الزيانية** ، جامعة تلمسان – مخبر الدراسات الحضارية والفكرية ،الجزائر ، 2008م ، ص7.

[7]– تيطري: و هي المدينة التي قطنها بنو حصين ، قام ببنائها زيري بن مناد الصنهاجي. وتعرف بأشير زيري ، حيث كانت مدينة قديمة فيها أثار عجيبة ، مؤلف مجهول، **المصدر السابق** ،ص 170.

[8]– ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6 ص 84.

[9]– معركة العقاب :جرت هذه المعركة بالأندلس بين الموحدين بقيادة محمد الناصر الموحدي وبين الجيش الإسباني المسيحي بقيادة الفرنسي ألفونسو الثامن سنة(609هـ/1212م) والنصر فيها للإسبان، وكانت بمثابة نقطة ضعف من المسار السياسي للدولة الموحدية ، كما فقدت فيها الدولة هيبتها العسكرية، فكانت أحد العوامل التي أسرعت في هرمها. ينظر: بطرس البستاني ، **معارك العرب في الأندلس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2012 ،ص57-65.

والأدنى، حيث شهدت هذه الفترة تغلب القبائل الزناتية كل من بنو توجين[1] ومغراوة على مناطق التل بالمغرب الأوسط حيث تمكنت مغراوة الاستيلاء على ناحية شلف، برئاسة بن عبد المؤمن الذي ملك جبل وانشريس [2] والمدينة وفحص متيجة[3].

وبعد ذلك شهد المغرب الأوسط سنة 622هـ/1225م عدة اغارات من طرف يحي بن غانية الثأر على الموحدين حيث قام بالتهجم على فحص متيجة ، فقام منديل المغراوي لقتاله والتقى الجمعان في فحص متيجة ، فشهدت انهزام منديل وقتله من طرف يحي بن غانية[4] وفي هذه الفترة[5]،اغتنم بنو توجين فرصة ضعف أولاد منديل من قبيلة مغراوة فزحف محمد عبد القوي[6] الى المدينة وأغار جبل تيطري ، فقاومه الثعالبة حيث كانت بينهم وبينهم حرب وسلم الى ان وفدت عليهم مشيختهم فقبض عليهم واغزى من ورائهم من بقية الثعالبة و استلحمهم واكتسح اموالهم وغلبهم بعدها على تيطري وازاحهم الى متيجة في أواخر القرن السابع هجري [7]، وكانت ناحية متيجة آنذاك خاضعة لنفوذ مليكش فدخل الثعالبة في إيالتهم من صنهاجة بمتيجة فملكوها[8].

---

[1]- توجين : احدى القبائل الزناتية التي سكنت المغرب الاوسط، فكانت مواطنهم الاولى خلال 8هـ/10م جنوب الونشريس الى نهر واصل فهي تشمل الجزء الشمالي من مرتفعات السرسو ،و استطاعت قبيلة توجين من انتزاع سهل السرسو واقتطاعه لنفسها وضمه الى مناطقها فصارت مواطن بني توجين . ينظر: برومله عربية ،**إمارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين (7-8هـ /13-14م) من خلال كتاب العبر لابن خلدون** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران ،1430-1430هـ /2009 -2010م ص 13.

[2]- جبل وانشريس: تسكنه بنو توجين حيث حاربت ملوك تلمسان ودامت هذه الحروب أكثر من ستين عاما ،كما ان هذا الجبل يتميز بنوعية التربة الجيدة ،وكثرة العيون ، ويبلغ عدد المقاتلين فيه نحو عشرين ألفا منهم ألفان وخمسمائة فارس. ينظر: حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ج2 ص45.

[3]- متيجة : سهل فسيح قرب مدينة الجزائر يفصل ينه وبين جبال حمزة جبال تيطري ،ويقال لها ايضا قرزونة، وتدعى اليوم البليدة ،ومن المدية الى قزرونة، وهي مدينة على نهر كبير عليه الارحاء والبساتين، ويقال لها متيجة، ولها مزارع ومسارح، وهي أكثر تلك النواحي كتانا، ومنها يحمل ، وفيها عيون سائحة وطواحين ماء، ومنها الى مدينة آغزر ومنها الى مدينة جزائر بني مزغني. ينظر: مبارك الميلي ، **المرجع السابق**، ص 105، البكري، **المصدر السابق** ،ص732.

[4]- يحي بن غانية : هو يحي بن إسحاق بن علي المسوفي بن غانية، آخر أمراء من بني غانية الذين كانت لهم مايورقة و ما حولها (الجزائر الباليار) استولي على العديد من المدن كما أقام إمارة في إفريقية مستقلة عن الموحدين، توفي سنة(633هـ/1236م) فكانت نهاية بنو غانية. ينظر :الزركلي، **المرجع السابق**، ج8، ص137.

[5]- عبد الحميد حاجيات ،**المرجع السابق** ، ص 7،8.

[6]- محمد بن عبد القوي :هو محمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية ،زعيم قبلي تولى رئاسة بني توجين في المغرب الاوسط بعد وفاة أبيه سنة (647هـ/1249م)كانت بينه وبين يغمراسن بن زيان فتن وحروب ، وفي خلال استغلاظ بني مرين على بني عبد الواد ، تغلب محمد على أوطان صنهاجة بجبال المدية ، وأخرج الثعالبة من جبل تيطري ، بعد ان غدر بمشيختهم وقتلهم ،كما استولى على حصن المدينة ،توفي سنة (648هـ/1285م).ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية ،لبنان ،1400هـ/1980م،ص216،217.

[7]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص 87.

[8]- **المصدر نفسه**، ص84.

ج- مجالات ذوي منصور:

هم أولاد منصور بن محمد معظم هؤلاء المعقل كانت مواطنهم تخوم المغرب الاقصى[1] من قبلته مابين ملوية ودرعة [2] يجاورهم وراءها الى الجنوب اخوانهم ذو حسان[3].

وهم ينقسمون الى أربع قبائل :

1- أولاد حسين : كانت العزة عليهم على ذوي منصور كافة ، وكانت مواطنهم ومجالاتهم على الاراضي الواقعة خلف جبال الاطلسي ما بين سجلماسة والسوس[4].

2-أولاد أبي الحسن: وهم إخوة أولاد حسين إلا انهم عجزوا عن الظغن ونزلوا قصورا اتخذوها بالقفر ما بين تافيلالت و تيكورارين[5].

3- المنبات :كانت مواطنهم مجاورة لأولاد حسين من ناحية الشرق ، وكانت مجالاتهم باتفيلالت وصحرائها ،قد يصعدون في التل مع نهر ملوية حتى يبلغوا مصبه بالبحر الابيض المتوسط ويفرضون على أهله الضرائب والاتاوات كما أنهم يطلقون على أنفسهم اسم المنابهة[6].

4العمارنة وهم اولاد عمران بن منصور إخوة المنبات حيث كانت مواطنهم ومجالاتهم نفس مواطن اخوانهم المنابهة. حيث يطلق على المنبات والعمارنة اسم الاحلاف وبهذا تدعى اليوم بإقليم وجدة[7].

د- مجالات ذوي حسان :

استوطن بنو مختار محمد بن معقل [8] بنواحي ملوية في البحر مع اخوانهم ،ذوي منصور وعبيد الله ، الى غاية ان استنجد بهم صاحب السوس ما بعد الموحدين علي بن يدر الزكندري [9]حيث كانت بينهم وبين كزولة حروب في بسائط السوس فأجابوه وانتقلوا من مواطنهم ،التي كانت مع ذوي عبيد الله، وذوي منصور الى مواطن السوس،

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص87.

[2]- درعة : تعرف بوادها الكبير وهو نهر كبير منبعه جبل درن عليه عمارة متصلة نحو سبعة أيام، وفيها اسواق كثيرة من زروعها النخل والزيتون ، والحناء ذات الشهرة الواسعة ينظر: مؤلف مجهول ، **المصدر السابق** ،ص206.

[3]- عبد الوهاب بن منصور ،**المرجع السابق** ،ص425.

[4]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6، ص 87.

[5]- عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**، ص425.

[6]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص89.

[7]- عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**، ص،426.

[8]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج6، ص89.

[9]- عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق**، ص424.

ملبيين دعوته ، حيث تغلب بنو مختار على كزولة وملكوا السوس واستوطنوها [1]،و أصبح السوس مجال تقلبهم ،وذلك لما فيه من توفر اسباب وشروط الاستقرار إضافة إلى ذلك عدم وجود قبائل كثيرة تنافسهم على مواطنهم حيث تغلبوا على من فيه ، وقاموا بفرض عليهم إتاوات كالتي فرضت على أهل تارودونيت ،وهي عل ضفة وادي السوس ، فأصبحت مواطنهم تمتد من درعة الى البحر المحيط وينزل شيوخهم إلى بلاد نول[2] قاعدة السوس فيستولون على السوس الاقصى[3] وما اليه وينتجعون كلهم في الرمال ،الى مواطن الملثمين من كدالة، ومستوفة و لمتونة[4]، وأكثرية ذوي حسان متواجدين اليوم في صحراء شنكيط ووادي الذهب، حيث ينقسمون الى أربعة أقسام:

1- أولاد يحي من عثمان وهم سكان أدرار .

2- أولاد عيش و الذين يسكنون تاكنت في أغلب الاوقات .

3- الترارزة سكان القبلة اي الاراضي ، الممتدة من اكيدي الى حدود السنغال .

4- أولاد عبد الله او البراكنة ، وهم متفرقون منهم من يسكن شمامة وهم ابناء السيد ، ومنهم من يسكن فيما بين اولاد أمشيل وأفطوط وهم ابناء أحمد اكيدي وبعضهم يسكن الرك أي القاع وهم إبن هيبة ، و أبناء نغماش[5].

---

[1]-ابن خلدون ، **المصدر السابق**، ج6 ،ص91.

[2]- بلاد نول :وهي مدينة كبيرة في اول الصحراء على نهر كبير يصب في البحر المحيط، ومن بلاد نول إلى درعة نحو ثلاثة مراحل ،مؤلف مجهول، **المصدر السابق** ،ص 213.

[3]- بلاد السوس الاقصى: وهي مدن كثيرة وبلاد واسعة ، يسقيها نهر عظيم يصب في البحر المحيط ويسمى وادي ماسة وعليها القرى المتصلة والعمائر الكثيرة والبساتين والجنات بأنواع الفواكه والثمار وقصب السكر ،مؤلف مجهول، **المصدر السابق**،ص211.

[4]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6 ،ص91 – 92.

[5]- عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق** ،ص 427.

المبحث الثالث: قبيلة المعقل ودورها في الحياة السياسية

المطلب الأول: العلاقة بالسّلطة القائمة

أ– تحالفاتهم مع السلاطين الزيانيين

المطلب الثاني: الاندماج في السياسة الجبائية

أ– ضريبة الخفر

ب– ضريبة الاجازة

ج– حمل الرحيل

د– ضرائب بني مختار (عرب السوس)

المطلب الثالث: الدور التجاري لعرب المعقل

أ– تنشيط التجارة وحماية القوافل

ب–قطع الطريق

المبحث الثالث : قبيلة المعقل ودورها في الحياة السياسية

المطلب الأول: العلاقة بالسّلطة القائمة

كانت علاقة قبيلة المعقل بالسلطة قائمة على المصلحة المؤقّتة، فهي تلزم الطاعة حين تكون الدولة قوية وتقدم الولاء، ثمّ تتمرد عندما تسنح الفرصة من أجل توسيع المجال أو الحصول على أعطيات، أو التملّص من أعباء الدّولة.

وقد ذكر ابن خلدون أن عرب المعقل كان لهم دور في إشعال الفتن حيث قال :"**اضطرمت نار الفتنة بالمغرب و أجلبت عرب المعقل الخلاف**"[1] لكنه لم يذكر كيفية أو طريقة بدءْ هذه الفتنة التي نجمت عنها هذه الحادثة بالذات لكن يمكننا استذكار العديد من الحوادث التي أججت فيها عرب المعقل الصراع، وذلك نحو ما فعله الأحلاف و أولاد حسين من مناصرة الأخوين عبد الحليم و عبد المؤمن من ولد أبي علي أخ السلطان أبو الحسن و دعمهم لطرفي الصراع من أجل حكم سجلماسة.

ويشبه ذلك ما فعله الثعالبة و شيخهم سالم بن ابراهيم بن نصر بمبايعته لأبي زيان كيادا لأبي حمو قام عبد الحليم و أخوه عبد المؤمن و هما ولدا ابو علي اخ السلطان ابو الحسن المريني بالاستيلاء على سجلماسة بعد أن بايعت عرب المعقل عبد الحليم على حكمها إلا انه اضطر لعقد الصلح مع الوزير عمر بن عبد الله و كان ذوي منصور في سجلماسة ينقسمون إلى فريقين و هما : الأحلاف (وهم المنبات والعمارنة) و أولاد حسين إلا أن السلطان عبد الحليم كان يميل إلى الأحلاف أكثر مما جعل أولاد حسين يدعون أخاه عبد المؤمن بالبيعة و رغبوه فيها بالإكراه و هنا نرى الانقسام السياسي الذي حدث : الأحلاف و هم المبايعون والمناصرون لعبد الحليم و أولاد حسين وهو المبايعون و الداعمون لعبد المؤمن فزحف عبد المؤمن و من معه من أولاد حسين إلى سجلماسة و غلبوا الأحلاف وسيطروا على سجلماسة سنة 764هـ/1363م[2] و هذا يبين أن الخلاف القبلي كان أيضا بين بطون القبيلة الواحدة .

وبعد أن خلع عبد المؤمن أخاه عبد الحليم سار اليه الوزير مسعود ابن ماساي بالعساكر بإيعاز وأمر من الوزير عمر بن عبد الله الذي تحيز اليه الأحلاف الذين كانوا من شيعة عبد الحليم المخلوع من طرف أخيه كما أن أولاد

---

[1]- ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج7 ،ص475.

[2]- **المصدر نفسه**، ص424.

حسين تحيزوا لمسعود بن ماساي[1] بعد أن بث فيهم الأموال و العطاء و دخل سجلماسة و قبض على عبد المؤمن و انتهت دعوة أولاد ابي علي في سجلماسة[2].

وعلى الأرجح يرجع هذا التقلب في الولاء لعامل الربح المادي من إقطاعات الأراضي و الأموال والامتيازات التي يجذب بها السلاطين هذه القبائل ويظفروا بدعمها خصوصا الدعم العسكري ومن أمثلة ذلك نذكر: انه عند خروج السلطان أبو العباس[3] على رأس جيشه سنة 779هـ/1378م ليغزو غساسة التي كان يحكمها الوزير ابو بكر بن غازي استنجد هذا الأخير بعرب المعقل من الأحلاف و أعطاهم الأموال ليضمن دفاعهم عنه إلا أنّهم لم يستطيعوا رد عساكر السلطان أبو العباس و نجا ابن غازي لكنّه اعتقل بفاس و تم اعدامه في السجن طعنا بالرماح[4] .

ومن المؤامرات العدائية التي تسبب فيها الثعالبة ضد بني عبد الواد أنه عندما ثار أبو زيان على أبي حمو[5] انضم الثعالبة لأبي زيان و قام أميرهم سالم بن نصر بالدعوة لنصرته بين أهل الجزائر و مليانة حتى اجتمع جميع العرب من المغرب الأوسط لمبايعته فتمكن من الاستيلاء على مدن تنس[6] و مستغانم[7] و وهران مما دفع أبو حمو لتحسين علاقاته مع الثعالبة و شيخهم فأقره على ولاية قومه بمتيجة و بلاد الجزائر مقابل تخليه عن أبي زيان لكن أبو حمو لم ينسى ثورة سالم بن ابراهيم و تأييده لابي زيان فانتظر قدوم الشتاء من أجل عودة أحلافه و مواليه الى ماشيتهم و فاجأه أبو حمو بعساكره و انسحب الثعالبة إلى رؤوس الجبال و التجأ سالم بجبل بني خليل فاقتحمت قوات أبي

---

[1]– مسعود ابن ماساي : هو مسعود بن عبد الرحمان بن رحو بن ماساي ،وزير مغربي من الدهاة نعته السلاوي، برئيس الفتنة وقطب رحاها، كان مختصاً بالأمير عبد الرحمان بن أبي يفلوسن المريني، وأقام معه في غرناطة أيام وفيه من فاس، شارك في العديد من الفتن في المغرب فقام المستنصر بالقبض عليه وعلى أخوته وحاشيته وعذبهم حتى هلكوا جميعاً توفي سنة (789هـ/1387م). ينظر : الزركلي ،**المرجع السابق**،ج7،ص218.

[2]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج7،ص425.

[3]– أبو العباس: هو محمد بن أحمد أبي العباس، ابن أبي سالم المريني، أبو زيان الملقب بالمنتصر المريني ،ولد سنة (783هـ/ 1381م) من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى، بويع من طرف أهل فاس سنة (788هـ/1386م) وحكم البلاد باسمه، فلم يستمر حكمه سوى ثلاث وأربعين يوما وخلع وأرسل إلى أبيه في الأندلس ،توفي في نفس السنة التي بويع فيها (788هـ/1386م).ينظر :الزركلي ،**المرجع السابق**،5ص329.

[4]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج7، ص425.

[5]–أبو حمو :هو موسى الثاني بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن أبو حمو، ولد بغرناطة سنة(723هـ/1344م) ونشأ ذكياً فطناً أديبا كان مشهوراً بقصائده الشعرية وانتقل الى تلمسان منذ كان صغيراً حتى توفي هناك سنة(791هـ/1389م). ينظر: إسماعيل ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية،بورسعيد،1421هـ/2001م ،ص76-79.

[6]– تنس : مرسى صغير غربي الجزائر أسسه الكنعانيون القرطاجيون فكان مستودعاً تجارياً خرب على أيدي البربر، ثم خضعت لسلطان بني زيان وأخيراً سلمت مقاليد أمورها لأتراك خير الدين بربروس سنة (926هـ / 1520م).ينظر ،أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص205.

[7]– مستغانم :من أكبر المدن في الناحية الغربية الجزائرية ابتدأ تخطيطها المرابط يوسف بن تاشفين حيث قام ببناء مركز حربي يدعى برج "الامحال" جمع محلة وهي الفرقة الجندية، بمكان كان يدعى مشتى غانم، ثم توسع العمران حول ذلك البرج، وازدهرت المدينة تحت حكم بني زيان وبني مرين، وشيد فيها أبو الحسن المريني مسجدها الكبير سنة (740هـ/1340م).ينظر: أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق** ،ص237.

حمو هذه الأماكن وانتقل أبو سالم إلى بني ميسرة من جبال صنهاجة تاركا وراءه أهله و ما يملكه و دخل الكثير من الثعالبة إلى الطاعة و نزل سالم بن ابراهيم الى أبي تاشفين ابن أبي حمو بعد أن أعطاه الأمان و أوصله إلى تلمسان في العسر الأواخر من رمضان و استولى أبو حمو على الجزائر و أقام دعوته بها و رجع الى تلمسان و بعد أن قضى عيد الأضحى أمر بإعدام سالم بن ابراهيم الذي أخرج من السجن و أعدم قعصا بالرماح[1].و من الحادثتين الأخيرتين نستنتج أنه كان لعرب المعقل اليد في العديد من الحوادث خصوصا السياسية منها المتعلقة بأمور الحكم سواء بدعم طرف من أطراف النزاع أو دعمهم لطرفي النزاع معا وهذا ما ادى إلى تأزيم الأوضاع .

أ– تحالفاتهم مع السلاطين الزيانيين:

كان لعرب المعقل منذ دخولهم إلى منطقة المغرب الاسلامي العديد من الأدوار و التأثيرات السياسية فقد تحيز كل بطن إلى قوى معينة سواء بني عبد الواد أو بني مرين و أسباب ذلك مثل اكتساب النفع المادي و الحصول غلى الاقطاعات و النفوذ كما كانوا سببا في مد نفوذ الدول، لكن على العموم نجد ولاء المعقل لبني عبد الواد هو الغالب، والتمرّد ضد المرينيين يكاد يكون سمة عامّة.

ولعل ذلك يعود إلى ما بعد سقوط دولة الموحدين حيث اتبع السلاطين الجدد سياسة التغاضي عن أعمال القبائل العربية و خصوصا قبائل المعقل [2]التي كثر عيثها و فسادها حسب ابن خلدون فأوطن الأمير يغمراسن بن زيان[3] قبيلة زغبة في نواحي تلمسان الغربية ليجعل منهم سدا ضد عرب المعقل[4].

وعند انتقال عرب المعقل الى المناطق الصحراوية شهدت سيطرتهم على القصور التي اختطتها زناتة مثل قصور السوس غربا و توات ، تامنطيت ، واركلان ، ثم تاسبيبت ثم تيكورارين شرقا ،مما أدى الى نشوب الحروب بينهم من أجل امتلاكها ، و كانوا أول الأمر يؤدون الضرائب لبني عبد الواد و هذا ما أكده ابن خلدون بقوله :« و كانوا من تلك السالفة يعطون الصدقات لملوك زناتة و يأخذونهم بالدماء و الطوائل و يسمونها حمل الرحيل و كان لهم الخيار في تعيينها »[5].

---

[1]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج7،ص183-185.

[2]– أمين كرطالي، **المرجع السابق** ، ص221.

[3]– يغمراسن بن زيان: هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد عبد الوادي أبو يحي، ولد سنة(603ه/1206م) كان شجاعا متواضعا بويع يوم مقتل أخيه زيان بن زيان سنة(633/1236م) كما قام بمصاهرة بني حفص أصحاب تونس بعد زواج أبنه عثمان بابنة ابراهيم بن عبد الواحد الحفصي ،توفي في واد شلف سنة(681ه/1283م) وحمل إلى تلمسان ودفن فيها. ينظر: ابن الأحمر ،**المصدر السابق**، ص59.

[4]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج6،ص 56.

[5]– **المصدر نفسه**، ص 78.

وبقي الأمر على هذا الحال الى أن ضعفت و هرمت الدولة فتملك المعاقلة وجدة و ندرومة[1] و جبل بني يزناسن[2] و مديونة[3] و سنوس اقطاعا من السلطان يغمراسن فصار معظم جبايتها لهم[4].

وكانت قبيلة المعقل أول من رغب بني عبد الواد في السيطرة على سجلماسة و مد نفوذهم الى الجهة الغربية فمنذ أن غلب الأمير يغمراسن الموحدين على تلمسان و المغرب الأوسط تحيز اليه عرب المعقل خصوصا المنبات من ذوي منصور بعد أن زاحمهم بنو عامر بمجالاتهم بفكيك و صّا ارتحلوا الى ملوية و ما وراءها من بلاد سجلماسة تمكنوا من تلك المجالات و بعد هلاك حاكم سجلماسة علي بن عمر حوالي 663هـ/1265م اراد المنبات أن يحمها يغمراسن و تكون تحت حكم بني عبد الواد فقاموا بدعوة أهل سجلماسة لطاعته و رغبوه في ذلك [5].

فأسرع يغمراسن في التوجه نحو مدينة سجلماسة بعد علمه بتحكم عرب المنبات فيها مستغلا انشغال المرينيين بالصراع من أجل القضاء على الموحدين فقام بتنظيم الادارة و عين علي بن عبد الملك بن حنينة و يغمراسن بن حمامة إضافة لأبنه يحي الذي أقامه أميرا عليها [6] و يمكن اعتبار هذا الحدث أول مشاركة لعرب المنبات في الحياة السياسية و العسكرية في تلك المناطق [7].

ومن الأمثلة الاخرى نذكر أنه عندما خرج السلطان المريني أبو العباس طالبا لملكه بفاس التي كانت تحت حكم الوزير مسعود بن ماساي ناصره في ذلك علي بن غانم شيخ أولاد حسين و جمع من والاه من عرب المعقل سنة

---

[1]- ندرومة : مدينة في طرف جبل تاجرا بأرض المغرب ، وهي مدينة حسنة كثيرة الزرع والفواكه وخيمة الأسعار ، ولها بسائط خصيبة ومزارع كثيرة ، وبينها وبين البحر نحو عشرة أميال ، ولها مرسى مأمون مقصود وعليه رباط حسن يتبرك به ، ويقال انه من أتى فيه منكراً لم تتأخر عقوبته ، قد عرف ذلك من بركته ومن صنع الله فيه. ينظر: الحميري ،**المصدر السابق**،ص576.

[2]- جبل بني يزناسن : يبعد هذا الجبل على بعد نحو خمسين ميلاً غرب تلمسان ، ويتاخم من جهة قفر كرطْ وقفر أنكاد من جهة أخرى ممتداً على طول خمسة وعشرين ميلاً، وعلى عرض نحو خمسة عشر ميلا، شديد الوعورة والارتفاع ،تكسوه غابات كثيرة تنتج كمية وافرة من الخروب الذي يعد الغذاء الأساسي للسكان .ينظر ،حسن الوزان ،**المصدر السابق**،ج2 ص43.

[3]- مديونة : فجمهورهم بنواحي تلمسان الى جبل مديونة جنوب وجدة غربا وجبل راشد شرقا. يظعنون في تلك الجهات، ويجاورهم شرقا بنو يلومي الوارثون لموطن يفرن وغربا مكناسة وشمالا كومية و ولهاصة .ينظر: مبارك الميلي، **المرجع السابق** ،ص 223.

[4]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6، ص 81.

[5]- **المصدر نفسه** ، ج7،ص249.

[6]- **المصدر نفسه**، ج6،ص89.

[7]- عبد الوهاب منصور ،**المرجع السابق**، ص425.

798هـ/1396م و أخذ ينشر لبيعة ابي العباس و حاصر فاس مناصرا له [1] ، الأمر الذي استغله أبو حمو من أجل زعزعة الحكم المريني و السيطرة على سجلماسة مجددا فأرسل محمد بن عبد الحليم [2] الى سجلماسة و مثل ابيه ناصره الأحلاف من عرب المعقل فلما علم الوزير مسعود بن ماساي بقدومه أرسل الى قريبه حاكم سجلماسة آن ذاك علي بن ابراهيم بن عبو بن ماساي لكي يتنازل لمحمد بنعبد الحليم عن حكم سجلماسة أملا في أن يخف عنه الحصار المفروض عليه من قبل علي ابن غانم شيخ أولاد حسين لكنه هلك في ما بعد فارتحل علي بن ابراهيم داعيا لأبو حمو مع العرب و الراجح أنهم لأحلاف [3].

وهنا نرى كيف انقسم ذوي منصور إلى قسمين قسم مثله علي بن غانم شيخ أولاد حسين يحارب لصالح السلطان المريني ابي العباس و يناصره من أجل السيطرة على فاس و قسم آخر يمثله الأحلاف و هم العمارنة و المنبات الذين يناصرون يغمراسن من أجل السيطرة على سجلماسة .

فكثيرا ما رغب عرب المعقل بمختلف بطونهم السلاطين والملوك في امتلاك الأراضي و السيطرة عليها وكان هذا يعود عليهم بالكثير من النفع في حال اذا قام السلاطين بدخول تلك الأراضي ففي اغلب الأحيان كانوا ليترأسوا جباية تلك الأراضي كمكافئة على دعمهم لكن من جهة اخرى كان لهذه الافعال نتائج أخرى و مثال ذلك قبيلة المنبات فبدعمها لحكم بني عبد الواد في سجلماسة فقد كسبوا العداء لبني مرين الذين رأوهم كموالين لأعدائهم فبعد ان ضرب المرينيون حصارا على سجلماسة سنة 672هـ/1274م نجحوا بدخولها سنة 673هـ/1275م وقتل القائدان ابن حنينة و يغمراسن بن حمامة[4] غير أن المرينيين لم يغفروا للمنبات دعمهم ليغمراسن فقتلوا أمراء المنبات و تتبعوهم بالقتل و السبي حتى نقص عددهم بسبب ذلك[5].

المطلب الثاني: الاندماج في السياسة الجبائية

عند انتقال عرب المعقل الى المناطق الصحراوية شهدت سيطرتهم على القصور التي اختطتها زناتة مثل قصور السوس غربا و توات ، تامنطيت ، واركلان ، ثم تاسبيبت ثم تيكورارين شرقا ،مما أدى الى نشوب الحروب بينهم من أجل امتلاكها ، و كانوا أول الأمر يؤدون الضرائب لبني عبد الواد و هذا ما أكده ابن خلدون بقوله :"و كانوا من تلك السالفة يعطون

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج7،ص425.

[2]- و هو ابن عبد الحليم حاكم سجلماسة السابق.

[3]-ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج7 ، ص 477.

[4]- **المصدر نفسه**، ج7 ، ص249.

[5]- **المصدر نفسه**، ج6 ، ص89.

الصدقات لملوك زناتة و يأخذونهم بالدماء و الطوائل و يسمونها حمل الرحيل و كان لهم الخيار في تعيينها "[1]و بقي الأمر على هذا الحال الى أن ضعفت و هرمت الدولة فتملك المعاقلة وجدة و ندرومة و بني يزناسن و مديونة و سنوس اقطاعا من السلطان يغمراسن فصار معظم جبايتها لهم[2].

وكان لقبيلة المعقل عدّة أنواع من الضرائب التي فرضتها على السكّان وقوافل التجارة نذكر منها:

أ- ضريبة الخفر:

وهي عبارة عن ضريبة و ضعها عرب المعقل على من بقي من بطون زغبة في تلمسان ففرضوا عليهم ضريبة الحماية و سميت بإتاوة الخفر و هي منح عدد معين من الابل البكر من قبل احياء زغبة قليلي العدد[3].

وكان الشيخ ابن الريش بن عثمان بن عبد الله هو المسؤول عن جمع هذه الضريبة التي دامت مدة معينة الى أن نقضت رجالات و شيوخ زغبة و منعوا إتاوة الابل من البكرات فنشب على إثر هذا القرار حرب طويلة بين ذوي عبيد الله و زغبة ،استنجد ذوي عبيد الله فيها ببطون اخرى من المعقل من ذوي منصور و ذوي حسان و اجتمعوا عليهم الى ان طردوا ما بقي من زغبة الى الصحراء و القفار[4] و هذا هو نص الابيات التي بعثوا بها الى قومهم من عرب المعقل :

بني معقل ان لم تسخرونا على العدو فلا يذلكم تذكـــــــــــر ما طرأ لنا

قتلنا إبن جوثة و الهمام بن مريح على الوجه مكبوب و ذاك من فعالنا [5].

ب- ضريبة الاجازة :

كما سن ذوي عبيد الله ضريبة اخرى تسمى بضريبة الاجازة التي يمنحها اليهم المسافر بمجالاتهم فلا يستطيع السير إلا بضريبة يؤديها لبني عبيد الله و قد فرضت هذه الضريبة على يلد هنين[6] بالساحل منها إلى تلمسان فلا يسير بينهما مسافر يأتي من الساحل الى تلمسان إلا بعد أدائها لهم [7].

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6، ص 78.

[2]- **المصدر نفسه**، ج6، ص 81.

[3]- **المصدر نفسه**، ص61.

[4]- **المصدر نفسه** ،ج 6 ،ص 61.

[5]- **المصدر نفسه** ،ج6 ، ص 62.

[6]- هنين: مدينة بالمغرب جليلة على البحر يحدها من الشمال تلمسان ، وهي بالقرب من ندرومة .ينظر: الحميري، **المصدر السابق** ،ص 598.

[7]- ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6 ، ص 81 ؛ أمين كرطالي، **المرجع السابق**، ص 257.

ج- حمل الرحيل :

هي ضريبة تدفعها القبائل العربية و من بينهم المعقل لحكام زناتة و كان الثعالبة من المتأثرين بها عندما كانت مواطنهم بنواحي تيطري حيث دفعوها لبني توجين و من بعدهم بني عبد الواد بعد أن غلبوهم عليها و من ثم ألزموا أهلها – تيطري – من أولاد حصين و الثعالبة بالمغارم إلا أن هذه الضرائب هادت بالأثر السلبي على العلاقة بين الثعالبة و بني عبد الواد فعادوهم و نقضوا الطاعة و تحيزوا للمرينيين مرارا و تكرارا[1]و بعد دخولهم لمتيجة كانوا عاجزين عن الترحال فأدوا هذه الضريبة للحفصيين و المرينيين الذين تداولوا حكم متيجة[2].

و لما فشلت ريح الدولة كنا يصفها ابن خلدون أصبحت قبائل المعقل تقاسم الدولة في جباية الضرائب و امتلاك الاقطاعات من ارياف و صحاري و تلول و جريد[3].

د- ضرائب بني مختار (عرب السوس) :

وبعد أن قام صاحب السوس علي بن يدر الزكندري بالاستنجاد بذوي حسان ضد كزولة قاموا بتلبية طلبه و ارتحلوا إلى السوس و بعد انتصارهم على كزولة استوطنوا السوس و صار مجال تقلبهم فملكوا القصور و فرضوا الاتاوات مثل ما فُرض على أهل تارودانت المتواجدة بمنطقة السوس[4].

و عند تغلب السلطان ابو الحسن المريني[5] على المغرب كله رغبه ذوو حسان في امتلاك قصور السوس و اظهروا له الطاعة فتم منحهم مهمة جباية و تمت الأمور على هذا الحال إلى حين زوال سلطة أبي الحسن و خروج السوس من ظل الدولة المرينية فأصبح العرب يتقاسمون جبايته مثل الصامدة و صنهاجة و بنو حسان [6].

---

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج 6 ،ص 85.

[2]- بشير مبارك ، **العنصر العربي في اقليم متيجة خلال العصر الوسيط** ، دورية كان التاريخية ، العدد 29 ، سبتمبر 2015 ، ص 10.

[3]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج6 ، ص 103.

[4]- **المصدر نفسه**، ج6 ، ص 91.

[5]- أبو الحسن المريني: هو علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني أبو الحسن المنصور بالله ،من كبار بني مرين ملوك المغرب، ولد سنة(697هـ/1297م)،كان يعرف بالسلطان الأكحل لبشرة لونه ،بويع بفاس بعد وفاة أبيه سنة(731هـ/1331م) قام بفتح وجدة والاستيلاء على وهران وهنين ومليانة وتلمسان توفي سنة(752هـ/1351م). ينظر: الزركلي، **المصدر السابق**،ج4، ص311.

[6]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج6 ، ص 92،91.

المطلب الثالث: الدور التجاري لعرب المعقل

أ– تنشيط التجارة وحماية القوافل

كان التجار من بني عبد الواد يسلكون الطريق المنطلق من تلمسان إلى فاس ثم صفروي[1] ثم تادلة[2] ثم أغمات إلى درعة أو سجلماسة ثم باتجاه بلاد السودان ، أما الطريق الذي يسلكه معظم التجار فهو من درعة إلى بلاد السودان و كذلك الطريق الساحلي بمدينة نول[3].

وقد تأثر المسار الغربي بتسلّط عرب السوس وقيامهم بقطع طريق و ممارسة الحرابة وهو ما أفقد هذا المسار أهميته لصالح الطريق الشرقي الذي ينطلق من تمنطيت في وطن توات إلى بلاد السودان[4].

ومثلما لعب المعقل دورا في الحد من مكانة الطريق الغربي فانهم لعبوا ايضا دورا مهما في تنشيط المسار الجديد – المسار الشرقي – و اضطلع بهذا الدور على وجه الخصوص قبيلُ ذوي عبيد الله سواء من حيث التأمين أو من حيث التجارة فهيمنوا على التجارة بوطن توات و امتد نفوذهم و ازدهرت تجارتهم خاصة بعد اتجاههم إلى بلاد السودان[5].

أصبحت توات و تمنطيت خلال القرن الثامن للهجري محط التجارة الصحراوية فأدى هذا النشاط التجاري الكبير في هذا الإقليم الى كثرة العمران و انتشار القصور ففي تيكورارين وحدها ما يقارب المائة قصر سوادها الأعظم من عرب المعقل خاصة عرب المعقل من ذوي عبيد الله[6] كما تجدر الاشارة إلى أن الملح كان من أهم السلع التجارية المتبادلة بين بلاد السودان و بلاد الغرب ففي المغرب الأقصى كان الملح يحمل بمدينة سجلماسة و لمتونة و جدالة التي كانت ضمن مجالات عرب المعقل[7].

---

[1]– صفروي :مدينة قديمة صغيرة بالقرب من مدينة فاس وقلعة مهدي ،بها أسواق قليلة وأكثر أهلها فلاحون، تمتاز بكثرة الفواكه والأعناب وأشجار اللوز كما تتميز ب بكثرة الجمال والأنعام. ينظر: مؤلف مجهول، **المصدر السابق**،ص193؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1،ص243.

[2]– تادلة : بفتح الدال واللام ،من جبال البربر بالقرب من تلمسان وفاس .ينظر: ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج2 ، ص5،6.

[3]– مؤلف مجهول،**المصدر السابق**، ص 210.

[4]– ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج7 ، ص 77.

[5]– **المصدر نفسه** ، ج7 ، ص 96.

[6]– **المصدر نفسه**، ج6 ، ص 77 – 78.

[7]– كريم عاتي الخزاعي ، **أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن التاسع الهجري** ، الدار العربية للموسوعات ، ص 141.

كان عرب المعقل مسؤولين عن حماية القوافل التجارية و تأمينها و بالأخص ذوي عبيد الله و ذوي منصور فكانوا يخرجون للتجارة و كذلك لحماية القوافل كما استأجروا خبراء بالطرق الصحراوية و خصوصا من الملثمين فلا ينطلقون إلا بهم[1].

ومن أمثلة حماية القوافل ما ذكره ابن خلدون حين أمر السلطان المريني أبو الحسن عرب المعقل بمرافقة القوافل التي كانت تحمل هداياه المتوجهة إلى ملك مالي مانسا موسى سليمان ابن الملك مانسا موسى فكانت مسؤولية مرافقة و حماية هذه القافلة على عاتق علي بن غانم أحد شيوخ ذوي منصور الذي سار معها متوغلا في القفار الموحشة باتجاه بلد مالي حيث استقبلهم الملك و أحسن إليهم و أعظم وصلتهم و بعد انتهاء ضيافتهم قاموا راجعين إلي ديارهم حاملين معهم رسائل الشكر و الاحترام من قبل ملك مالي[2].

كما أن يوسف بن علي بن غانم قام بحمل و تأمين هدايا الملك الظاهر برقوق ملك مصر و ذلك أثناء أدائه للحج سنة 795هـ/1393م فحمل معه في قدومه هدايا الملك الظاهر من تحف و بضائع مقدمة من السلطان المريني أبو العباس هذا الأخير الذي عزم على ارسال الهدايا إلى الملك الظاهر إلا أنه توفي سنة 796هـ/1394م[3].

ب- قطع الطريق :

رغم الدور الإيجابي الذي لعبته قبيلة المعقل في تأمين التجارة وتنظيمها، فإنّ ذلك لم يمنع بعض فروعها من المشاغبة وقطع الطريق عند حدوث فجوة بينها وبين السلطة القائمة، فكانت قبيلة أولاد حسين لا تتردد في الدخول في مواجهة ضدّ سلاطين الدولة المرينية فكانت ابان الأزمات الاجتماعية تستولي على قصور المستقرين و تملكها بالقوة و تهاجم القوافل التجارية في المسالح الصحراوية الرابطة بين تافيلالت و درعة من جهة و بين درعة و بلاد السودان من جهة ثانية[4].

كما سيطر بنو حسان من عرب المعقل بدءا من القرن (7 هجري / 13 ميلادي) على الطريق الصحراوي ببلاد السوس مما كان له الأثر الايجابي على حياتهم فقد كان له عوائد مالية كبيرة حيث فرضوا الضرائب و الاتاوات[5].

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج7 ، ص 77.

[2]- **المصدر نفسه**، ج 6 ص 268؛ **المصدر نفسه** ،ج7، 353.

[3]- **المصدر نفسه**،ج7 ، ص 197.

[4]- احمد البوزيدي، **المرجع السابق** ، ص 54.

[5]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج6 ، ص 91 – 92.

لكن ما لبث نشاط هذا الطريق الغربي طويلا حيث فقدها لصالح الطريق الشرقي و ذلك بسبب أعمال عرب السوس الذين اعترضوا القوافل التجارية حيث يقول ابن خلدون في ذلك : " صارت الاعراب بادية السوس يغيرون على سابلتها و يعترضون رفاقها فتركوا تلك و نهجوا الطريق إلى بلد السودان من أعلي تامنطيت "[1].

فقد امتد تأثير عرب المعقل ليؤثر على الطرق التجارية فكانوا سبب أمنها و سبب عدم استقرارها لينعكس هذا على الواقع السياسي فبسبب أعمالهم كسبوا العداوة مع مختلف السلاطين .

[1]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج7 ، ص 77.

المبحث الرابع : الحياة العسكرية لقبيلة المعقل

المطلب الأول :الأساليب والمعدات المعتمدة في القتال

أ- الأساليب

أ-1- أسلوب الزحف والمواجهة

أ-2- أسلوب الكر والفر

ب- المعدات المستخدمة

ب-1- الأسلحة القتالية الخفيفة

ب-1-أ- القوس أو القسي

ب-1-ب- الرمح

ب-1-ج- السيف

ب-1-د- الخنجر

ب-1-هـ- الدبوس

ب-2- الاسلحة القتالية الثقيلة

ب-2-أ-المنجنيق

ب-2-ب- قوس الزيار

ج- معدات النقل

ج-1- الخيل

ج-2- الإبل

المطلب الثاني : قتالهم مع الدولة الزيانية

أ- عرب المنبات

ب- ذوي منصور

ج- الثعالبة

المطلب الثالث : القتال مع بني مرين

أ- أولاد حسان (عرب السوس)

ب- ذوي عبيد الله

المبحث الرابع : الحياة العسكرية لقبيلة المعقل

المطلب الأول :الأساليب والمعدات المعتمدة في القتال

يعد القتال من أهم الأساليب المستخدمة في الدفاع عن النفس، كما أن هناك خدع واستراتيجيات في القتال والتي كانت تستخدم في الحروب بحيث أستخدمها الجيوش العربية فكان لكل قبيلة خطط واستراتيجية خاصة بها تستخدمها أثناء اشتعال الحروب أو المناوشات بينهم ومن الملاحظ أن ابن خلدون في كتابه المقدمة يتحدث عن هذه الاستراتيجيات العسكرية وقد حددها من خلال نوعين استراتيجية الزحف بالصفوف و استراتيجية الكر و الفر.

أ- الأساليب:

أ-1- أسلوب الزحف والمواجهة:

وهو نوع بالزحف صفوفا وأنه أوثق وأشد من قتال الكر والفر، كما أن أسلوب الزحف تترتب فيه الصفوف وتسوى كما تسوى صفوف الصلاة وبعدها يتوجهون إلى العدو قدما [1]. واستعمل أسلوب الزحف في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم وذلك في غزوة بدر لقوله تعالى" إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفات كأنهم بيان مرصوص" [2] لأن صفة الحرب بالزحف صفوفاً كالحائط بتقسيم الجيوش العساكر، تسمى كراديس ويسوون في كل كردوس صفوفه يرأسهم السلطان أو القائد في القلب ويسمون هذا التتريب التعبئة[3].

ولقد أستعمل هذا الأسلوب في عهد الدولة المرينية ،حيث تبناه السلطان المريني أبو عنان وذلك بعد دخوله مع عرب المعقل و المصامدة وسائر طبقات الجنود الى تلمسان[4].

أ-2- أسلوب الكر والفر:

ويقصد استخدام الهجمات المفاجئة والانسحاب قبل أن يتمكن العدو من الرد بقوة، غايته الأمن من الهزيمة و استنزاف قوة العدو تدريجيا[5]، وهو الأسلوب التي كانت تعتمد عليه القبائل، العربية عندما تريد أن تقابل قبيلة ما،

---

[1]- بن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج1،ص،335.

[2]- القران الكريم ، **سورة الصف**، الاية04.

[3]- ابن خلدون, **المصدر السابق**،ج1، ص337.

[4]- **المصدر نفسه**، ج7، ص161.

[5]- قويدر عباس، **الجيش في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2015-2016م،ص158.

إذ قام يغمراسن بالاعتماد عليه وذلك من خلال جيشه الذي كان بضم العديد من القبائل العربية الموالية إليه من بينها قبيلة المعقل التي أستعان بها في حروبه أمام الجيش المريني بعدما كانت أعداد جيشه ضعيف ،كما كانوا سلاطين الدولة الزيانية يقسمون الجيش عند التبعية إلى مقدمة أمام السلطان أو أمير الجند وميمنة عن يمينه وميسرة عن يساره وساقة يكون الملك فيهم ويسمون أيضا قلبا، ومنهم من يجعل الأقسام خمسة ويبابين بين القلب والساقة، وبذلك شمس الجيش خماسيا[1].

ب– المعدات المستخدمة:

أما بالنسبة للأسلحة التي كانوا يستخدمونها عرب المعقل أثناء الحروب فهي متنوعة إذ أنها كانت متشابهة لأسلحة الجيوش العربية الأخرى، حيث قسمت هذه الأسلحة إلى قسمين:

ب–1– الأسلحة القتالية الخفيفة:

وهي التي يستخدمها الجندي الواحد بمفرده، وذلك لخفتها لي الوزن وسهلة الاستخدام وهي:

ب–1–أ– القوس أو القسي:

وهو عبارة عن عود من شجرة صلب يحنى طرفاه ويشد بينهم وتر من الجلد أو من الخيوط المفتولة، ويسمى الوتر، يعتبر من أكثر الاسلحة استخداما على أرض المعركة, إذ يكون القتال بها قبل تلاحم الجيوش.

وكان لهذا النوع من الاسلحة أهمية كبيرة عند قبائل العرب خلال حروبهم حيث يساعدهم في زعزعة صفوف العدو وكذلك لتأمين عملية الفرار، وقد أثنى عليه ابن الحاج النميري (ت 774ه / 1372 م)إذا يقول عنها:" وجميع القوّاد المذكورين الا قوّاد الأندلس ما من جموعهم إلا رماة بالقسي العربية المجلوبة من البلاد المشرقية، والمحكم عملها في البلاد المغربية من كل منشأة بيد الإتقان والابداع، مسواة كما شاء أولوا الشجايا الفاضلة والطباع. تنعطف انعطاف الوشاح على الخضر، وتنحني انحناء الضلوع لكن بيد الصدر، ذات عظم يعرفه العظام ،وشكل يُصان به شاكله الرمي الذي يرام .موشية بهرت جمالا فتارة تكون هالة وتارة تكون هلالاً. وترسل النجوم الثواقب ، لكن تسمى نصالاً، وتعلو الساعد فتبر للحرب وتلزم شمالاً[2].

---

[1]– مبارك الميلي، **المرجع السابق**،ج2،ص450.

[2]– ابن الحاج النميري(ت774ه) ،**فيض العُباب وإفاضة قدام الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، تح: محمد شقرون,ط1،بيروت دار الغرب الإسلامي1990م ,ص224.

ويبين لنا هذا أغلب الجيوش المرينية كانت تستعمل القسي العربية والتي كانت تضم كل من الثعالبة وذوي عبيد الله من المعقل ،حيث كانوا من المراكز الأساسية في الجيش فقد ساندوا أبي الحسن المريني أثناء فتح تلمسان[1].

ويضيف كذلك مار مول كربخال في وصف عرب إفريقية وأسلوب قتالهم اذْ يقول:" بأن فرسانهم يحملون القسي ويستعملونها بمهارة ولا يستعملون القاذفات النارية ولا يحبونها أصلاً " هذا يدل على أن العرب كانوا يستخدمونه وذلك بسبب مهارتهم وسهولته في استعمالها[2].

ب-1-ب- الرمح:

وهو من أعرق الأسلحة منذ القدم حيث كانوا العرب يصنعونه من فروع الأشجار وكان يأخذ من القصب الهندي المجوّف بعد تسوية عُقده بالسكين، ويركب في رأسه مثل من الحديد[3].

تختلف انواع نصاله فمنها المشعب والعريض والمستوي، والمموج وغير ذلك كما أن لديه مقاسات عديدة منها القصير والتي يطلق عليها مربوعات، وعلى الرماح الطويلة يطلق عليها اسم الطوال[4].

وتتراوح طولها ما بين الأربعة أذرع والخمسة والعشرة وما فوقها، فالرماح الطوال هي الاسلحة الخاصة بالفرسان حيث تساعدهم الخيل على حملها، أما النيازك والمطارد وهي التي يقصد بها الرماح القصيرة فقد يستعملها الراجل والفارس أيضا[5].

وقد تطرق مارمول كاربخال كذلك إلى الحديث عن استعمال الرمح من طرف فرسان العرب القاطنين من جهة الغرب إذْ قدر طولها بخمشة وعشرين شبراً أما العرب القاطنين بجهة الشرق من مملكة تلمسان الى صحاري برقة كانوا يحملون حراباً يبلغ طولها أربعون وخمسون شبراً ،وقد ذكر كيفية استعماله إذ يقول :« وطرفاه مصفحان

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6 ، ص61.

[2]- مارمول كربخال ، **إفريقيا**، تر: محمّد حجي وآخرون , منشورات الجمعيّة المغربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر المغرب, الرّباط: مكتبة المعارف, 1984 م، ج1،ص113.

[3]- محمود شيت خطاب، **العسكرية العربية ، عقيدة وتاريخاً ،وقادة وتراثاً، ولغة وسلاحاً** ،تق: عمر عبيد حسنة، صفر الخير ،1403هـ,ص155.

[4]- عبد الرحمان زكي، **السلاح في الاسلام** ، دار المعارف ، مصر، دط ،دس،ص28.

[5]- محمد شيت خطاب: **المرجع السابق**،ص155.

بالحديد لتضرب من أمام ومن ملف فحين يرون عدداً يلاحقهم عن قريب يحولون الحربة إلى الذراع الأيسر ويطعنون به من بعيد وهم هاربون بحيث لاشك في إصابة الخصم أدنى شك»[1].

ولقد بين أنهم قد حذقوا في هذا التمرين حتى أن منهم من لا يتصنع أبدا في مهاجمة عشرة فرسان أو اثني عشر فارساً بمفرده في السهل ،ويجعلهم يدافعون عن أنفسهم بكل حرج[2].

ب-1-ج- السيف:

السيف ويشبه سيفوس وهو اسم السيف في اليونانية [3]. والبعض يعتقد أنها اشتقت من كلمة المصرية القديمة "سيفت"[4]. حيث يعد من أشهر الاسلحة عند القبائل العربية والأكثر استعمالا ً في القتال ،قال عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم" واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف" فهو سلاح حاد يضرب باليد وهو آخر الأسلحة استعمالا في المعركة بعد القوس والرمح وذلك أن القتال يكون أول مرة بالسهام عند بعد ثم تطاعناً بالرماح عند المبارزة واقتراب الصفوف ثم تصافحاً بالسيف عند الاختلاط[5].

وتختلف السيوف عند العرب فمنها السيوف اليمانية والهندية والخرسانية والسلمانية ،والشامية كما أنه له عدة أشكال منها السيف المستقيم والسيف المقوس ذي النصل الواحد، إضافة إلى ذلك أنها كانت تكتب على نصل السيف آيات قرآنية أو عبارات تشيد بقوة السيف[6].

ب-1-د- الخنجر:

وهو كذلك من الأسلحة القتالية الخفيفة و يعرف كذلك بالسكين ، يصنع في غالب الأحيان من القرن أو العاج[7] استخدم عند القبائل العربية ضد القبائل المعادية بحيث يحمله المحارب تحت ثيابه ويقوم بطعن العدو إذا وقع التلاحم بينهم[8].

---

[1]- مارمول كاربخال، **المصدر السابق** ،ج1، ص113.

[2]- **المصدر نفسه** ،ص113.

[3]- عبد الرحمان زكي ،**المرجع السابق**، ص33.

[4]- قويدر عباس ، **المرجع السابق**،ص101.

[5]- محمود شيت خطاب، **المرجع السابق**،ص157.

[6]- عبد الرحمان زكي، **المرجع السابق** ،ص34-33.

[7]- **المرجع نفسه** ،ص 23.

[8]- محمود شيت خطاب، **المرجع السابق** ،ص159.

ب–1–هـ– الدبوس :

وهو عصا صغيرة من الحديد والبعض يسميها المطرقة، له رأس حديد مربع أو مستدير ،وهو سلاح شخصي للجند يقاتل به كما يقاتل بالسيف[1].

ب–2– الاسلحة القتالية الثقيلة:

ويقصد بها تلك الأسلحة التي تتطلب في القتال أكثر من جندي بحيث يقوم بحملها إلى ميدان المعركة مجموعة من الجنود أو تقوم الحيوانات كالبغال والإبل والخيول وتقدم في ميدان الحرب عند، اصطدام الجيوش أو عند حصار المدن لتدمير أسوارها[2] ومن أهمها:

ب–2–أ–المنجنيق:

ويقول عنها الطرسوسي(ت589هـ/1139) بأنها مختلفة الأصناف متباينة التراكيب فمنها العربي وهو أوثق مصنوعاتها ومنها التركي وهي أقلها كلفة واحصرها مؤونة[3].

فالمنجنيق عموما هو سلاح يستعمل لقذف الحجارة بهدف تحطيم الحصون والأسوار المرتفعة التي يتعذر تسلقها أو اقتحامها باعتبار أن المنجنيق شديد المنكبة بالأعداء وبعيد الأثر في قتالهم فبحجارته تهدم الحصون والأبراج إذْ هو شبيه سلاح المدفعية الحديثة وقد كان شكله أول مرة متمثل في قاعدة من الخشب السميك مرتفعة أو مستطيلة يرتفع في وسطها عمود خشبي قوي ثم يركب في أعلاه ذراع المنجنيق قابلا الحركة كذراع الشادوف بحيث يكون ربعه تقريبًا الأسفل يتدلى به صندوق خشبي مملوء بالحجارة[4].

كما أن المنجنيق عند العرب لم تكن نوع واحد فقط بل متعددة كالمجانيق القذف بالحجارة ومجانيق قذف بالسهام ومجانيق القذف بالعقارب والأفاعي وغيرها[5]، حيث يشير ابن خلدون في كتابه أن الجيش المريني الذي

---

[1]– محمود شيت خطاب، **المرجع السابق** ، ص159.

[2]– قويدر عباس، **المرجع السابق** ،ص105.

[3]– مرتضى بن علي بن مرضي الطرسوسي، **تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء** ،تح: كلود كاهين ، بيروت 1948م,ص17.

[4]– محمود شيت خطاب، **المرجع السابق**،ص162.

[5]– ابن أرنبُغا الزردكاش، **الأنيق في المنجنيق**، تح: إحسان هندي، ط1،دار الكتب العربية ،أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة،2013م ،ص23–25.

كان يضم عبيد الله من المعقل قام باستعمال المنجنيق وألات الحصار التي ساعدته في تدمير سور سجلماسة فاقتحمها وذلك سنة 673هـ/1275م[1]، وكذلك في حصار تلمسان ورميها بالمنجنيق سنة695هـ/1296م[2].

ب-2-ب- قوس الزيار:

يقول عنها الطرسوسي بانها أشد رميا واعظمها جرماً ويحتاج استعمالها الى عدة من الرجال بحيث تركب هيولها من أصناف من الأخشاب وتنصب على الأبراج ومشاكلها[3]، أما ابن خلدون فيصفها عندما أحاطت عساكر الجيش المريني بتلمسان (698هـ-1298هـم) إذْ يقول :"ونصب عليها القوس البعيدة النزع العظيمة الهيكل المشكلة بقوس الزيار ازدلف عليها الصناع والمهندسون بعملها، وكانت توقر على أحد عشر بغلا "[4] فهذا الوصف يدل على أنه كبير الحجم ولا يستطيع الجنود حمله إلا بالاستعانة بالبغال .

ج- معدات النقل:

ج-1- الخيل :

يعتبر الخيل من أهم الوسائل القتالية في العصر الوسيط وما قبله فقد كانت له مكانة كبيرة في الحروب كما ان الخيول العربية تعد من أجود أنواع الخيول وهذا ما أشار إليه مارمول كاربخال في وصف أعراب افريقيا إذ يقول:" وخيولهم أجمل واكثر زينة ولونها أقل خفة"[5]. ويشير كذلك في موضع آخر بحيث يقول ويمتاز سكان تلمسان وفاس وغيرهم بزينة خيلهم وبقيمتهم ،والموغلون منهم أكثر إلى جهة الغرب أحسن استعدادًا وأكثر نبات وعظمة، والراجلون منهم لا يكاد يُنتفع بهم لأنهم لا يتحاربون إلا على الخيل"[6].

ج-2- الإبل:

كان للجمل دوراً هادا في حياة العرب بالخصوص في عهد الدولة الزيانية بحيث كان الجيش الزياني يتبع في عملياته العسكرية الأسلوب التقليدي وذلك بمرافقة النساء المقاتلين إلى ميدان المعركة[7].كما كان يستعمل لنقل

---

[1]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج7،ص114.

[2]- **المصدر نفسه** ، ج7 ، ص290.

[3]- الطرسوسي ، **المصدر السابق**،ص27.

[4]- ابن خلدون، **المصدر السابق** ،ج7،ص291.

[5]- مارمول كاربخال ،**المصدر السابق**،ج1،ص110.

[6]- **المصدر نفسه** ،ج1ص113.

[7]- قدور عباس ،**المرجع السابق** ،ص90.

البضائع والتي تعد من لوازم الحرب من عتاد ومؤونة وغيرها من أمتعتهم[1]. إضافة إلى ذلك كان العرب يتفاخرون بها ويتنافسون في تحصيل أكبر عددا منهم بحيث تشكل لهم مصدر ثروتهم وأرزقهم وهذا ما عبر عنه حسن الوزان في قوله: "وعندما يراد ذكر ثروة أمير أو شريف من الأعراب يقول: "فلان له مقدار كذا من ألاف الإبل"، ولا يقال: "له مقدار كذا من الدنانير أو الممتلكات ،وجميع الأعراب الذين يملكون الإبل أمراء يعيشون أحرارًا وإذ بها يستطيعون الاقامة في الصحاري الذي لا يقدر ملك أو أمير أن يذهب إليها لجفافها"[2].

المطلب الثاني : قتالهم مع الدولة الزيانية

رغم ما كان يتخلل العلاقة بين الزيانيين وفروع قبائل المعقل من مشاحنات، فإنّ التحالف و حسن العلاقة ظلّ هو السّمة الغالبة، وسنحاول أن نرصد ذلك من خلال فروع قبيلة المعقل وأحلافهم:

أ– عرب المنبات :

يشير ابن خلدون في حديثه عن قبيلة المعقل انهم كانوا احلافا و شيعا لزناتة منذ دخولهم الى صحراء المغرب الاقصى [3] حيث شكلت قبائل المعقل القوة العصبية التي كان بإمكانها منافسة القبائل المرينية من حيث العدد ذلك لأنهم احتكوا بمجال واحد خلال القرن 7هـ / 13م[4].

وقد كانت في تلك الفترة بالذات ترب المنبات شائعة ليغمراسن بن زيان و استطاعوا السيطرة و التحكم بسجلماسة باعتبار أنها كانت بمجالاتهم فأسرع يغمراسن في اتجاه سجلماسة بمجرد ما علم بتحكم عرب المنبات فبها مستغلا فرصته الذهبية التي هيأها له أحلافه و عمل علي تنظيم الادارة بها و عين عليها عبد الملك بن حنينة و يغمراسن بن حمامة اضافة لابنه يحيا لذي اقامه أميرا عليها و لم يكن يغمراسن في حاجة إلى تجنيد الجيوش و ارسالها نحو سجلماسة قصد ضمان استمرار نفوذه علبها لأن خلفاءه عرب المنبات كانوا قادرين على ضمان حماية المدينة اعتمادا على جموعهم المتحكمة في المناطق المجاورة[5].

---

[1]– حسن الوزان ،**المصدر السابق** ،ج2،ص259.

[2]– **المصدر نفسه** ،ص259.

[3]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص 87.

[4]– حسن حافظ علوي ، **سجلماسة و اقليمها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي** ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ،المغرب، 1418هـ – 1997م ، ص 201.

[5]– **المرجع نفسه**، ص 203.

لكن المرينيين ضربوا حصارا على سجلماسة سنة 672هـ/1274م استعملت فيه كل انواع الآلات الحربية كالمنجنيق و غيرها و استمر الحصار حتى أصبح أهلها يصعدون على الأسوار فيسبون و يلعنون[1] حتى تمكن المرينيون من دخولها سنة 673هـ/1275م بعد عام من الحصار فقتل السلطان يعقوب عامل بني عبد الواد و قام بقتل ابن حنينة و يغمراسن بن حمامة و تتبع المنبات بالقتل و السبي فسبوا الرعية [2] في حين ذكر ابن ابي زرع عكس ذلك حيث ذكر أن السلطان أمّن أهلها و عفا عنهم[3].

ب- ذوي منصور:

أما بالنسبة لأولاد حسين و هم فرع من ذوي منصور فعند استلام السلطان أبو سالم[4] الحكم بعد وفاة السلطان أبو عنان قام عبد الله بن مسلم الذي كان واليا على درعة بالتخلي عن بني مرين و خدمتهم خشية على نفسه من السلطان الجديد أبو سالم فاستمال عبد الله بن مسلم أولاد حسين أمراء المعقل لخدمة أبي حمو و حثهم على ذلك فنزحوا اليه و الأكيد أن هذا عاد بالأمر السلبي على المرينيين حيث أنهم فقدوا عنصرا مهما كان يمكن استغلاله عسكريا يقول ابن خلدون في ذلك :" و لحق بالسلطان أبو حمو في ثروة من المال و عصبة من العشيرة و أولياء العرب "[5].

وبعد هروب عبد الله بن مسلم و من معه إلى أبي حمو قرر السلطان أبو سالم توسيع حدود دولته على حساب بني عبد الواد فعسكر بفاس سنة 761هـ/1360م و لما علم أبو حمو بذلك جمع جنده و نادى في القبائل العربية من زغبة و المعقل فأجابوه و عسكروا بالصحراء و عند دخول أبي سالم إلى تلمسان و استغل أبو حمو ذلك و هاجم ثغور المغرب مثل وطاط و بلاد ملوية و كرسف و خربوها فرجع السلطان أبو سالم خارجا من تلمسان و ترك فيها أبا زيان (محمد بن عثمان بن السلطان أبي تاشفين) و ترك معه العساكر من بني توجين و مغراوة غير أن أبو حمو دفعه للخروج من تلمسان و دخلها و قاتله مع عرب المعقل من أولاد حسين و زغبة بجبل ونشريس[6].

---

[1]- علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي, **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراقة, المغرب ، 1972 ,ص 312.

[2]- ابن خلدون ،**المصدر السابق** ،ج7 ، ص 250.

[3]- ابن ابي زرع ، **المصدر السابق** ، ص 312.

[4]- أبو سالم المريني :هو أبو سالم المريني بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني السلطان المستعين بالله،من ملوك بني مرين في المغرب الأقصى من بني عبد الحق، كانت مدة حكمه سنتين، وثلاثة أشهر،وخمسة أيام، توفي سنة(762هـ/1361م) ينظر ،الزركلي ،**المرجع السابق** ،ج1،ص52.

[5]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج7 ،ص 116.

[6]- **المصدر نفسه**، ج7 ،ص161.

التحق أبو زيان بالحدود الغربية حيث قام باستئجار قبيلة ذوي عبيد الله من المعقل الذين كانوا قاطنين بسهل أنجاد قرب وجدة فأجاروه فأرسل أبو حمو وزيره ابن مسلم الى المغرب للإغارة على ذوي عبيد الله فالتقى بهم بسهل أنجاد و هزمهم و فرقهم سنة 762هـ/1361م و فر أبو زيان إلى تاوريرت حيث التحق بالدولة المرينية بعد فشل محاولته[1].

وعند استقلال عبد الرحمان بن أبي يفلوسن بمراكش قام هذا الأخير بكسب ود عرب الأحلاف سكان سجلماسة الذين شكلوا غالبية جيشه و أطاعوه[2] غير أن الوزير أبو بكر بن غازي طلب يد العون من عرب أولاد حسين من ذوي منصور ليضرب بهم عبد الرحمان بن أبي يفلوسن و من شايعه من الأحلاف فأجابوا دعوته و انتقلوا من مواطنهم بسجلماسة و عسكروا بفاس فحاربهم الأمير عبد الرحمان و من معه من الأحلاف و شردوهم إلي الصحراء[3] و بهذا فشلت خطة ابن غازي في استغلال الخلاف الواقع بين بطون عرب المعقل و زعزعة جيش عبد الرحمان بن أبي يفلوسن.

وقد خرج أبو العباس سنة 784هـ/1383م ضد عبد الرحمان بن أبي يفلوسن و قام بحصار مدينة مراكش و بسبب شدة الحصار اضطر عبد الرحمان بن أبي يفلوسن للاتصال بالزيانيين و تحالف مع سلطانهم من أجل اعانته في صراعه مع أبي العباس أحمد كما أرسل ابن عمه أبا العشائر الى يوسف بن علي بن غانم زعيم أولاد حسين لطلب المعونة منه [4].

حيث استجاب السلطان الزياني أبو حمو موسى لطلب سلطان مراكش و استجاب له كذلك يوسف بن علي بن غانم فشنوا الغارات على المغرب الأقصى بحيث أصبحت هذه الحملات الزيانية المعقلية تهدد مدينة فاس[5].

فالتجأ ابو العباس المريني إلى ونزمار بن عريف شيخ سويد الذي استطاع أن يفرق بين عرب المعقل و استمال العمارنة و المنبات و حثهم على مواجهة العدو بنواحي مكناسة [6] فاضطرت الجيوش المعقلية و الزيانية إلى التراجع و قامت في طريق عودتها بحصار مدينة تازة كما خربت قصور ونزمار[7].

---

[1]- عبد الحميد حاجيات ، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1493هـ 1974م ، ص 100 ،101.

[2]- ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج7، ص450.

[3]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج7 ، 451.

[4]- **المصدر نفسه**، ج7 ، ص188.

[5]- **المصدر نفسه**، ص 188.

[6]- **المصدر نفسه** ،ج7،ص462

[7]- الناصري ، **المصدر السابق**، ج4 ،67.

وفي الأخير تمكن السلطان أبو العباس من دخول مراكش بعد حصاره لها تسعة أشهر و قضى بذلك على استقلال عبد الرحمان بن أبي يفلوسن.

ج- الثعالبة:

كانت رئاسة الثعالبة في ابراهيم بن نصر بن حنيش ابن ابي حميد بن ثابت بن محمد بن سباع الذي شايع المرينيين ثم تولى من بعده ابنه سالم بن ابراهيم الذي اتبع والده و شايع ابا عنان[1].

وفي سنة 767هـ/1366م ثار أبو زيان محمد بن عثمان على ابن عمه أبو حمو و بايعته حصين سنة 768هـ/1367م و سيطر على مليانة و المدية و نفر أهلها من السلطان أبو حمو ، كل هذه الظروف اتاحت لسالم بن ابراهيم الظفر بالضرائب لعشيرته فتحالف مع أبي زيان الثائر و نشر الاشاعات بأن والي الجزائر يريد مبايعة أبي حمو فثار عليه أهل الجزائر فأخرجه أبو سالم و سيطر على الجزائر داعيا بها لأبي زيان[2] غير أن ابو حمو أخضع الثعالبة و أخذ منهم جباية السنوات السابقة و لم يدم له هذا طويلا لأن المرينيين سيطروا على تلمسان سنة 772هـ/1371م و لم يسترد ابو حمو سلطانه إلا بعد وفاة السلطان المريني عبد العزيز لكن أبو زيان عاد مجددا الى التيطري[3].

وفي سنة 778هـ تآمر سالم على أبي حمو و بايع أبا زيان إلا أن أبو حمو استطاع اخماد هذه الثورة و أعطى الأمن لسالم مقابل تخليه عن أبي زيان و عاد إلى تلمسان لكنه لم ينسى ما فعله سالم من تآمر و تلاعب بالعهود فانتظر الشتاء لكي يرجع أحلاف سالم من العرب إلى مواشيهم و فاجأه أبو حمو بعساكره و أثخن فيهم فاحتمى الثعالبة في الجبال و التجأ سالم إلى جبل بني خليل و من ثمة إلى بني ميسرة من جبال صنهاجة و نزل سالم بن ابراهيم إلى أبي تاشفين بعد أن أعطوه الأمان فقبض عليه[4].

ولم يراع أبو حمو فيه لا عهدا و لا ذمة فقتل سالم في شوال و تتبع اخوانه و قبيلته بالقتل و السبي و النهب حتى دثروا[5].

---

[1]- أمين كرطالي، **المرجع السابق**، ص 258.

[2]- مبارك الميلي ، **المرجع السابق**، ج2 ، ص371.

[3]- مبارك الميلي ،**المرجع السابق** ،ص 371.

[4]- ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج7 ، ص 183 – 185.

[5]- مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج2 ، ص 372.

المطلب الثالث : القتال مع بني مرين

أ– أولاد حسان (عرب السوس):

كانت أعداد عرب السوس كثيرة اذ يقدر حسن الوزان الملقب بليون الافريقي عددهم ب عشرة آلاف من بينهم 4000 فارس و 6000 رجل[1].

وقد شاركوا في موقعة إيسلي سنة 670هـ/1272م التي كانت بين السلطان المريني ابي يوسف و يغمراسن من بني عبد الواد فقام أبو يوسف بتعبئة جيشه بالعديد من القبائل العربية مثل سفيان و الخلط و العاصم و بنو جابر و عرب المعقل كانوا ايضا من الداعمين فقد انضم لهم ذوي حسان و الشبانات الملقبون بعرب السوس و توجهوا الي تلمسان غير انه كان لهم صراعات عديدة بينهم وبين بني مرين ذلك أن السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق قد قضى على العديد من الشبانات اخوان ذوي حسان الذين كانوا يستوطنون السوس و هذا ما شار اليه عبد الرحمان بن خلدون من خلال قوله : "ظهر يعقوب بن عبد الحق ببني مرين في بعض الشبانات على بني حسان و استلحم منهم عددا "[2].

كما تم حصارهم من طرف ابنه يوسف بن يعقوب فقاموا بإمساكهم و فرضوا عليهم غرامة 18 الف و اثخن فيهم يوسف بن يعقوب مرة ثانية فتحركت جيوش السلطان يوسف باتجاه منطقة السوس لمحاربة عرب ذوي حسان و امير بني يدر طلحة بن علي و استطاع المرينيون لأول مرة الحاق الهزيمة بهذا الثائر الذي قتل في حربه ضدهم سنة 686هـ/1287م [3] لكن الجيوش المرينية لم تستطع فرض سيطرتها على هذه المناطق و بعد هذا الانتصار استمرت انتفاضة أهل السوس بعد هذا التاريخ مدة طويلة لأن عرب السوس كانوا يستغلون انشغال المخزن المريني بحروبه مع جيرانه الزيانيين فيعلنون ثوراتهم كلما كانت الفرصة سامحة لذلك[4].

وبعد تغلب السلطان ابو الحسن المريني على سجلماسة انخرط اليه اصحاب السوس كل من بني حسان و الشبانات و رغبوه في القصور فقام بغزوها [5].

---

[1]– حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ج2،ص 63.

[2]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص91.

[3]– ابي زرع، **المصدر السابق**، ص 371.

[4]– حسن حافظ علوي ،**المرجع السابق** ،ص 216.

[5]– ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6 ، ص 92،91.

ب– ذوي عبيد الله:

قرر السلطان المريني ان يغزو تلمسان بحيث جمع جيوشه سنة 770هـ/1369م فجمع ابو حمو جيشه من زناتة وبني عامر والمعقل لكن الاحلاف من ذوي منصور وذوي عبيد الله تحيزوا الى السلطان المريني عبد العزيز بعد ان قام وزيره ونزمار بن عريف ببث العطاء والاموال فيهم فنقضوا الطاعة ودخل السلطان المريني عبد العزيز الى تلمسان يوم عاشوراء سنة 772هـ/1371م [1].

وقد كان ابن خلدون وافدا على ابي حمو في هذه الحملة وبعد ان ملك السلطان عبد العزيز تلمسان وسيطر عليها أمر عرب المعقل بإرجاع الاقطاعات والاراضي التي أعطاها لهم أبو حمو فسخطوا عليه وعلى حسب تعبير ابن خلدون :"ورجوا أن يكون لأبي حمو ظهور ينالون به من ذلك ما أملوه" فثار امير الخراج من عبيد الله على السلطان المريني معلنا بذلك خلع طاعة السلطان المريني حتى اصبحت تغير على نواحي وجدة وتخرب عمرانها و د مزارعها [2].

بعد وفاة السلطان عبد العزيز سنة 774هـ/1373م رجع المرينيون إلى المغرب و بايعوا ولده الذي لقبوه بالسعيد فبلغ الخبر إلى ذوي عبيد الله الذين أرسلوا الخبر و قاموا بدعوة أبي حمو ، هذا الأخير الذي سار في قومه مع ابنه عبد الرحمان ابو تاشفين و دخلوا إلى تلمسان و أعادوا إحياء ملك بني عبد الواد بعد أن قام بتصفية معارضيه و من اتهمهم بالخيانة [3].

وعند زحف السلطان أبو عنان بجيشه للاستيلاء على تلمسان سنة 753هـ/1352م ضم جيشه العديد من قبائل زناتة و كذلك عرب المعقل فقد قدم المنبات و العمارنة و أولاد حسين الدعم للدولة المرينية ضد السلطان أبي ثابت الزياني في معركة أنكاد سنة 753هـ/ 1352م و التي شهدت انقراض أمر بني عبد الواد للمرة الثانية [4].

ودخل بطن الخراج من ذوي عبيد الله في خدمة السلطات المريني أبي الحسن عند سيطرته على تلمسان فقام يحي بن العز [5] بالاتصال بالسلطان ابو الحسن و رغبه في امتلاك قصور الصحراء فبعث معه العساكر من ذوي

---

[1]– ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج7، ص 176–436.

[2]– عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق، ص128.

[3]– ابن خلدون ،**المصدر لسابق**،ج7،ص ص 179 ، 180.

[4]– ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ج7،ص161 ؛ بسام كامل عبد الرزاق شقران ، **تلمسان في العهد الزياني 633–962هـ 1235 – 1555م**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 1422هـ –2002م، ص129.

[5] – احد رجالة بني يزناسن أهل الجبل المطل على وجده و له قدم في خدمة المرينيين.

عبيد الله و توغل معهم الى الصحراء و ملك تلك القصور ، غير ان انتزاع أملاكهم و سوء المعاملة لهم دفعهم إلى الخروج على يحي بن العز فقتلوه و نهبو عسكر السلطان و فر شيخهم يعقوب بن يغمور إلى الصحراء [1]، و هذا من الأمثلة الكثيرة المؤكدة على سرعة تقلبهم في الولاء.

[1] ابن خلدون ،**المصدر السابق**،ج6،ص81.

الخـــاتمـــة

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها قبيلة المعقل من مختلف النواحي خصوصا الجانب السياسي و العسكري نستخلص مجموعة من النقاط الهامة نذكرها كما يلي:

يعتبر كتاب"العبر و ديوان المبتدأ و الخبر" من أهم المصادر و المؤلفات التي أرخت للمغرب الإسلامي إذ

احتوى تاريخ ابن خلدون على قدر كبير من الاحداث التاريخية التي عالجت العديد منن الجوانب الاقتصادية والسياسية و العسكرية لمختلف الدول و القبائل البربرية منها والعربية، ولذلك يمكن اعتبار كتاب العبر مصدرا أساسيا للتعرف على الأحوال السياسية و العسكرية في المغرب عامة والمغرب الاوسط خاصة كما يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة التي ارخت للدولة الزيانية و المرينية خلال فترات قوتهم و ضعفهم و تزداد اهمية هذا الكتاب في ما تضمنه من أحداث و وصفها وصفا دقيقا فاتحا بذلك أبوابا جديدة للبحث العلمي.

هناك اختلاف حول نسب قبيلة المعقل فهناك من يرجعه لآل البيت من ذرية جعفر بن أبي طالب و رأي آخر يقول أنهم من بطون هلال غير أن الرأي الأخير والأرجح هو ما ذهب اليه ابن خلدون الذي يرى أنهم مذحجيون من اليمن.

تفرع عرب المعقل إلى عدة بطون حيث برزت اربعة فروع رئيسية هي : ذوي عبيد الله ، ذوي منصور ،ذوي حسان ، و الثعالبة كما تفرع كل بطن من هذه البطون إلى فروع اخرى .

تنوعت مضارب و مجالات هذه القبيلة حيث توزع كل بطن في مجال جغرافي محدد بداية بالمشرق انتهاء بالمغرب الإسلامي .

كان لعرب المعقل تأثيرات كبيرة في الحياة السياسية في المنطقة إذ لم يكن لهم ولاء محدد فهم موالون للسلطة عند قوتها و متمردون عليها أثناء ضعفها مما انعكس على الحياة السياسية فتارة هم موالون لبني عبد الواد و تارة أخرى هو ثائرون عليهم ،و نفس الموقف يتكرر مع بني مرين .

شاركت قبيلة المعقل في السياسة الجبائية فجمعت الضرائب للسلطان من جهة و فرضتها و تفردت بها من جهة أخرى مثل ضريبة الإجازة أو الإتاوات التي فرضها عبيد الله على القبائل الأضعف منهم.

بسبب كثرة أعداد قبيلة المعقل و تنوع مجالاتهم و مواطنهم كان لا بد لها من أن تنخرط في الحياة العسكرية فكان لهم دور كبير منذ قيام الدولة الزيانية و المرينية إذ شكلوا في بعض الفترات المحاور التي تدور حولها الأحداث

العسكرية في المنطقة، فبالرغم من أن عرب المعقل لم يحضوا بكيان مستقل إلا أنهم لعبوا أدوارا كبيرة من خلال مساعدة الدولة أول الانقلاب عليها و من ذلك نذكر :

عرب المنبات كانوا موالين ليغمراسن من بني عبد الواد و هم أول من رغبه في ضم سجلماسة

انقلب أولاد حسين من ذوي منصور على المرينية تفضيلا للزيانيين .

كان الثعالبة أكثر بطون المعقل تمردا على بني عبد الواد خصوصا ما فعله شيخهم سالم بن ابراهيم بتآمره مع أبي زيان ضد أبي حمو لإزاحته من الحكم.

أما عرب السوس فقد تحيزا للمرينيين يظهر ذلك من خلال عسكرتهم مع بني مرين ضد بني عبد الواد في موقعة إيسلي سنة 670هـ/1272م إلا انهم تمردوا عليهم و كانت بينهم حروب كثيرة.

كان ذو عبيد الله مخالفين لبني مرين أول الأمر لكنهم سرعان ما جنحوا لطاعة الزيانيين و تكفلوا بإمداد الجيش الزياني والعسكرة معه إلى أن ضعفت الدولة فوسعوا من مناطق نفوذهم و أقاموا الضرائب عليها .

وفي ختام عملنا المتواضع هذا نتمنى أن نكون قد توصلنا إلى أخذ صورة واضحة عن قبيلة المعقل و دورها السياسي و العسكري من خلال تاريخ ابن خلدون ، هذا ونسأل الله عز و جل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينتفع به كل من قرأه و صوبه و أن يكون مصدر خير و نفع لأمتنا الاسلامية و صلى الله وسلم على نبين محمد و على آله وصحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملاحق

الملحق01 : التغريبة من المشرق إلى مصر



رسم توضيحي يبين انتقال بني هلال وبني سليم إلى مصر

المصدر : أمين كرطالي ، المرجع السابق ،ص 266

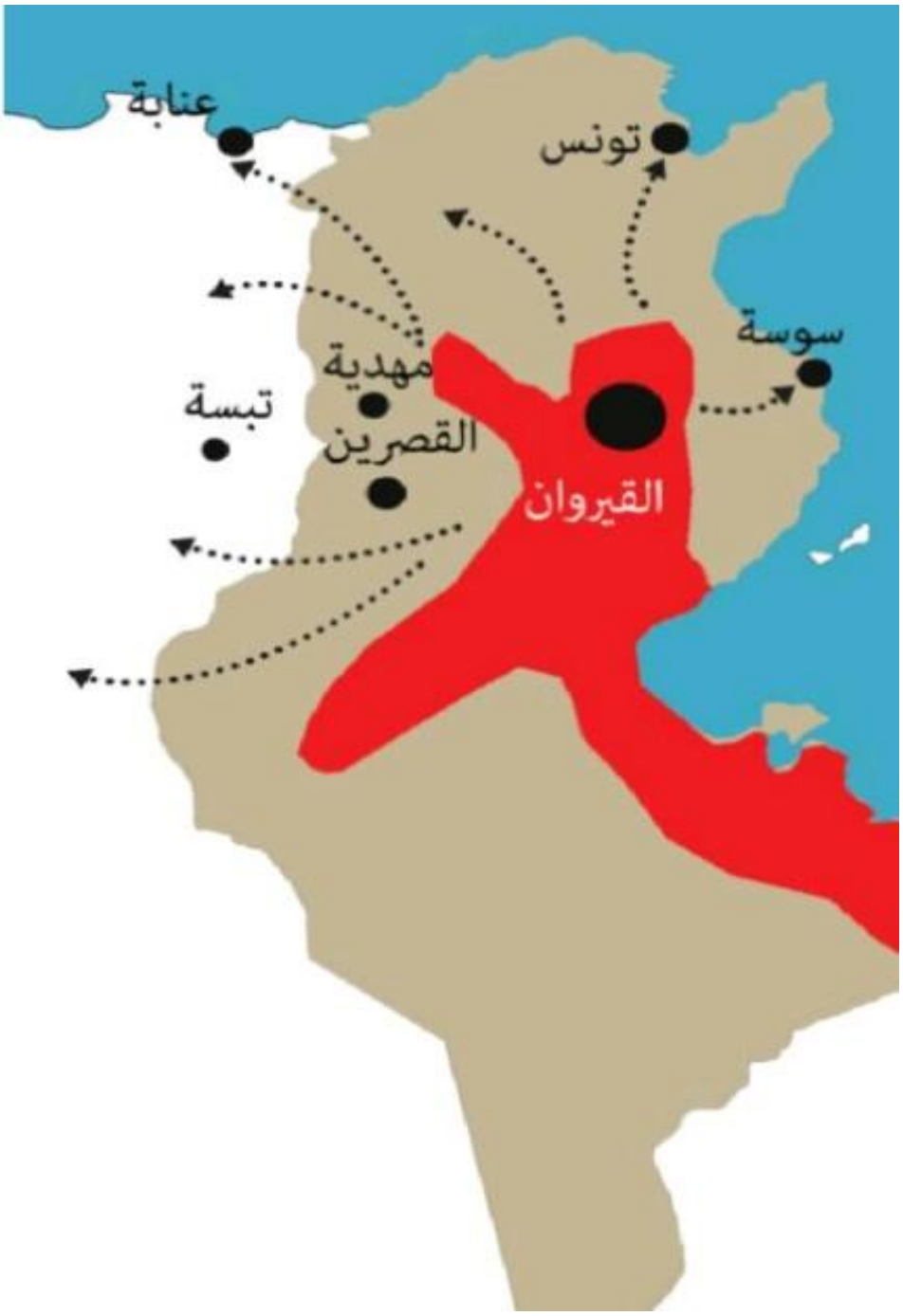
الملحق02:



رسم توضيحي يبين طريق انتقال بني هلال وبني سليم من مصر إلى بلاد إفريقية

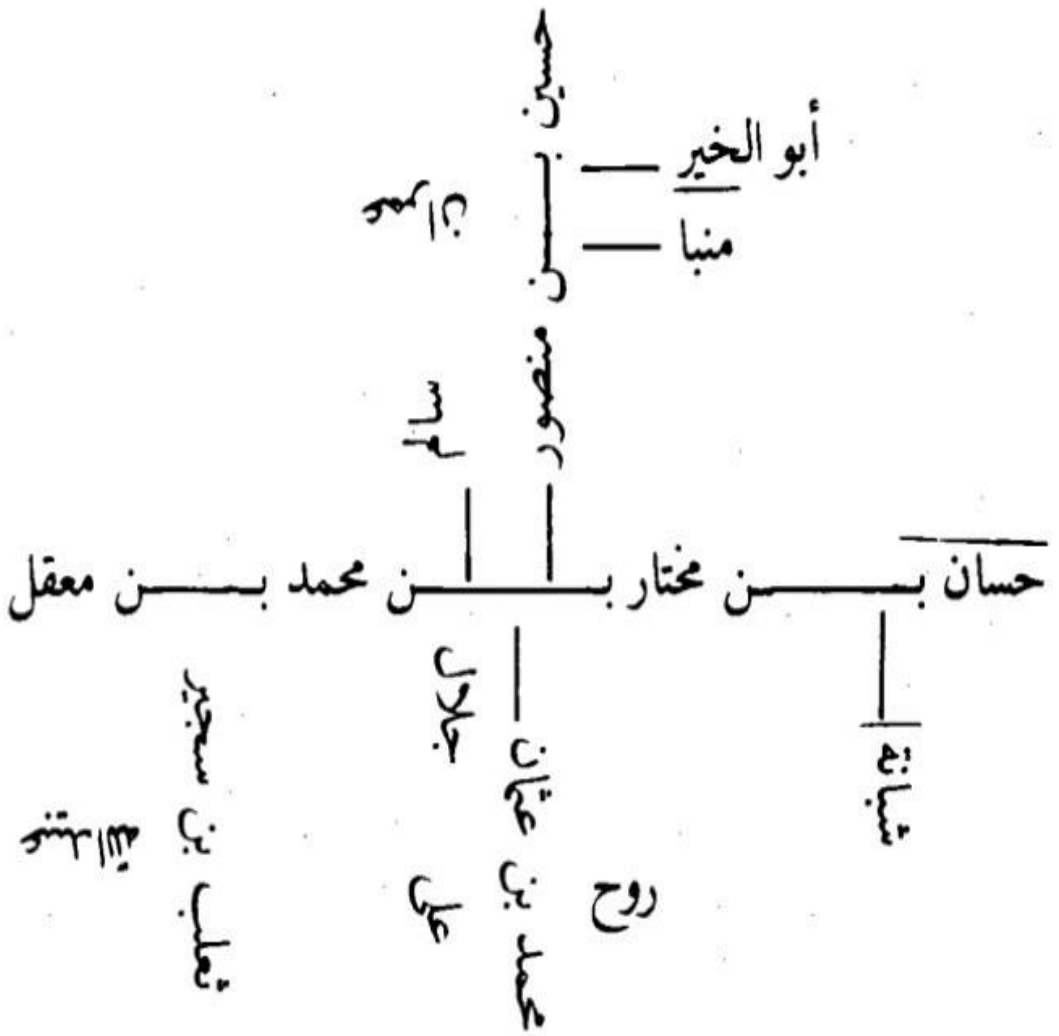
المصدر: أمين كرطالي ،المرجع السابق ، ص266

الملحق 03: طرق انتشار القبائل العربية بع سيطرتها على القيروان



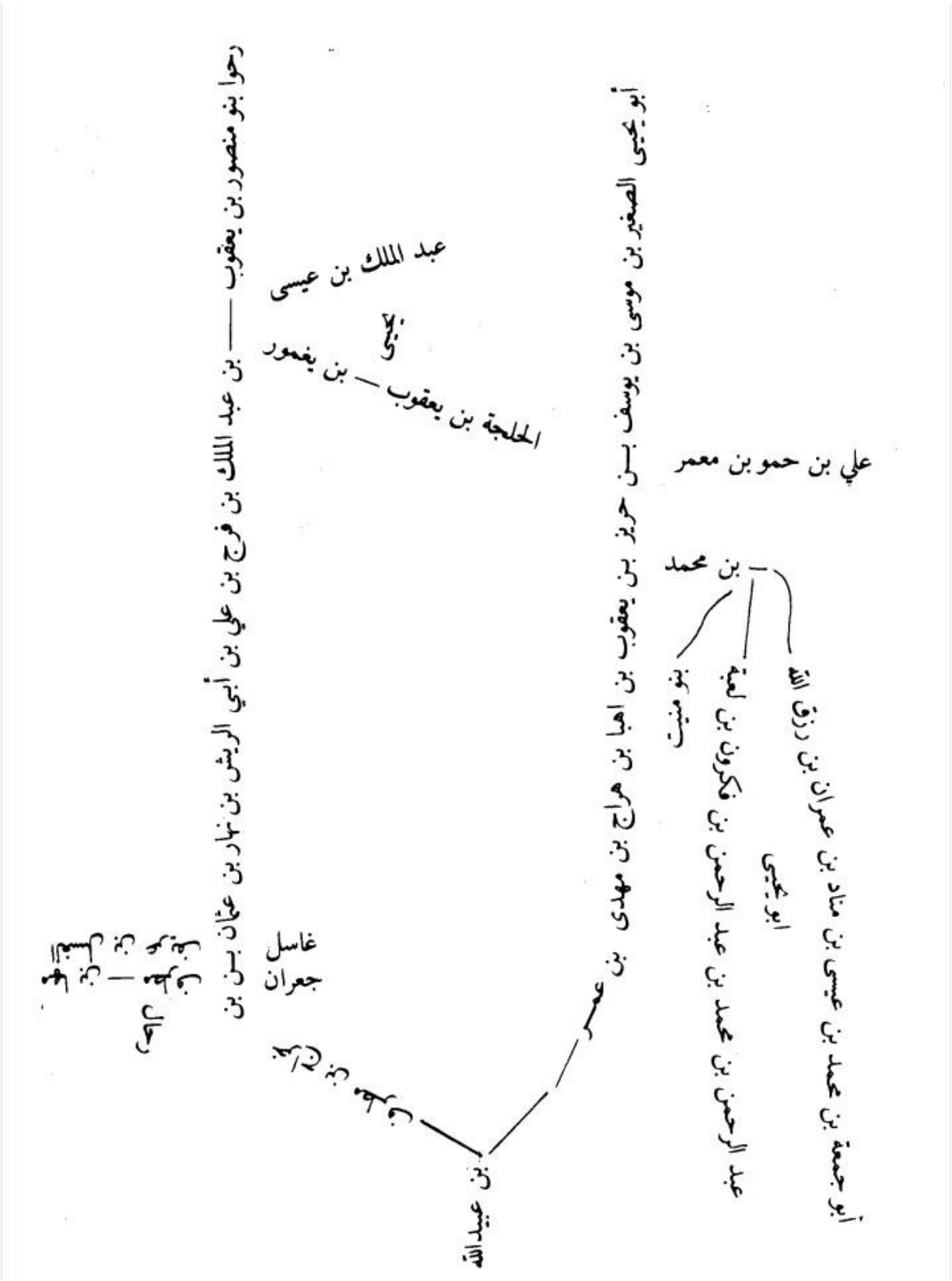
المصدر : أمين كرطالي ،المرجع السابق ،ص 267

الملحق04: شجرة نسب قبيلة المعقل



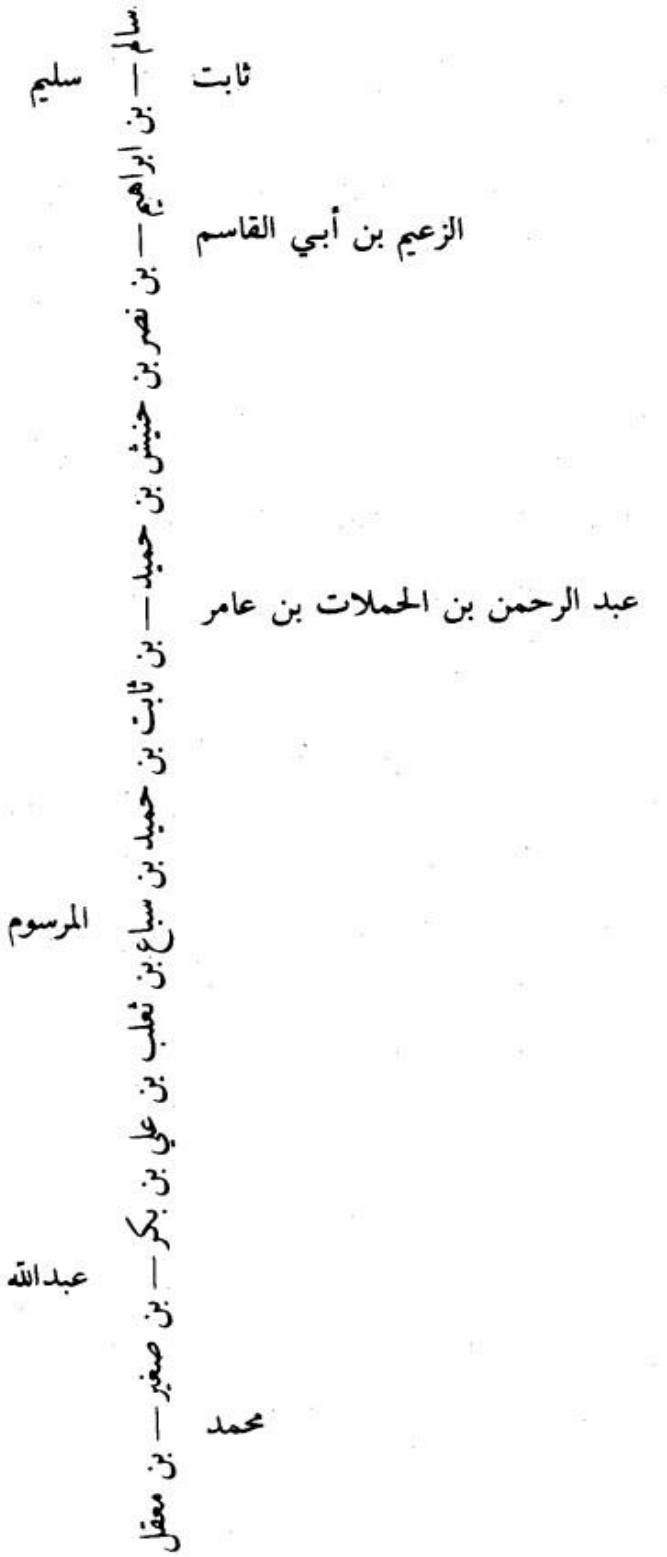
المصدر: ابن خلدون ،المصر السابق ،ص80

الملحق05: شجرة نسب ذوي عبيد الله



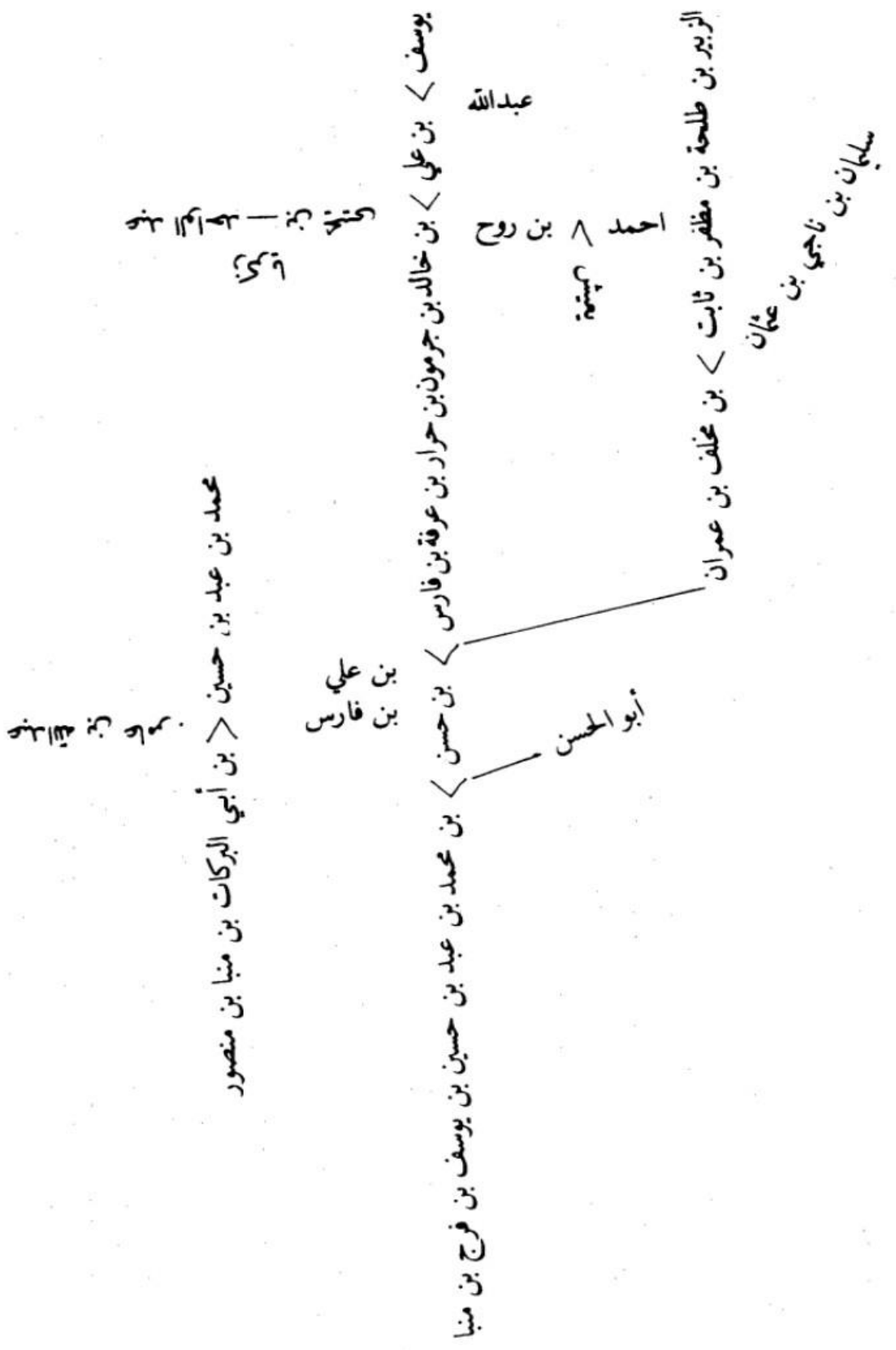
المصدر :ابن خلدون المصدر السابق ،ص83

الملحق 06: شجرة نسب الثعالبة



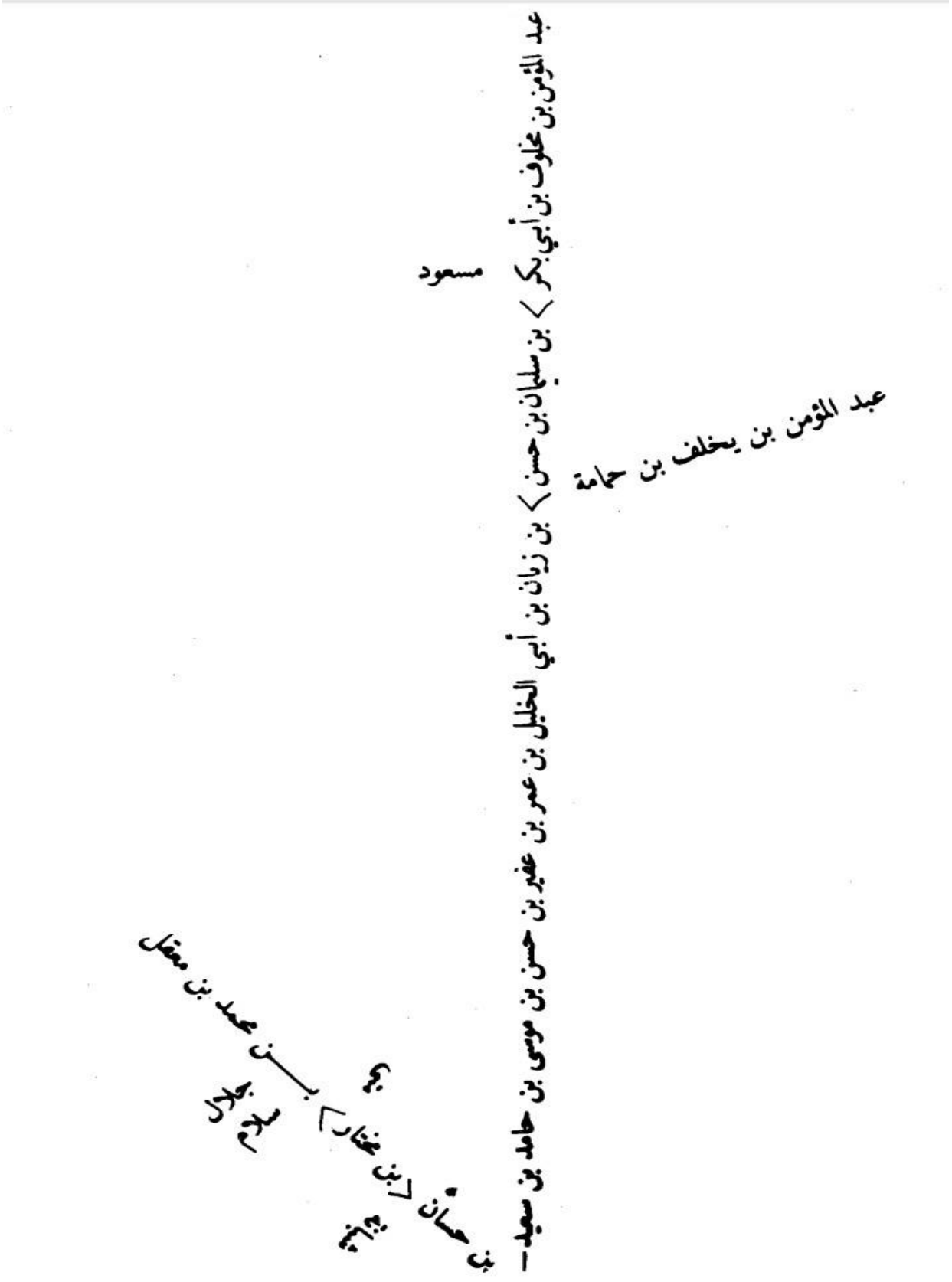
المصدر: ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص86

الملحق07:شجرة نسب ذوي منصور



المصدر :ابن خلدون ،المصدر السابق ،ص90

الملحق 08: شجرة نسب ذوي حسان عرب السوس



المصدر :ابن خلدون ، المصدر السابق،ص93

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر :

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف، صحيح مسلم.

ابن أبي زرع ابو الحسن علي ابن عبد الله الفاسي (ت741هـ/1340م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة و الوراقة ، الرباط المغرب ، 1972م.

ابن الاثير عز الدين بن محمد (630م) : الكامل في التاريخ ،ج6،ج8، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، 2012م.

ابن الأحمر, أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الغرناطي (807 هـ/ 1405 م):تاريخ الدّولة الزيانيّة بتلمسان, تحقيق: هاني سلامة, ط 1, بور سعيد: مكتبة الثّقافة الدّينيّة للنّشر والتّوزيع,2001م.

النميري ابن الحاج (ت774ه): فيض العُباب وإفاضة قدام الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب، تح: محمد شقرون,ط1،بيروت، دار الغرب الإسلامي1990م.

ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي(ت 808 هـ/ 1406 م):

ـ التعريف بابن خلدون و رحلته شرقا وغربا ،تعليق:محمد بن تاويت الطنجي ،لجنة التظاليف و الترجمة و النشر،مصر،1370هـ/1951م.

ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر, تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، ج 1،ج6،ج7 ، ط2 , بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع, 2001 م.

ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد(ت 712هـ/1312م):البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب, تحقيق : كرونالد وبروفنصال , ج1, ط3, دار الثقافة , بيروت ,1983م.

الناصري أبو العباس أحمد بن خالد(ت 1315هـ): الاستقصاء لأخبار دول مغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ، محمد الناصري، ج1،ج3، ط1،دار الكتاب ،دار البيضاء،1418هـ 1998م.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ج4،ط4،دار العلم للملايين ، لبنان ،1407هـ/1987م

أحمد بن أبي يعقوب بن اسحاق العباسي اليعقوبي (ت284هـ): البلدان، المكتبة المرتضية الحيدرية، النجف، 1918م.

الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني الشريف (ت595/1166م) : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ج1،مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد ،الظاهر ،القاهرة ، 1422هـ /2002م.

البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م) : المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، جزء من المسالك والممالك ،مكتبة المبنى ،بغداد.

التيجاني عبد الله بن محمد : رحلة التجاني، تح: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب ،ليبيا – تونس،1981م.

الحميري محمد بن عبد المنعم(ت710هـ/1310م): الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح :إحسان عباس,ط1 ،بيروت ، لبنان،1975م.

الزردكاش ابن أرنبُغا: الانيق في المنجنيق، تح: إحسان هندي، ط1،دار الكتب العربية ،أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

الطرسوسي مرتضى بن علي (ت 598هـ): تبصرة الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، تحقيق: كلود كاهين، بيروت، 1948م.

الفارابي ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ/1003م) الصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج4، ط 4، دار العلم للملايين،لبنان، 1407هـ/1987م.

القلقشندي أبي العباس أحمد : نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ،تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط2، 1400 هـ 1980م.

مارمول كربخال :إفريقيا, ترجمة محمّد حجي وآخرون , منشورات الجمعيّة المغربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر المغرب, الرّباط: مكتبة المعارف, 1984م ، ج:2 .

الفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :نعيم العرقشوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ،ط8،لبنان ،1426هـ/2005م

مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ،تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، العراق.

النويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت733هـ/1333م): نهاية الإرب في فنون الأدب ،تحقيق:حسين نصار، مراجعة: عبد العزيز الأهواني ، المكتبة العربية ،القاهرة ،1403-1983م، ج: 24 .

الوزان الحسن بن محمد المعروف بليون الأفريقي(ت بعد 957 هـ/ 1559 م):وصف إفريقيا, ترجمة محمّد حجي ومحمّد الأخضر, ط 2, منشورات الجمعيّة المغربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر , بيروت: دار الغرب الاسلامي, 1983 م, ج: 2.

ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبد العزيز , ج1،ج3،ج4، دار الكتب العلمية , بيروت، 1995م .

المراجع :

أحمد بك: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني ،ليبيا.

أحمد توفيق المدني(ت1404هـ/1983م):كتاب الجزائر، المطبعة العربية

بدوي عبد الرحمان: مؤلفات ابن خلدون، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، دار المعارف، مصر، 1962م.

بطرس البستاني: معارك العرب في الأندلس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2012م.

بن منصور عبد الوهاب: قبائل المغرب, الرباط: المطبعة الملكيّة, 1968م،ج1.

البوزيدي أحمد: التاريخ الاجتماعي لدرعة ،مطلع القرن 17 هـ مطلع القرن 20 دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والحضارية من خلال الوثائق المحلية ، مؤسسة الملك عبد العزيز ، المغرب.

بوسماحة عبد الحميد: رحلة بني هلال وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، ج1، إصدار في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، وزارة الثقافة

بوعزيز يحي: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ،وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007

تامر عارف: المعز لدين الله الفاطمي واضع أسس الوحدة العربية الكبرى ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،لبنان ،1982.

الجعفري المدني: تحفة الابتهاج في تاريخ أصول وفروع آل الطيار الجعافرة الزيانية بني حسان من أعقاب معقل بن موسى بن هراج ،1431هـ/2010م.

حاجيات عبد الحميد: أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1493هـ 1974م.

الحوفي محمد أحمد (ت1403هـ/1983م): مع ابن خلدون، مكتبة نهضة مصر ،د ط.

رجب عبد الواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، ط1، تق: محمود فهمي حجازي ،دار الأفاق العربية،القاهرة،1423هـ-2002م.

الريطي ممدوح عبد الرحمان عبد الرحيم: دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، وأثرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية (31هـ-358هـ/641م-969م) ، مكتبة مدبولي ،ط1، القاهرة.

الزركلي خير الدين: الاعلام،ج8، ط13 ، دار العلم، بيروت ،لبنان، 1998م.

زكي عبد الرحمان: السلاح في الاسلام ، دار المعارف ، مصر، دط.

شيت محمود خطاب: العسكرية العربية ، عقيدة وتاريخاً ،وقادة وتراثاً، ولغة وسلاحاً ،تق، عمر عبيد حسنة، صفر الخير ،1403هـ.

الصلابي محمد محمد: صفحات من التاريخ الإسلامي دولة الموحدين، دار البيارق،عمان،1998م

عاتي الخزاعي كريم: أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن التاسع الهجري ، الدار العربية للموسوعات.

علوي حسن حافظ: سجلماسة و اقليمها في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ،المغرب، 1418هـ – 1997م.

عنان محمد عبد الله :ابن خلدون حياته و تراثه الفكري ،ط1،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1352هـ/1933م.

فؤاد صالح السيد: معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة حسن العصرية للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،1432هـ-2011م.

مبارك بشير: العنصر العربي في اقليم متيجة خلال العصر الوسيط ، دورية كان التاريخية ، العدد 29 ، سبتمبر 2015م.

محمود الخضيري زينب: فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،دط، 2007م.

مرتضى بن علي بن مرضي الطرسوسي: تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء، تح: كلود كاهين، بيروت 1948م.

الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج2، الجزائر ، 1406هـ/1986م .

نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،1400هـ/1980م.

الهادي روجيه إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عند بن زيرين القرن 10 إلى القرن12م،ج1،ط1 ،تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان،1992م.

هاشمي بن حسن بن حيدر: رسائل في علم الأنساب، دط.

وافي علي عبد الله: عبقريات ابن خلدون، ط4،مكتبة عكاض للنشر و التوزيع، 1404هـ/1984م.

الرسائل و الأطروحات:

برومللة عربية: امارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين (7-8هـ /13-14م) من خلال كتاب العبر لابن خلدون ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران ،1430-1430هـ /2009 - 2010م.

بسام كامل عبد الرزاق شقران: تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ 1235 - 1555م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 1422هـ -2002م.

دحروج إلهام حسين : مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (422-655هـ /1051-1248م) مذكرة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ ,كلية الآداب ، جامعة القاهرة،مصر،2000م.

فايزة محمد صالح أمين سجيني: غزوة بني هلال وسليم للمغرب، مذكرة للحصول على درجة الماجستير، قسم التاريخ الاسلامي ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة،(1400هـ-1401هـ/1980م-1981م).

قويدر عباس : الجيش في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط ،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2015-2016م.

كرطالي أمين : سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر 2 ،2018/2017م.

المقالات :

حاجيات عبد الحميد(ت1434هـ/2021م):دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة،خلال عهد الدولة الزيانية،جامعة تلمسان، مخبرالدراسات الحضارية و الفكرية،الجزائر،2008م.

علي الأحمد محمد: نحو رؤية منهجية مواكبة دراسة في التاريخ "ابن خلدون نموذجاً "،مجلة إسلامية المعرفة السنة الثالثة عشر ،العدد51، 1428هـ-2007م.

مبارك بشير: العنصر العربي في اقليم متيجة خلال العصر الوسيط ، دورية كان التاريخية ، العدد 29 ، سبتمبر 2015م.

الفهرس

مقدمـــة: 1

المطلب الأوّل: ابن خلدون (حياته ووظائفه) 5

أ- مولده و نسبه 5

ب- نبوغه في العلم 6

ج- بعض مشايخه 6

د- وظائفه 7

ه- وفاته و مؤلفاته 8

و- عصره 8

المطلب الثاني: كتاب العبر (أهميّته ومنهجه) 9

أ- منهج ابن خلدون 12

ب- المصادر المكتوبة 13

ج- الاستدلال بالقرآن الكريم 14

د- الاستدلال بالشعر 15

المبحث الأول: قبيلة المعقل –نسبها وفروعها وأحلافها- 16

المطلب الأول : نسب قبيلة المعقل والاختلاف حوله 16

أ- مفهوم النّسب: 16

ب- الاختلاف حول نسب عرب المعقل: 17

المطلب الثاني : فروع ومشيخة قبائل المعقل 19

أ- ذوي عبيد الله : 19

ب- الثعالبة : 20

ج- أولاد منصور: 21

د- ذوي حسان (عرب السوس): 22

المطلب الثالث : القبائل المتحالفة مع المعقل 22

أ- تعريف الحلف : 22

ب- تحالفات قبيلة المعقل : 23

ج- مواطن القبائل التي حالفت المعقل : 23

المطلب الأول: المواطن الأولى لقبيلة المعقل 25

أ- في العهد الأموي: 25

ب- في عهد القرامطة: 26

ج- نقل القبائل العربية ومن معهم من المعقل الى مصر : 27

المطلب الثاني : الانتقال إلى المغرب الاسلامي 29

أ- دخول قبيلة المعقل مع الهلالين الى إفريقية 29

ج – مجالات المعقل أيام الموحدين : 33

المطلب الثالث : مجالاتهم أيام ابن خلدون : 35

أ- مجالات ذوي عبيد الله : 35
ب- مجالات الثعالبة : 36
ج- مجالات ذوي منصور: 37
د- مجالات ذوي حسان : 38
المبحث الثالث : قبيلة المعقل ودورها في الحياة السياسية 39
المطلب الأول: العلاقة بالسّلطة القائمة 39
أ- تحالفاتهم مع السلاطين الزيانيين: 42
المطلب الثاني: الاندماج في السياسة الجبائية 44
أ- ضريبة الخفر: 45
ب- ضريبة الاجازة : 45
ج- حمل الرحيل : 45
د- ضرائب بني مختار (عرب السوس) : 46
المطلب الثالث: الدور التجاري لعرب المعقل 46
ب- قطع الطريق : 48
المطلب الأول :الأساليب والمعدات المعتمدة في القتال 50
المطلب الثاني : قتالهم مع الدولة الزيانية 56
أ- عرب المنبات : 56
ب- ذوي منصور: 57
ج- الثعالبة: 59
المطلب الثالث : القتال مع بني مرين 60
أ- أولاد حسان (عرب السوس): 60
ب- ذوي عبيد الله: 61
خاتمة : 63
الملاحق 65
قائمة المصادر و المراجع: 73